ديوان الشيخ الحراق

الشيخ محمد بن محمد
الحراق الحسني العلمي



تحقيق:
د. يوسف أقنوي

ديوان
الشيخ
الحراق

الكتاب: **ديوان الشيخ الحراق**

المؤلف: **الشيخ محمد الحراق**

تحقيق: **يوسف أقنوي**

الطبعة الأولى: **2023**

الإيداع القانوني: **2023MO4242**

ردمك: **978-9920-9298-6-8**

الناشر: **يوسف أقنوي**

البريد الإلكتروني: **aqnouy5@gmail.com**

الطباعة: **مطبعة أمين كراف، سلا**

ديوان الشيخ الحراق

الشيخ محمد بن محمد الحراق الحسني العلمي

تحقيق: د. يوسف أقنوي

تقديم الأستاذ الفقيه الشريف سيدي محمد أصبان الحسني

رئيس المجلس العلمي الجهوي لجهة الرباط ـ سلا ـ القنيطرة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، والشكر له على إنعامه وإفضاله، والصلاة والسلام على من أشرقت في المكونات شمس معارفه وأسراره، وأشرف من تشرف الوجود بطلعة ظهوره وأنواره، وعلى آله الطيبين وصحابته الأكرمين.

وبعد، في يوم الجمعة الأولى من شهر ربيع الأول لعام 1445 هجرية، وبعد صلاة الجمعة في مسجد أهل فاس، طلب مني الشاب الأديب العلامة المقتدر الإمام الدكتور السيد يوسف أقنوي أم أعد له مقدمة مختصرة عن ديوان الشيخ سيدي محمد الحراق رحمه الله. والدكتور يوسف أقنوي سبق وأخرج للمكتبة العلمية وللعلماء والمثقفين والمهتمين، باكورة علمه تحت عنوان:

الحجاج الفقهي بالمغرب من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر هجري

هو كتاب مفيد يرتبط بالخلاف الفقهي الذي يُظهر المعرفي عند علماء المغرب والأندلس.

أما عن ديوان الشيخ الحراق، ماذا عساي أن أقول في حق هذا الشيخ الجليل الذي يُعتبر قمة شامخة، وطوداً راسخاً من أقطاب الصوفية، ومن أئمتهم الذين سطع نجمهم، واتسعت شهرتهم وعظُم شأنهم.

إن المتأمل في ديوان الشيخ الحراق ـ رحمه الله ـ يجده يحلق في السماء، يحلق بالنفوس ليستدرجها إلى الله تعالى. قصائد الحراق أغلبها تحث على محبة الله ومحبة رسوله، وتدعو إلى التحلي بالفضائل والقيم، والسير على منهج أهل الله الذين زهدوا في الدنيا الغرارة وعملوا لآخرتهم، فجاءت أوقاتهم موصولة بالله، وقلوبهم وألسنتهم تلهج دوماً بذكر الله ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾.

والطريقة الحراقية تتوسل دائماً بالذكر للوصول إلى الله قياماً وقعوداً، على اعتبار أن الأمراض النفسية والعلل الروحية لا تعالج إلا بالذكر، يقول رحمه الله:

فطهر بماء الذكر قلبك جاهداً بصدق اللَّجَا واغسله من كل علة

ولذلك نجد الشيخ الحراق ـ رحمه الله ـ يجعل من مريدي الطريقة الحراقية يتفننون في التغني بالمعاني الرقيقة ليهيج الأشواق، ويفتح الأذواق.

نعم، إن المتأمل في قصائد الشيخ الحراق يجدها تحلق في السماء عالية كالتائية الرائعة التي تحرك المشاعر وتضيء النفوس والأرواح، يقول في مطلعها:

أتطلب ليلى وهي فيك تجلت وتحسبها غيراً وغيرك ليست

إنها قصيدة تشعل فتيل الحب لله ولرسوله وتحرك المواجيد، وتشعل الأشواق للعالم الأسنى.

الديوان يحتاج إلى وقت طويل لاستخراج درره التي تعتبر من النفائس، متمنياً أن تتاح لي فرصة للدراسة والبحث في هذا الكنز العظيم.

سائلاً الله العلي القدير أن أكون عند حسن ظن الدكتور أقنوي حفظه الله.

وكتبه العبد الفقير لمولاه محمد أصبان
رئيس المجلس العلمي الجهوي
لجهة الرباط ـ سلا ـ القنيطرة

الثلاثاء فاتح ربيع الثاني 1445
موافق 17 أكتوبر 2023

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل أنفاس أوليائه مظهراً لأطايب الكلام وأنفسه، وعمَّر قلوبهم بمحبته فلهجوا بشكر نعمائه وكثرة حمده. وأصلي وأسلم على سيد العرب والعجم بل سيد الوجود، المصطفى الأكرم، من تسابقت قرائح أرباب البلاغة والفصاحة لمدحه والوله به. كيف لا ؟ والأبواب من غير بابه موصدة، والطريق إلى الله من طريقة موطدة، صلى الله عليه وسلم ما لهجت الألسنة بمدحه، وما تعلقت قلوب العاشقين بجنابه والسير على سنته ومنهاجه.

وبعد: فإن من دواعي شرف كل مشتغل بعلوم الشريعة الغراء أن يصرف همته لتقريب مصنفات العلماء والعارفين الذين خدموا هذا الدين بكل عزيز ونفيس لإعلاء الحقيقة المحمدية التي جعلها الله رحمة للعالمين.

وقد أنعم الله تعالى على هذا الصقع المغربي برجال جمع الله لهم بين الحقيقة والشريعة، أفاد الناس من معين علومهم ونفيس كلامهم. وبقي كلامهم مناراً يسترشد به كل مريد لخوض بحر الحقيقة التي هي مقام الإحسان الذي ترجع إليه كل فروع المقامات التي تكلم فيها العارفون.

ومن هؤلاء العلماء الأولياء الإمام العلامة سيدي محمد الحراق الحسني[1] المتوفى سنة 1261 هـ دفين تطوان، وهو من البارزين في علوم الشريعة فقد روى منها حتى فاضت كأسه، ثم فُتح عليه في علوم الحقيقة فكان عالماً مربياً، أسَّسَ طريقته على أربعة أركان: الذكر والمذاكرة والعلم والمحبة. والشيخ محمد الحراق من العلماء اللذين كتب الله لكلامهم القبول، فانتشرت أشعاره وأزجاله على ألسنة المحبين والمادحين فصدحت بها حناجرهم في حياته وبعد وفاته رحمه الله.

العناية بديوان الشيخ الحراق:

ومن باب إيراد سبب الاشتغال على ديوان الشيخ، فلم يخطر ببالي يوماً أن أشتغل على شعر الشيخ الحراق، وذلك أنني ـ بصدق ـ لا أجد في نفسي الكفاءة اللازمة للاشتغال على ديوان الشيخ، لا سيما

1 - انظر ترجمته في: «النور اللامع البراق في ترجمة الشيخ محمد الحراق» لمحمد بن العربي الدلائي نسخ المكتبة الوطنية أو مؤسسة آل سعود، تاريخ تطوان للمؤرخ محمد داود وهي الترجمة المسماة «النور البراق في ترجمة الشيخ محمد الحراق» في الفصل الثاني من الباب الثامن الجزء السادس ص 289 ـ 396 مطبعة المهدية 1386 هـ/1966 م، «تذكرة المحسنين في وفيات الأعيان وحوادث السنين» عبد الحفيظ الفاسي نقل عنه محمد داود من نسخة بالخزانة الكتانية بفاس. انظر تاريخ تطوان 6/ 378، «الدرر البهية والجواهر النبوية» مولاي إدريس الفضيلي الجزء الثاني ص 96 ـ 97 منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1420 هـ/1999 م مراجعة ومقابلة أحمد بن المهدي العلوي و مصطفى بن أحمد العلوي، «عمدة الراوين في تاريخ تطاوين» لأبي العباس أحمد الرهوني الجزء الرابع ص 170 منشورات جمعية تطاون أسمير 1424 هـ/ 2003 م تحقيق د جعفر ابن الحاج السلمي، «النعيم المقيم في ذكرى مدارس العلم ومجالس التعليم» محمد المُرير التطواني الجزء الأول منشورات جمعية تطاون أسمير 1426 هـ/2005 م، «إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع» عبد السلام بن سودة الجزء الأول ص 181 طبعة دار الغرب الإسلامي 1417هـ/ 1997 م تحقيق د محمد حجي، وغير هذه المصادر انظر: ص 17 ـ 18 من تحقيق د رشيد اكديرة لرسائل الشيخ محمد الحراق في التصوف منشور لمركز الجنيد التابع للرابطة المحمدية لعلماء المغرب ط 1433 هـ/ 2012 م

وأن ذلك يتطلب التمكن من ناصية اللغة والعروض، والتشبع بالمعاني الذوقية للتصوف، ولكن كما يقال: (ما لا يدرك كله لا يترك جله)، وقد كنت أشهد في شعر الديوان جمالية ورونقاً خاصاً ولا سيما في مجالس السماع الحراقي لما احتوى من المعاني الراقية في المحبة والتزكية، إلى أن ورد السبب الذي حملني على مباشرة هذا العمل وأخذ العزم فيه وهو: زيارة من طرف المادح للجناب النبوي علي بلقايد المشرف على الأمداح بالزاوية الحراقية بالرباط، والشاب الصاعد الأستاذ المادح أيوب الكطبيبي فتذاكرنا حول ديوان الشيخ الحراق، فاقترحا علي إعادة إخراج الديوان في حلة جديدة فاعتذرت في بادئ الأمر بسبب عدم الكفاءة كما ذكرت، وبعد إلحاح وتشجيع وإذن من شيخ الطريقة الحراقية مولاي الغالي الحراق حفظه الله أقدمت على هذا العمل متوكلاً على الله تعالى، بعد أن تأكدت من عدم إدراج بعض النسخ التي تحمل بعض الإضافة للديوان من حيث تعدد الرواية وعتاقة النسخ.

والحقيقة أن الطبعات السائدة لديوان الشيخ الحراق تحمل الكثير من الأخطاء خلا الطبعة التي أخرجها الدكتور جعفر السلمي فقد بذل فيها جهداً أصيلاً يليق بديوان الشيخ، وقد أكثرت ذكرها في الهامش احتراماً لعمله الحائز فضل السبق والعناية. وكذلك الدراسة التي قامت بها دة نعيمة بويغرومني حول شعر محمد الحراق فقد حققت ضمنها الديوان غير أنها خالفت ترتيب تلميذه الدلائي التي حافظ عليها د

السلمي، وجهدها مشكور ونافع، غير أنها لم تعتمد بعض النسخ التي أشارت إليها في مقدمتها ومنها نسخ الخزانة الحسنية.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

نسخ ديوان الحراق كثيرة وغالبها يطابق ما أخرجه الدلائي في النور اللامع البراق في الباب الرابع، ولذلك فإنني لم أستقص كل نسخ الديوان واكتفيت ببعض النسخ المطابقة للنور اللامع البراق ومن هذه النسخ التي اعتمدتها:

نسخ الخزانة الحسنية، وهي غير مرتبة بترتيب الدلائي مما يدل على أنها جمعت في حياة الحراق رحمه الله، والذي يؤكد هذا أن ضمن هذه النسخ النسخة رقم 404 فهي مؤرخة بتاريخ: (22 صفر الخير 1244). وقد وضع هذا التاريخ بعد التائية (أتطلب ليلي...)، وكذلك بعد قصيدة (زال عن قلبي توله الفنا...) ففي طرتها (نظمه في أواسط شعبان عام 1244 على وزن كل من يهوى).

ـ النسخة الأولى: ضمن مجموع برقم 404، وقد رمزت لها بـ (أ)، وهي النسخة الوحيدة المؤرخة ضمن النسخ التي اعتمدتها، وهي نسخة عتيقة كتبت بخط مغربي حسن ملون ومشكول تضم 29 ورقة، مقياس29×19 سم، مسطرة 18 س، بها خروم كثيرة وأثر الرطوبة، وهي غير تامة.

ـ النسخة الثانية: تحمل رقم 9297، رمزت لها بـ (ت)، مبتورة الأخير

كتبت بخط مغربي وسط ملون ومشكول، تقع في عشر ورقات، مقياس 20×15 سم، مسطرة 15 س، غير تامة.

ـ النسخة الثالثة: تحمل رقم 4774، رمزت لها بـ (ب) كتبت بقلم مغربي ملون ومشكول، تقع في 22 ورقة، مقياس 20،5 × 15،5 سم، مسطرة 20 س وهي سالمة من الخروم.غيرتامة.

نسخ مكتبة مؤسسة الملك عبد آل سعود وهي متوفرة على موقع المؤسسة على النت ومنها:

ـ نسخة النور اللامع البراق لتلميذ الشيخ الحراق محمد بن العربي الدلائي تـ 1285 هـ والديوان يقع في الباب الرابع منه، رمزت لها بـ (س) وهي نسخة موجودة على الموقع تحت رقم 043، وقد كتبت بخط مغربي مجوهر، سليمة من الخروم وفيها بعض التعقيبات. تامة.

ـ نسخة تامة ، تحمل رقم 015/1 بموقع المؤسسة، رمزت لها بـ (ج)، كتبت بخط مغربي مجوهر سليمة من الخروم، وبها طرر.

ـ نسخة تامة (حجرية) لا تحمل تاريخ الطبع، موجودة على موقع المؤسسة ضمن مجموع، رمزت لها بـ (ح).

نسخ المكتبة الوطنية: اطلعت عليها على سبيل الاستئناس والمقابلة، فوجدتها مطابقة لنسخ مؤسسة آل سعود، وهي الآتي:

ـ النور اللامع البراق للدلائي يحمل رقم «د960»، في مجموع من 146 أ

إلى 236 ب مسطرته 21 مقياسه 220/160،تبدأ مقطعات الديوان من ص 428، وص 440 بترتيب الصور، كتبت بخط رديء مشكول باللون الأزرق.

ـ رسائل الحراق تحت رقم «ك2602»، يبدأ الديوان من ص 140، ومن ص 152 بترتيب الصور، كتبت بخط متوسط الجودة غير مشكول.

ـ نسخة ضمن مجموع تحت رقم «ج 905»، يقع الديوان ما بين 5 ب إلى 28 أ، مقياس 22 سم/16 سم، 19 سطراً كتبت بخط أندلسي والعنوان بخط عريض باللون الأزرق.

ـ نسخة ضمن مؤلف تحت رقم «د 275» بعنوان (مناقب الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد الحراق العلمي التطواني تـ 1261 هـ مع ذكر رسائله وقصائده وشروحه لأحزاب بعض العارفين) للدلائي، وهو المسمى بالنور اللامع البراق. يبدأ الديوان في الباب الرابع ص 96 بترتيب الصور، وص 91، وهو بخط مشرقي مشكول من ص 91 إلى 121.

تخميسات الوزير محمد ابن ادريس العمراوى:

وأشير إلى أن نسخة الخزانة الوطنية ج905 تضمنت في طررها تخميسات لبعض قصائد الديوان، لتلميذ الشيخ سيدي محمد الحراق الوزير الأعظم سيدي محمد ابن ادريس العمراوي[1] تـ 1264 هـ وأوردتها هنا لقِلّتها ولتعلقها بشعر الشيخ الحراق، وهي الآتي:

1 - انظر ترجمته في «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس» لعبد الرحمن بن زيدان الجزء 2 ص 42 مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة جمهورية مصر العربية الطبعة الأولى 1429 هـ/ 2008 م تحقيق د علي عمر.

تخميس على أبيات (أحبتنا إن الغرام أصابني...)، ففي طرة ص 22 من النسخة المذكورة: (وقد خمَّسَ هذا الأصل تلميذه سيدي محمد ابن ادريس الوزير الأعظم بقوله:

أليمُ الهَوَى قبل الشَّبَاب أشَابَنِي وفرّقَ أحشائي أسًى وأذابني
فناديت إذ فرط الصَّبابةِ مالَنِي أحِبَّتَنا إن الغرام أصابني
وغيَّبَني حتى تحَيَّرت فِيكُمُ
فتُهْتُ دلالاً بيْنَ عزِّي وذلَّتي وصرتُ هُياماً بيْنَ أمني ووَجْلَتي
وحِرْتُ فحَارَ البعضُ منِّي وجُملتي فإن رُمتُ نوماً فارق النَّومُ مُقلتي
وإن رُمتُ بسطاً خِفتُ سلواي عَنكُمُ
بأيِّ مقامٍ لا أرى خَلَدي اطمَأنْ لأني في بحر من الحُبِّ مُرْتَهَنْ
فإن كُنتُ في مَحْوٍ[1] دَعَاني البَقَا اطمأن وإن كنت من أهلي قريباً أخاف أن
تروا من مُحبٍّ حالةَ البُعد منكمُ
تَعَشَّقْتُكُمْ ما لِي سِوَاكُم لأنَّنِي مُحِبٌّ لكم بالذَّات حتَّى كأنَّنِي
إذا جيتُ أهلي خِفتُهُ أن يُكِنَّني وإن كُنتُ ناءٍ عنكُم خِلتُ أَنَّني
أقصِّرُ عن نهجِ العَبيدِ لديكمُ

1 - في الطرة تعليق على التخميس في هذا الموضع هكذا: (قوله فإن كنت في محو إلخ، أصلحه صاحب الأصل بقوله: فإن كنت في بُعدٍ أراه إليَّ حنّ وإن كنت من أهلي...)، ويقصد بصاحب الأصل الشيخ الحراق رحمه الله.

طَلَبتُ الهَنا في العشق لم تكُ ساحةٌ فقلتُ بوَجْدٍ مُذْكِرَتْني جِراحةٌ
على كل حالٍ ليس في الحُبِّ راحةٌ أموتُ شهيداً والسَّلامُ عليكُمْ

تخميس على أبيات (نظرُ المحبِّ...) في طرة ص 33 من نفس النسخة:
(وقد خمس هذا الأصل الوزير الأعظم سيدي محمد بن ادريس بقوله:

زَفَرَ الغرامُ في قلبي حتَّى ظَنَنتُهُ سيُميتُني عنِّي بما ألفيتُهُ
ف»(1) « في سرِّي عليك ما قلته نظرُ المحبِّ إلى الحبيب حياتُه
وهواهُ في ميزانه حسناتُهُ

فبحُبِّه يهدي المُحِبَّ لحُبِّهِ وبقُربه منه يفوزُ بقُربهِ
وبنوره حقًّا يراهُ بقلبه تالله لولا نورهُ نَظَرَتْ به
أجفانُه ما أشرَقَتْ أوقاتُهُ

ما كلُّ ذي فِعلٍ يرى الحِبُّ فعلَهُ كلَّا ولا ذي قولٍ يُقبلُ قولُهُ
وكذا ما كلُّ ذي فضلٍ يُكتبُ فضلَهُ لكنه بالوصلِ يمنح وصلَهُ
من يصطَفي فتعُمُّهُ نفحاتُهُ

فإذا اصطفى عبداً عفاه في ذاته ومحا جميع صفاته بصفاته
وطوى جميع نعوته بنعوته ويصير ليس بناظرٍ من ذاته
إلَّا الذي هو في الحقيقة ذاتُه

1 - كلمة غير واضحة ولعلها (فتدللت)

تخميس على أبيات (يا راحة الروح ما أجلَّك...) في طرة ص 44:

وقد خمَّس هذا الأصل الوزير المذكور بقوله:

تجلَّى حِبِّي فقال هل لك في غرامٍ أم غيري ولَّك

فقلتُ ما مثلي يحب غيرك يا راحة الروح ما أجلَّك

أنت الذي حُزتَ كلَّ زين

ظهرت حقًّا وأبديت مجدك وغبت عن سائر من « »[1]

محوتَ كل السِّوى وندَّك ولم تزل في الوجود وحدك

فرداً نزيهاً عن كلِّ أين

سكنت كل القلوب علَّك تريد فنا الكلِّ ما أجلَّك

يا عين قلبي وقطب الأفلاك طوبى لقلب غدا مَحلَّك

ولم يُعذَّب بنار بين

ـ ووردت أبيات للوزير المذكور في مدح الجناب المحمدي في طرة ص 22 من النسخة ج905 بجانب أبيات: (سلوا الحُبَّ عنِّي...) وهي:

وله أيضاً من بحر الطويل:

وقائلةٍ ما لي أرى البحر في النَّدى يُبَيِّنُ ما لسنا نطيقُ له حَصْرَا

فقلتُ لو أن البحرَ بحرانِ لم يكن ليبلُغَ جُوداً من محمدِ العُشْرَا

---

1 - كلمة غير مفهومة ولعلها « حولك «

ولـه أيضاً رحمه الله:

وقائلةٍ ما لي أرى البحر واجلاً   أخا عِزَّةٍ والشَّمسُ غاربةٌ صَفرَا

فقلتُ لها قد أبصرَا من محمدٍ   مُحَيَّاهُ والكَفَّينِ فانتفضا ذُعرَا

ـــ كلمة شكر وتقدير:

أود أن أشكر كل من كان حريصاً على إخراج هذا العمل، وعلى رأسهم شيخنا سيدي مولاي الغالي الحراق المعروف بأخلاقه وسجاياه الكريمة، والأستاذ الفاضل سليل دوحة العلم الفقيه الجليل سيدي محمد أصبان الذي كانت أبوابه دائماً مفتوحة لطلبة العلم والمحبين، والأستاذ المادح منسق الأمداح في الحضرة المولوية علي الرباحي الذي لم يبخل بتوجيهاته وتصويباته النيرة، وأجدد الشكر للصديقين اللذان كانا سبباً في فكرة الاشتغال على الديوان الأستاذ علي بلقايد والأستاذ الشاب أيوب الكطيبي، والشكر موصول لكافة المحبين والذاكرين. على أنني لا أدعي الكمال في هذا العمل فمن وجد عيباً فليصلحه مشكوراً وليتمثل قول سيدي البهلول الشرقي في قصيدته الفياشية:

وخُذْ بين دوحته نُزهةً   وقُل إن تَرَ العيبَ لا عيبَ فيه

والحمد لله رب العالمين

المملكة المغربية

الطريقة الحراقية

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

وبعد،

فدأبا على تشجيع الأعمال الأدبية التي تنهل من معين التصوف السني الذي يمتاز به قطرنا المغربي، وزيادة في نشر تراث الطريقة الحراقية الجمالية، فقد أذنا لمحبنا الشاب الدكتور يوسف أقتوي إمام مسجد أهل فاس بالمشور السعيد بالرباط بتحقيق ديوان جدنا المنعم سيدي محمد بن محمد الحراق الحسني، وإخراجه في حلة جديدة ليفيد منه مريدو الزاوية وكافة المحبين، ولينضاف إلى المجهودات التي بذلت في إخراج تراث جدنا رضي الله عنه.

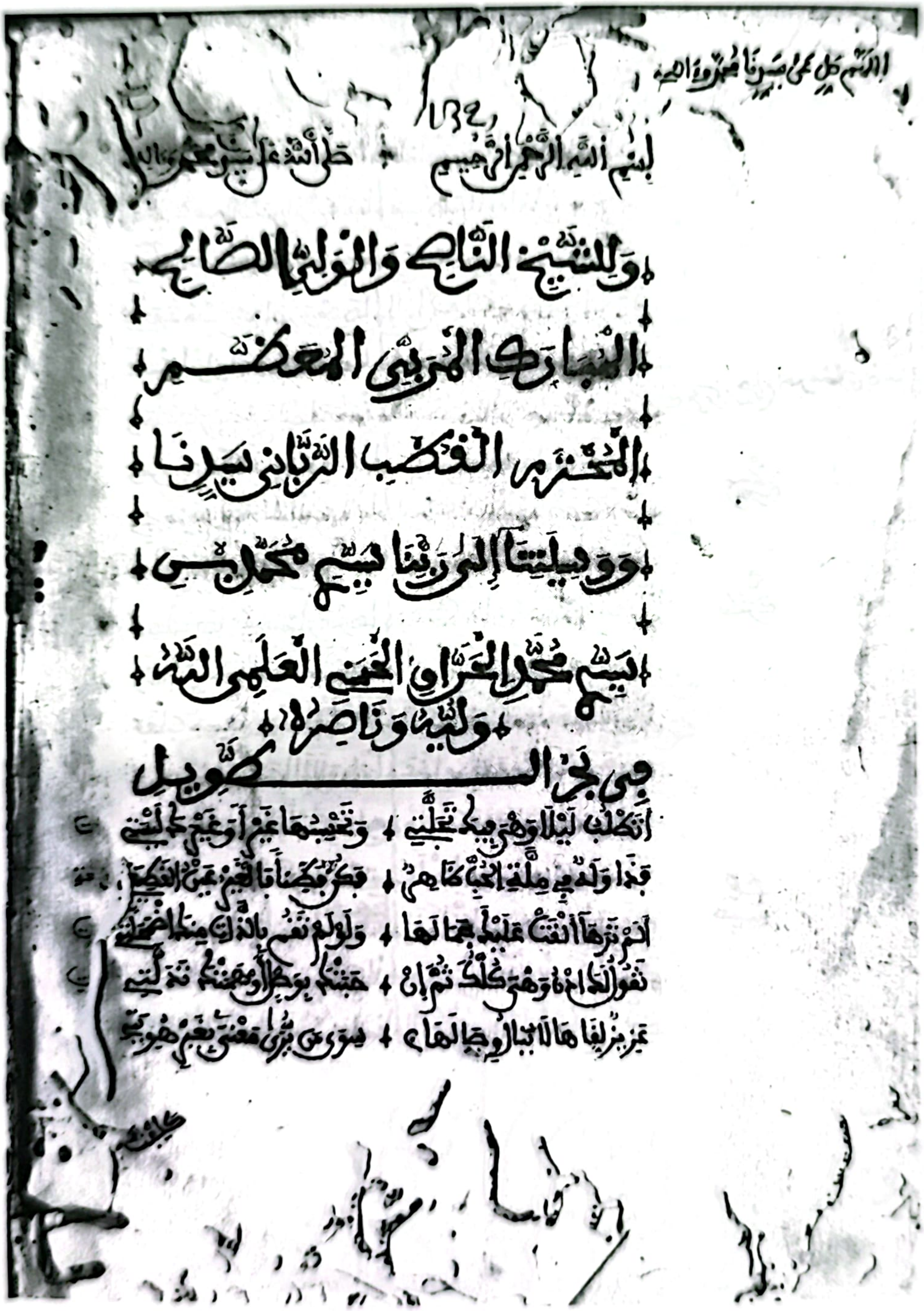
شاكرين له هذا المجهود الطيب، وسائلين الله له مزيدا من التوفيق والسداد.

الغالي الحراق

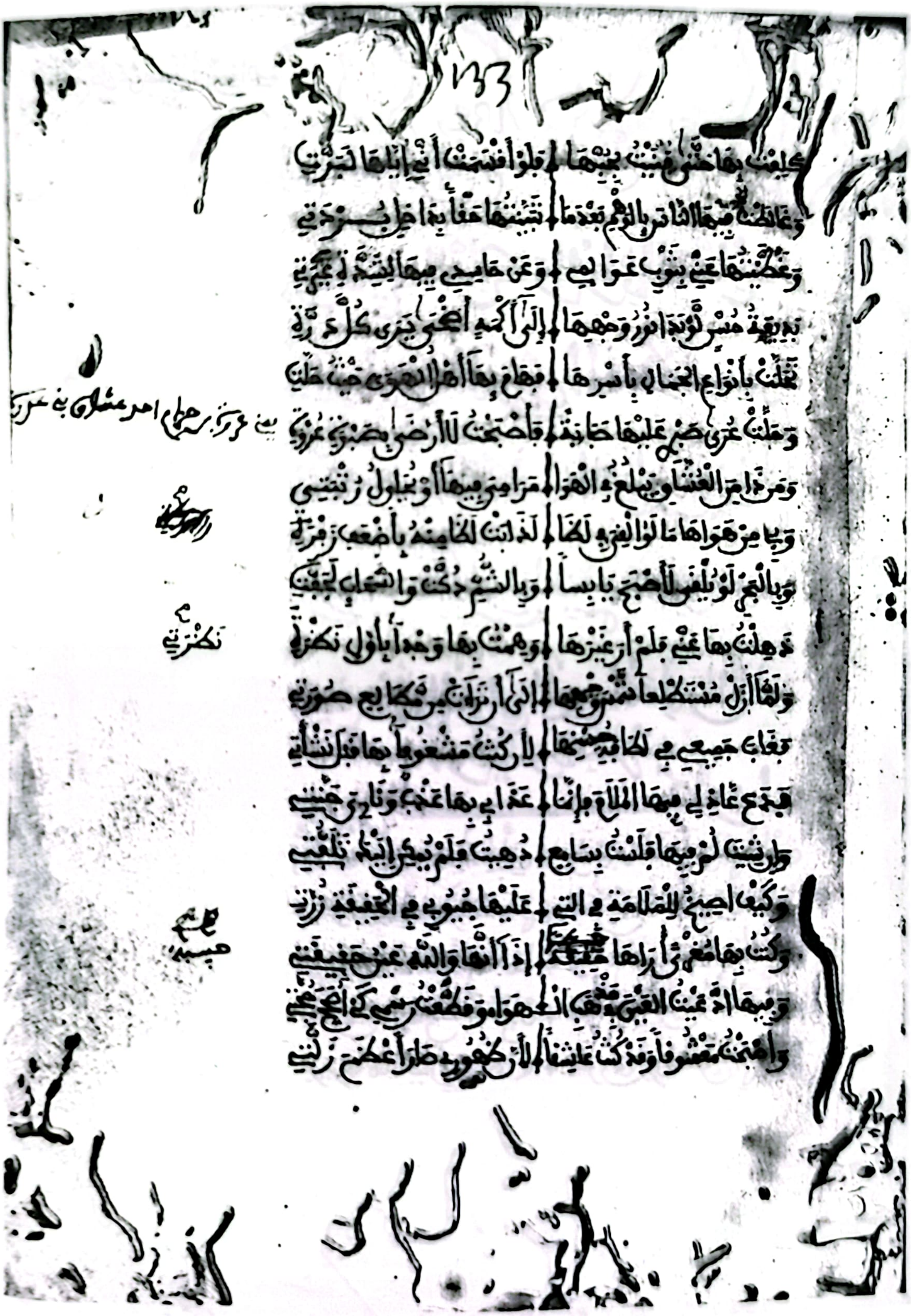
شيخ الطريقة الحراقية

إذن الشيخ بطبع الديوان

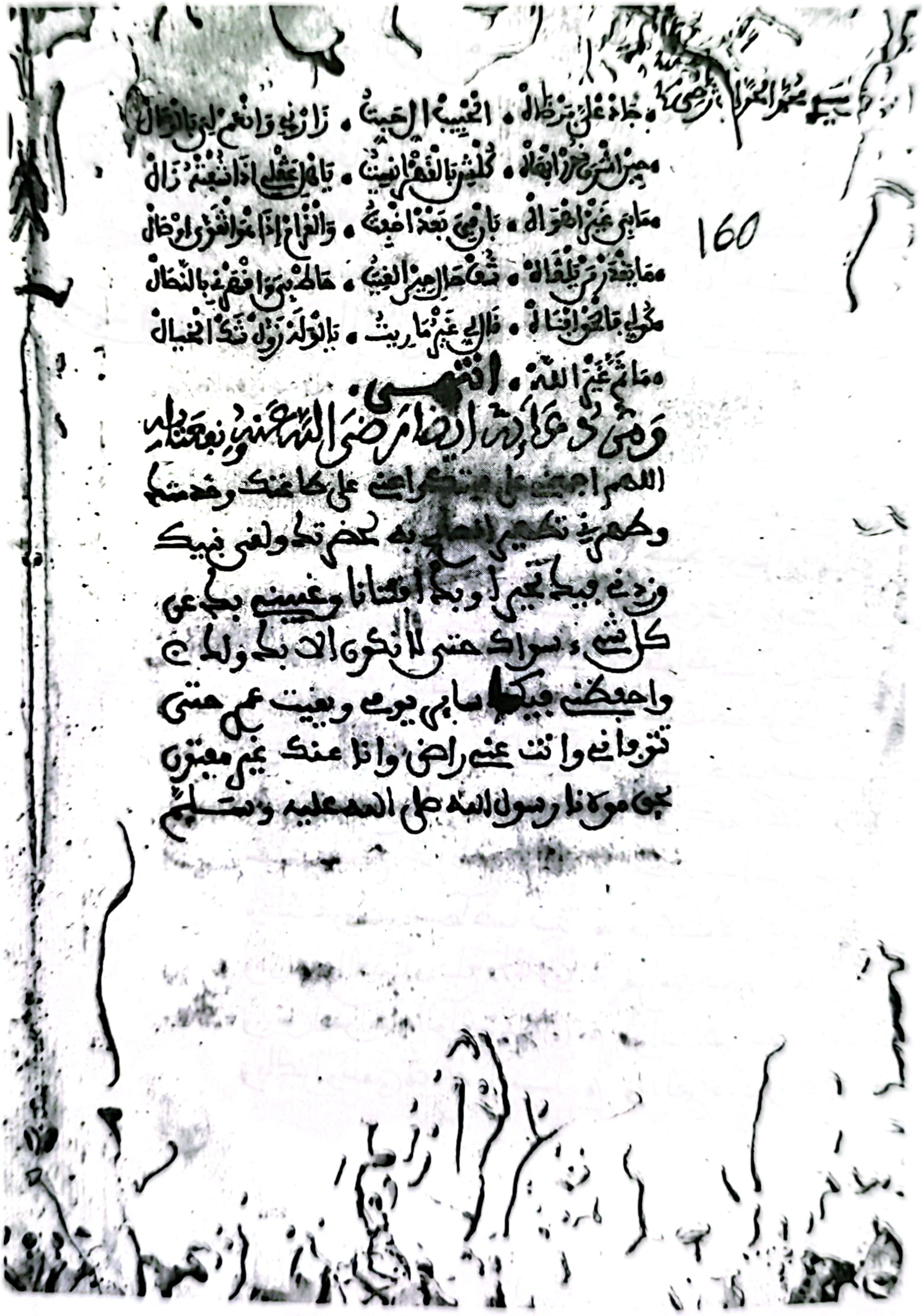
صور النسخ المخطوطة



النسخة أ من الخزانة الحسنية (1)

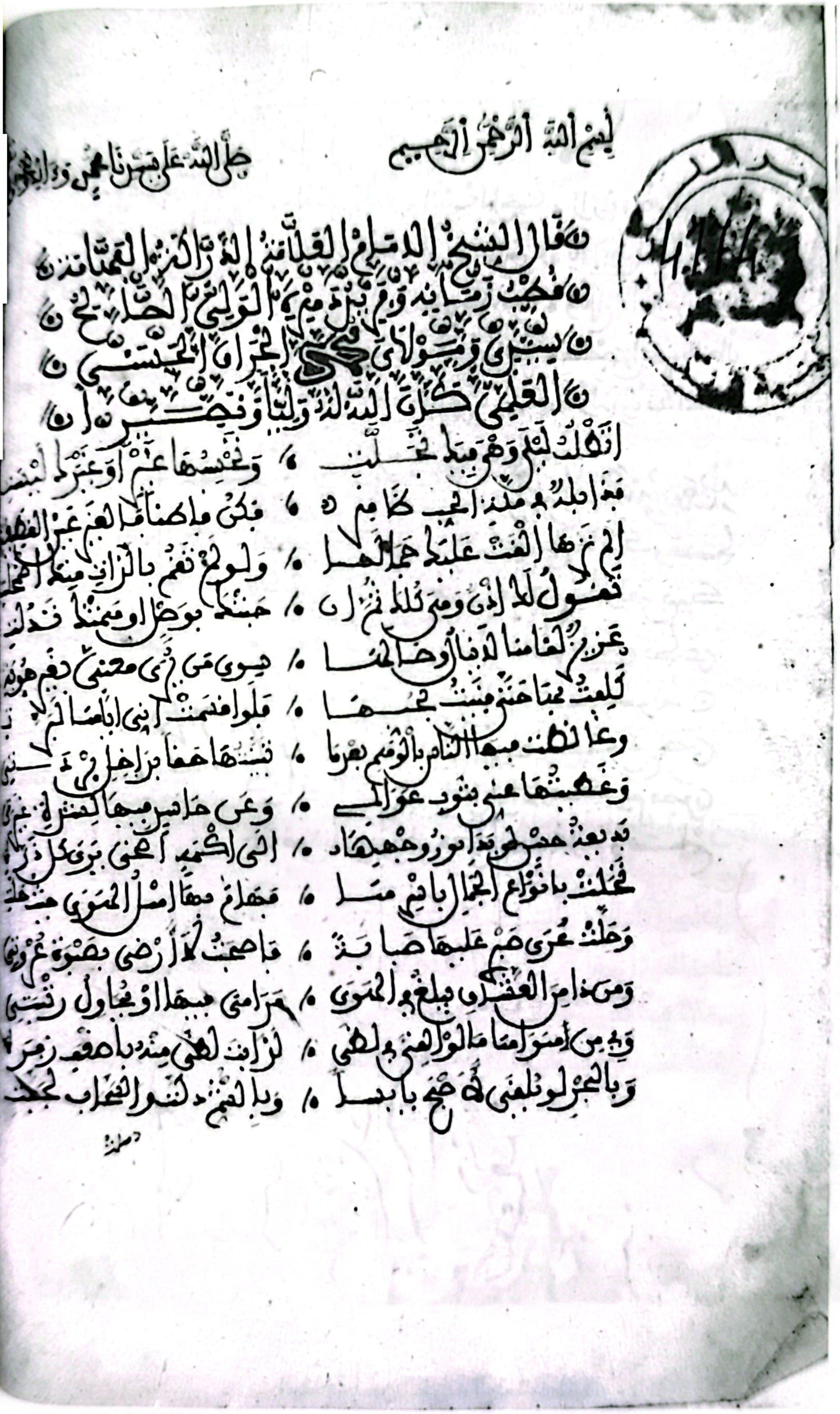


النسخة أ من الخزانة الحسنية (2)

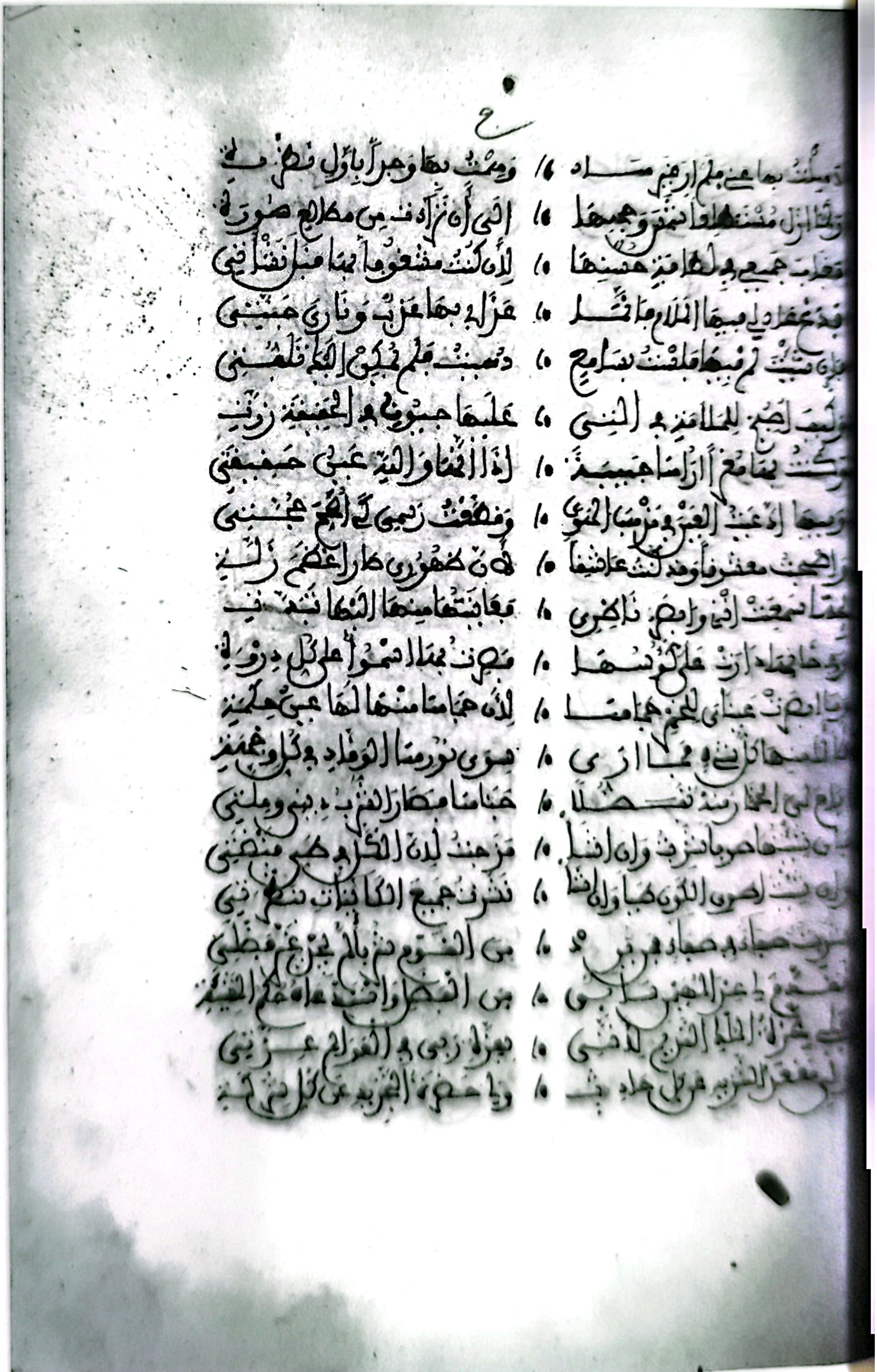


وممن دعائه ايضا رضي الله عنه ونفعنا به
اللهم اجعلني [illegible] على طاعتك وخدمتك
[illegible] به [illegible] واغنني بك
وزدني [illegible] وغيبني بك عن
كل شيء سواك حتى لا انظر الا بك ولك
واجعلني [illegible] يوم [illegible] حتى
تتوفاني وانت عني راض وانا عنك غير معترض
بجاه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

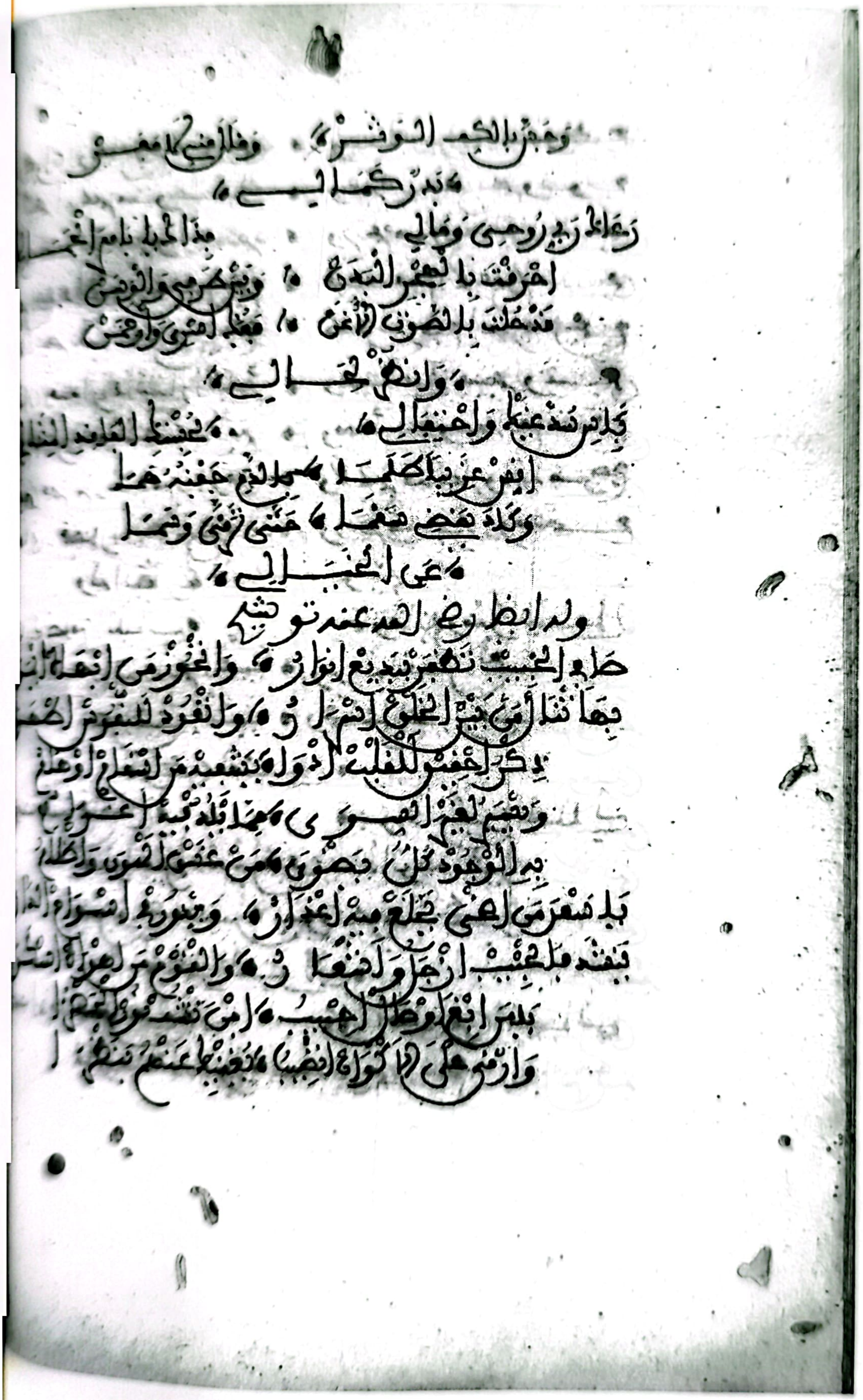
النسخة أ من الخزانة الحسنية (3)


بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله

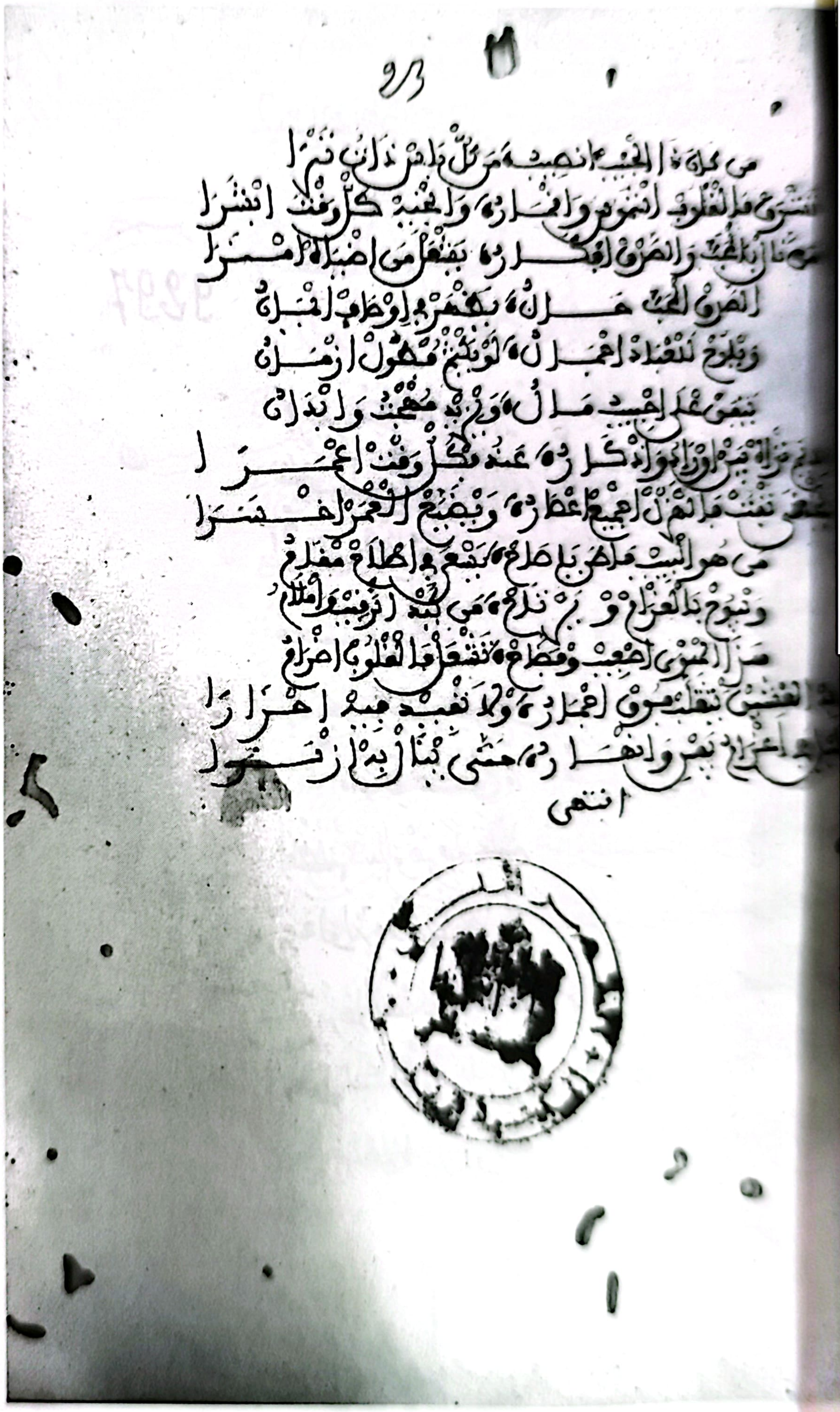
النسخة ب من الخزانة الحسنية (1)



النسخة ب من الخزانة الحسنية (2)



النسخة ب من الخزانة الحسنية (3)


انتهى

النسخة ب من الخزانة الحسنية (4)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

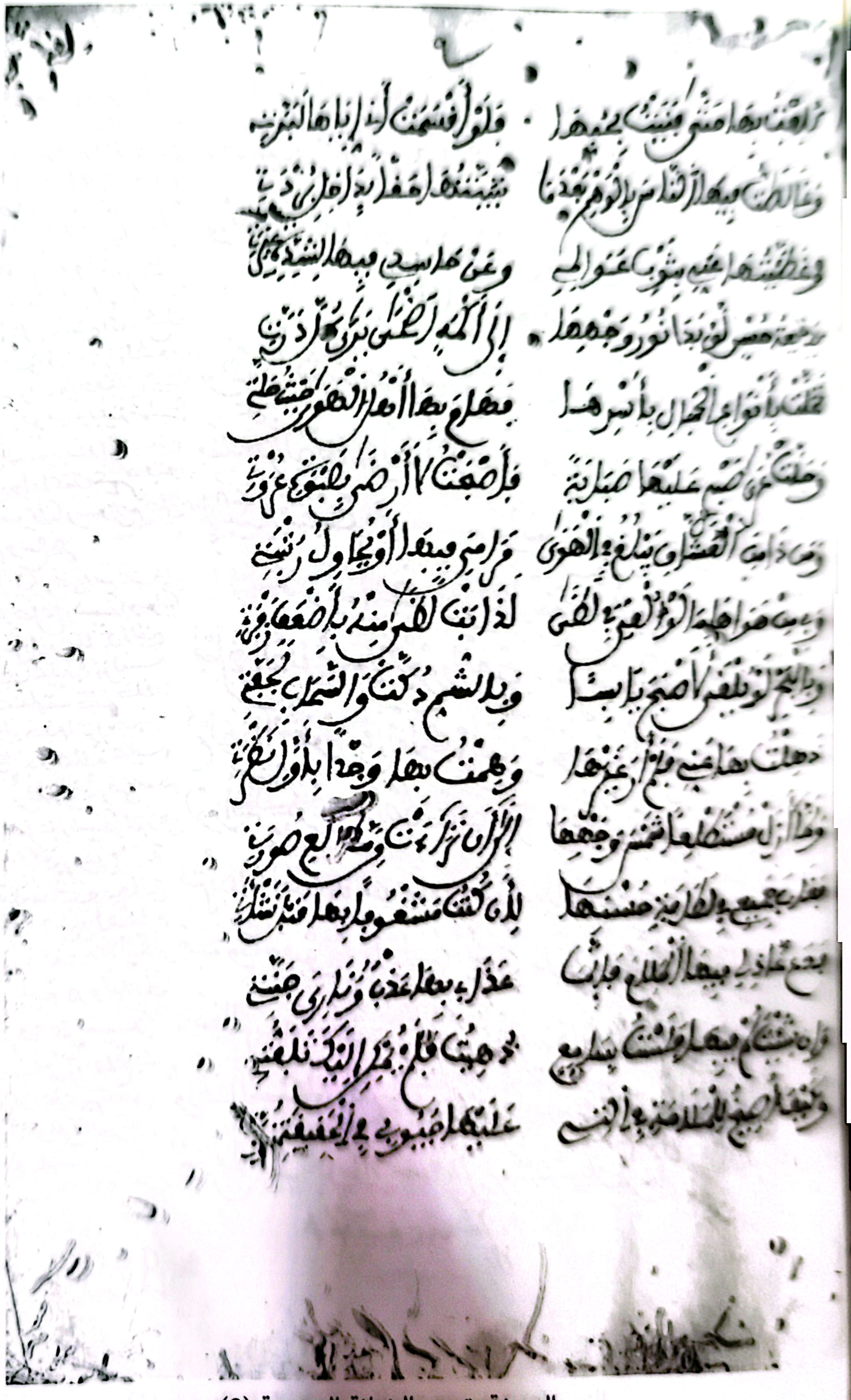
قال الشيخ الإمام القدوة العلامة الحبر الفهامة
العارف بالله الغوث الكبريت الأحمر كنز الفقراء
ووحيد عصره وفريد دهره الجامع للشريعة والحقيقة
شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا سيدي محمد بن سيدي محمد
الحراق الشريف الحسني العلمي أدام الله ولايته ونفعنا
بمحبته وكلامه آمين ... عنا أفضل ما جزى أحدا
ورزقنا بركته إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير بجاه الشريعة ...

وهي ... هزج

أتطلب ليلى وهي فيك تجلت — وتحسبها غيرا وغيرك ليست
فذا والذي ... الحب كلها — فكن فطنا واقلع عن العكس والعقيدة
ألم ترها ألقت عليك جمالها — ولو لم تعم بالذات ما كنت اضمحلت
تقول لك اخلع ما بك ثم إن — جنبك ... وهمتك تدلت
لعلها لا ينال وصالها — سوى من يرى معنى بغير هوية

كلعن

النسخة ت من الخزانة الحسنية (1)

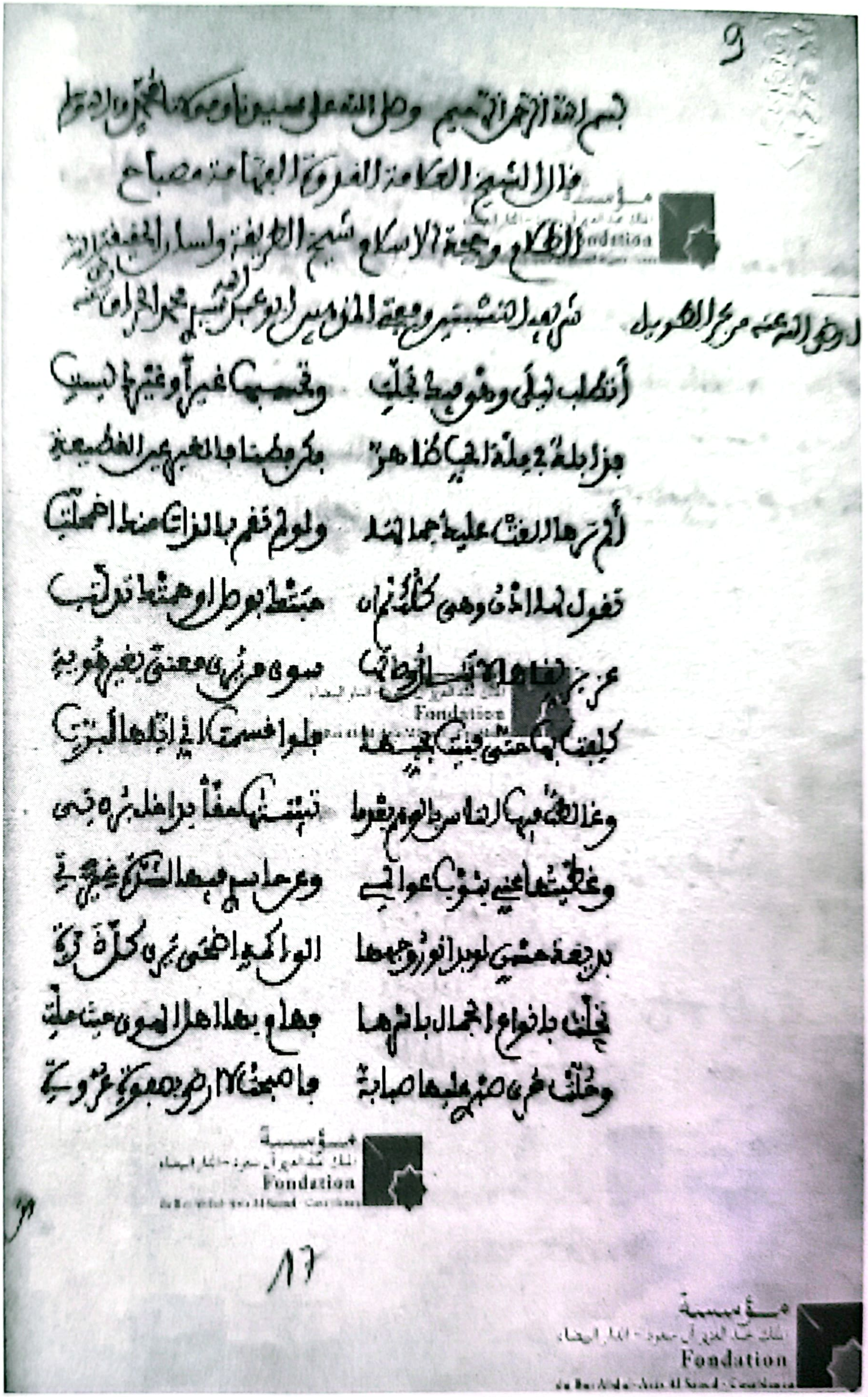


النسخة ت من الخزانة الحسنة (2)


ذا الأمر العجيب ۞ عنيني فيه عجبت
وشمس منير تطلع من لماه رتبت ۞ هذا العجب إذا أرض ...
وفي تبهوى وصال الخذان بطوطي ۞ وعلى جهلان ذاكر ۞ ما تبقى إلى
أنا منا هويت ۞
وكم مني أشرنا ۞ ويحي رويت ۞ يا طالبا الخفيق يا أن تسمع ما أقول
منك بمن الكهيو ۞ ولك الوصول ابعد إن زاك صفا ۞ بعد ما تزول
البكر انهيت ۞ وتبسر شم عنبر ۞ وبك بقيت
۞ وله أيضا رضي الله عنه ۞
فبك محيى الدلالة ۞ والكرم والنعم ۞ أشرقت في الجنان ۞ شمس هذا الخ
كم لهذا الشموس في القلوب ۞ من أسرار لونها في الكؤوس يحكي ضوء النهار
نور أنفاس حبوس ما أصلت فيه نار ۞ وردتي كلا دهان ۞ للغليل تشيم
نشر بها في أمان ۞ من شهود غير ۞ يا لها من رحيق من هشت عنه
مغدوق حقيق ۞ غايلا عن أنيه ۞ ما نزل في رحيق إذ نكرت فيه
ما خفا الزبان ۞ بقدر أد أن حين دان ۞ بعد طول هجر
وردهذا الحبيب لم يدع في اشتياق ۞ إذا بدا من قريب ۞ ونكرت إيلا
نيسر فما بقيت ۞ من فؤاد ستاك ۞ يا من بكرا كان ۞ وهوكذا الأمر من العيان
۞ تم تعليق من شعر

الحمد لله وحده ومن مناجات الشيخ سيدي محمد الحراق رضي الله عنه اللهم اجمعني على محبتك وأعني على طاعتك وخدمتك والصوفي تطهيرا أصلح به لحضرتك ولقي لنبيك وزدني حبك كثيرا ... اشتياقا وغيبني بك عن كل شيء سواك حتى لا أكون إلا بك ولك واجعلني فيك ... حتى تشهدني وأنت عني راض وأنا عنك ... بجاه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
وله أيضا رضي الله عنه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ... صلاة ... حيث علمت عجز خلقك عن أداء حقه الواجب عليهم في الصلاة عليه
وله أيضا رضي الله عنه اللهم صل على سيدنا محمد ومولانا محمد ... وسلم صلاة تستجمع معاني كل صلاة صليت عليه ... من لدن خلقت الدنيا إلى يوم القيامة ه وله أيضا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد الفاتح لما أغلق ... وسلم ه
9297

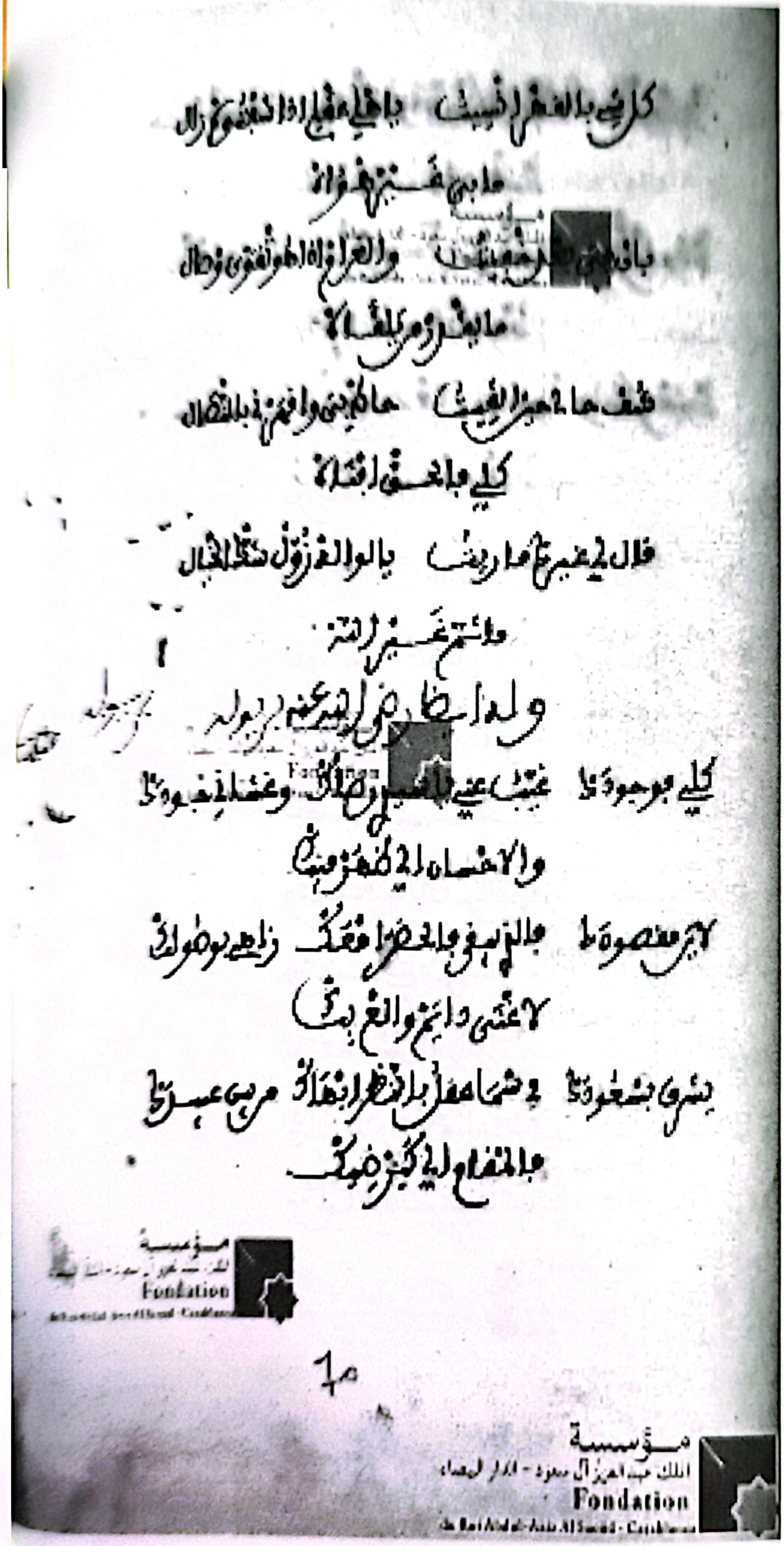
النسخة ت من الخزانة الحسنية (3)



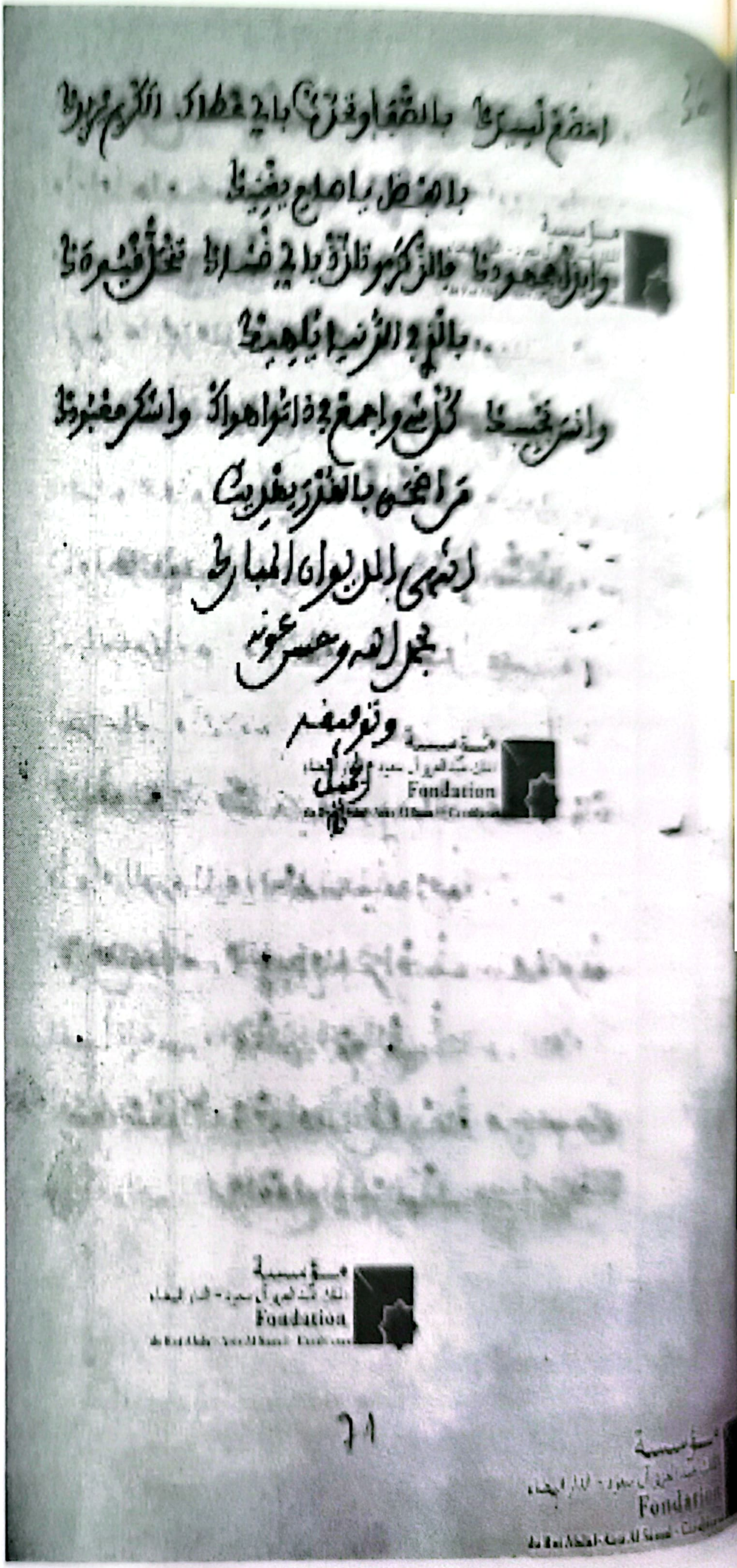
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم
قال الشيخ العلامة الفروع الفهامة مصباح
الظلام وحجة الإسلام شيخ الطريقة ولسان الحقيقة
وقال رضي الله عنه من بحر الطويل

أتطلب ليلى وهي فيك تجلت ... وتحسبها غيراً وغيرك ليست
فذا بله في ملة الحب ظاهر ... فكن فطنا فالغير عين القطيعة

النسخة ج من مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء (1).

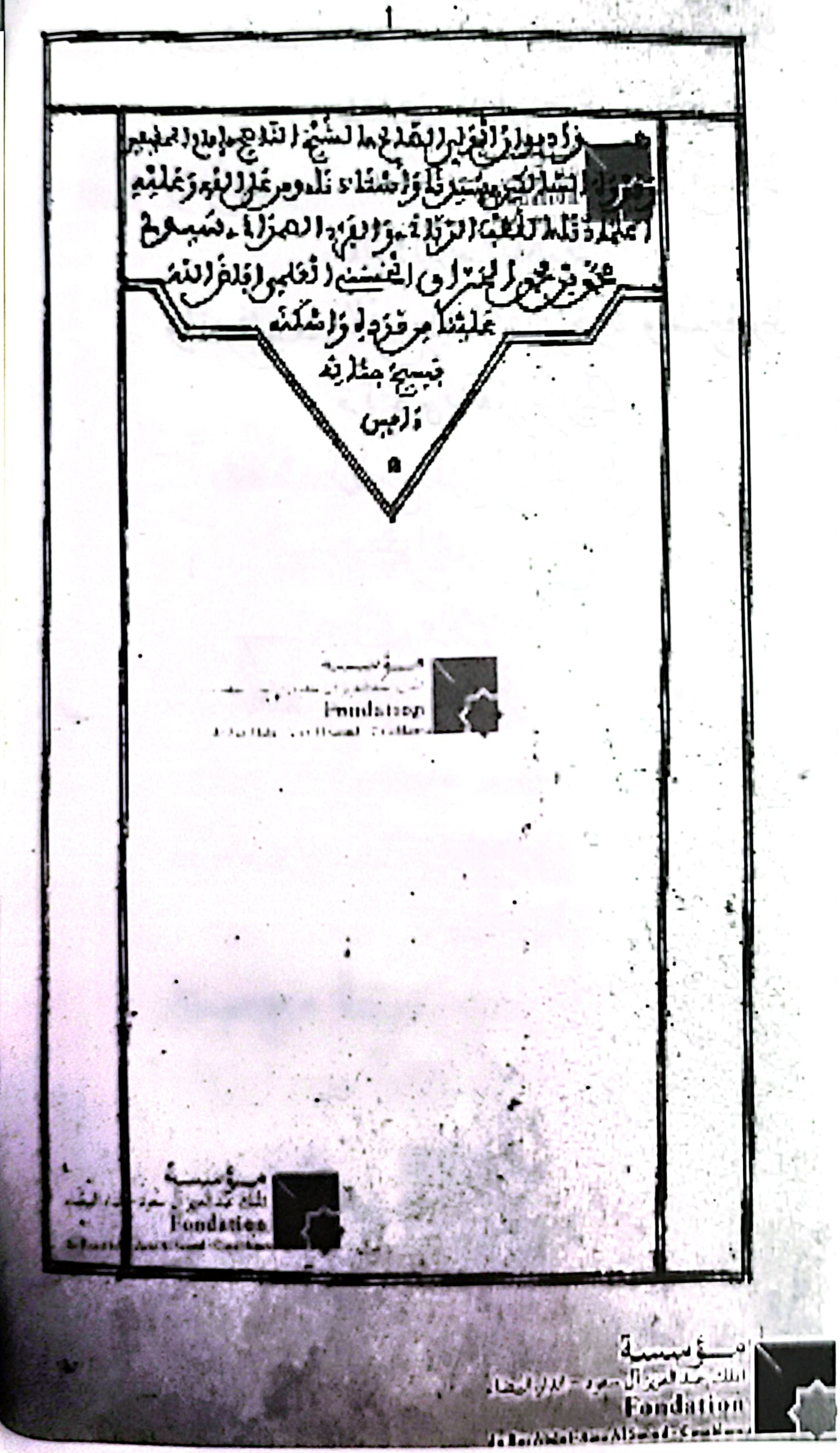


النسخة ج من مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء (2)

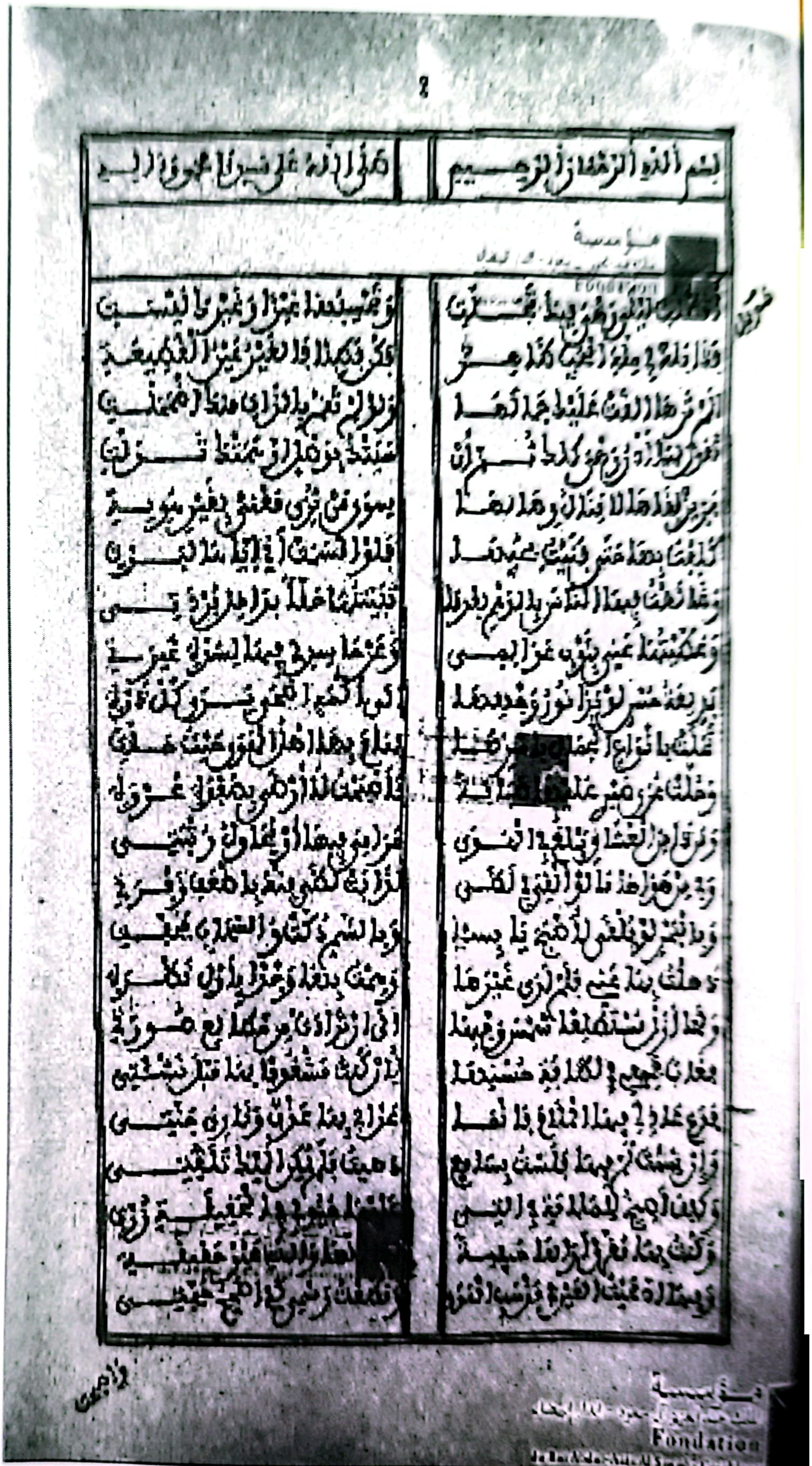


انتهى الديوان المبارك
بحمد الله وحسن عونه

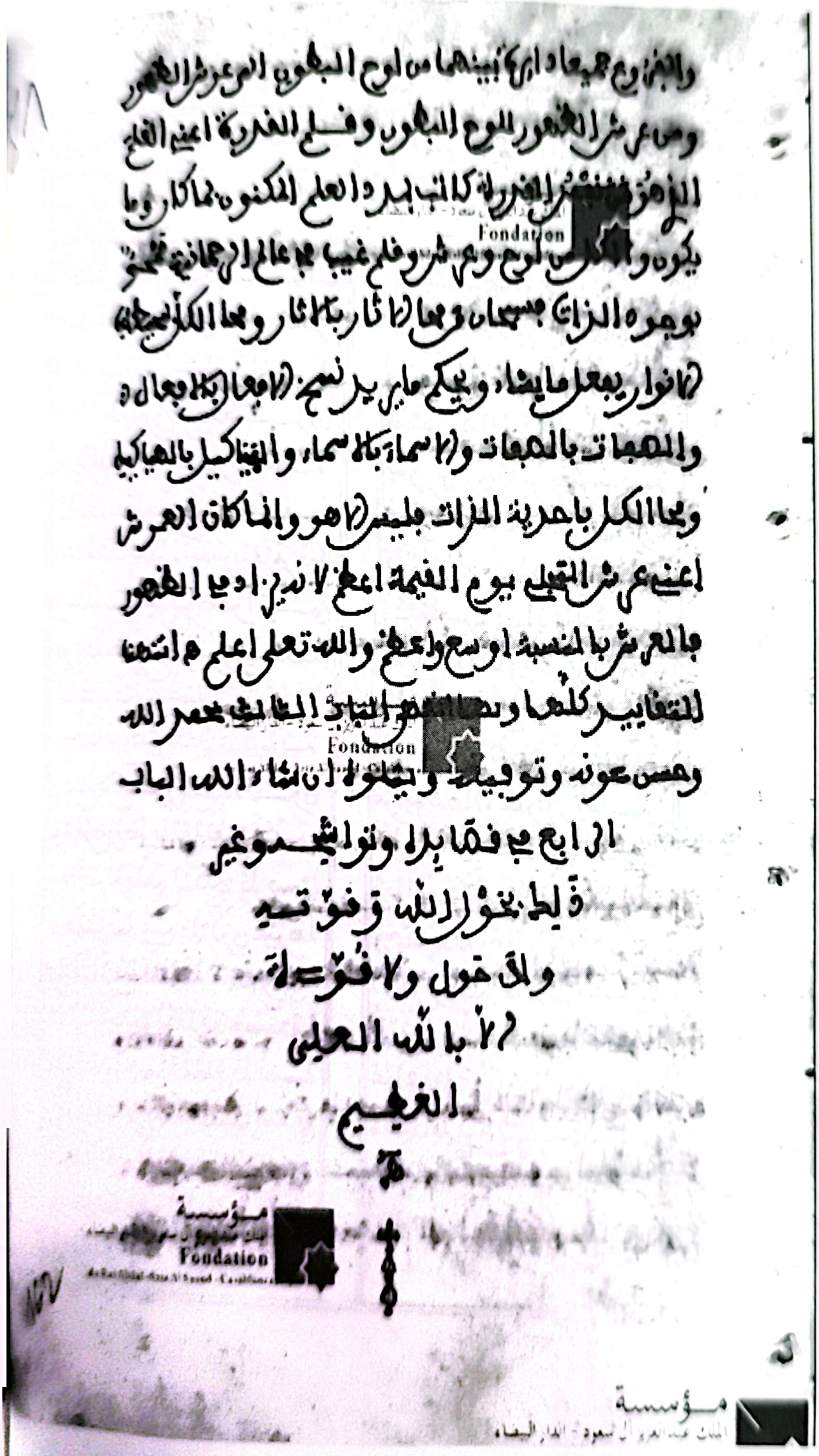
النسخة ج من مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء (3)



النسخة ح من مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء (1)

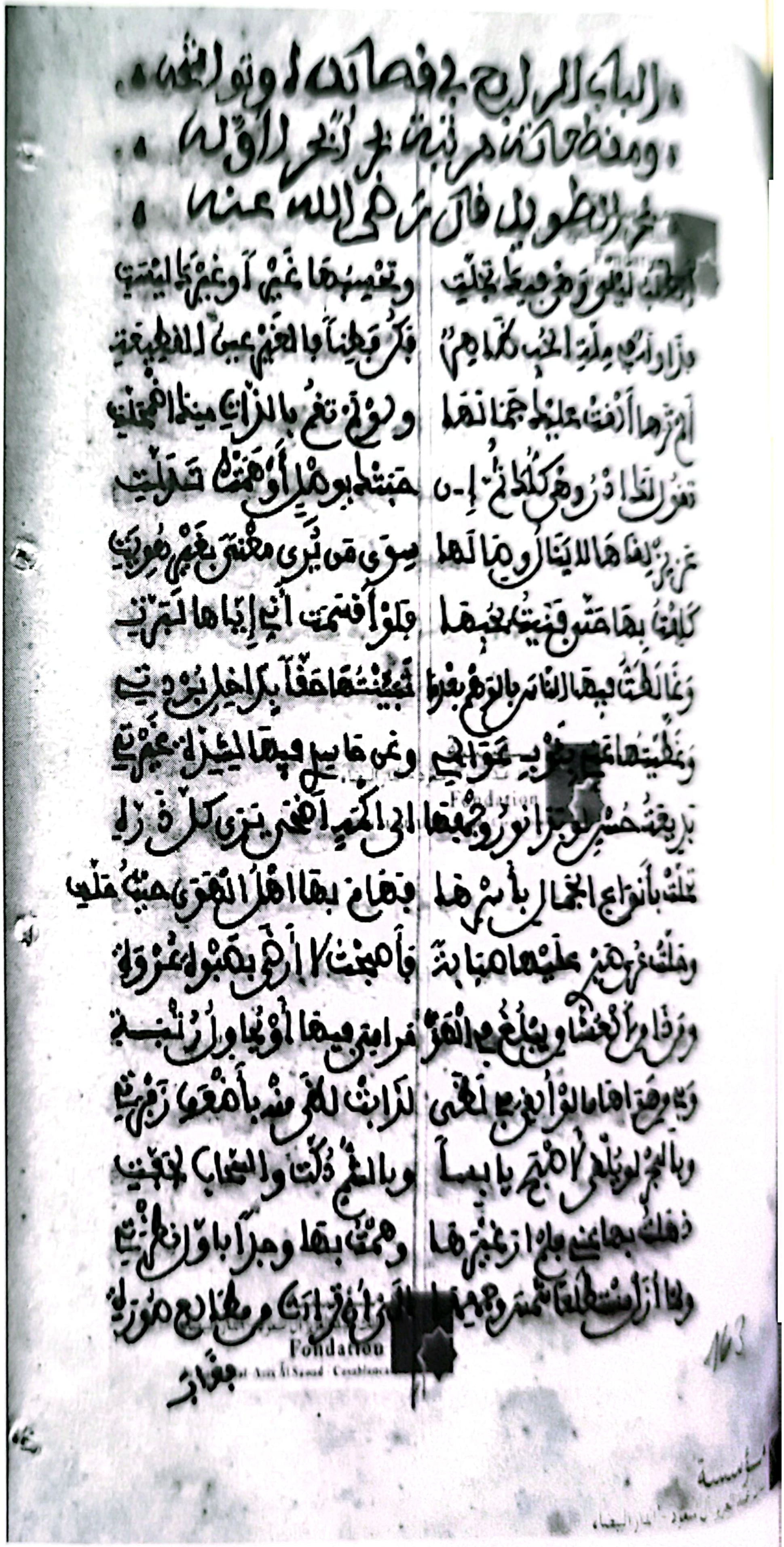

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا محمد وآله

النسخة ح من مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء (2)

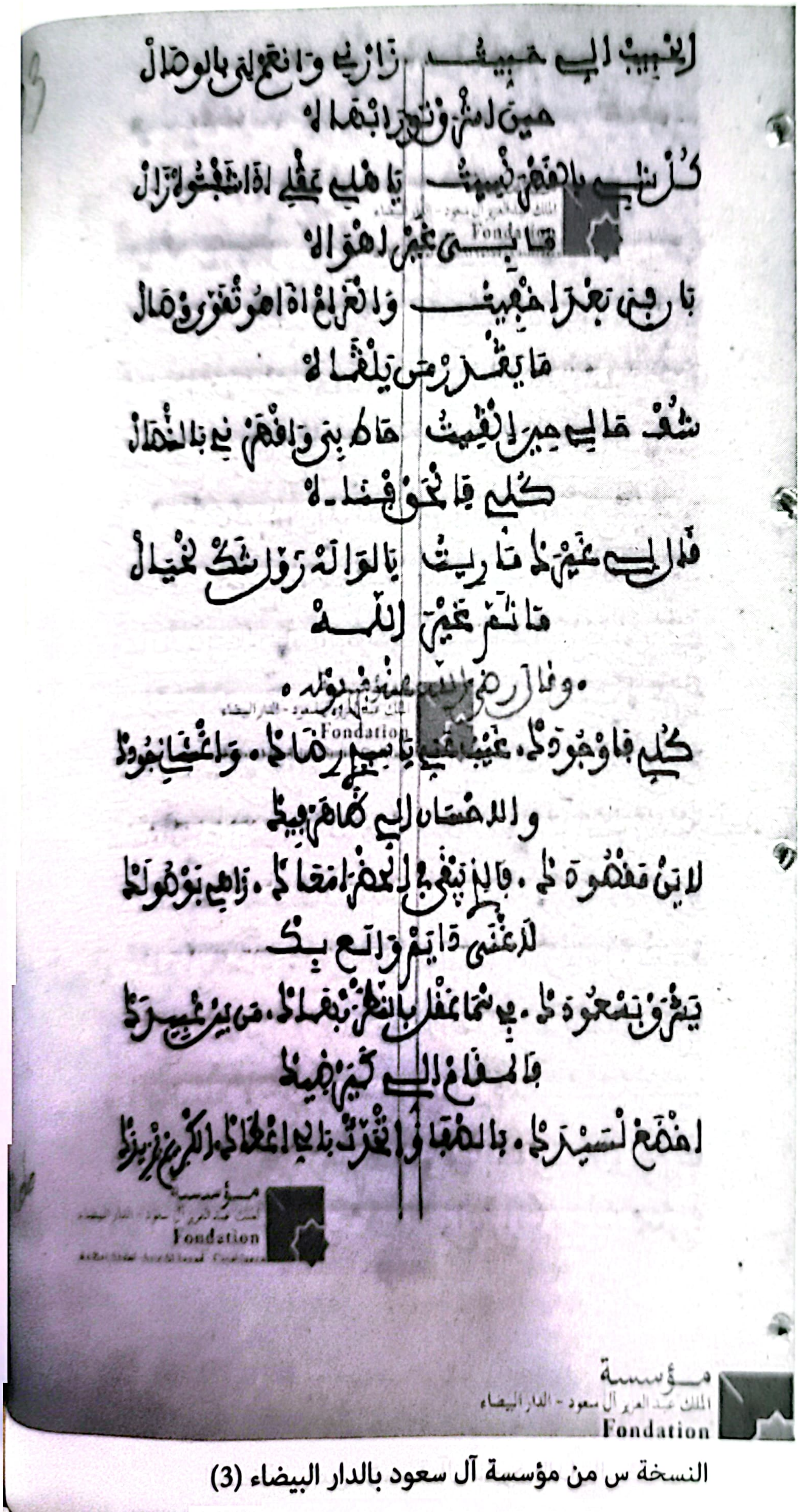


والبطون جميعا وايديتبينهما من لوح البطون الى عرش الظهور
ومن عرش الظهور للوح البطون وفلك الخدرية اعني القلم
المرموز منشور الخدرية كاتب بمداد العلم المكنون بما كان وما
يكون و[illegible] اللوح وهو شرف قلم غيب في عالم الرحمانية فهو
بوجوه الذات سمعا وبصرا الا ثار بالاثار ومحا الكل بسبحات
الانوار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد نسخ الافعال بالافعال
والصفات بالصفات والاسماء بالاسماء والهياكل بالهياكل
ومحا الكل باحدية الذات فليس الا هو والمكان العرش
اعني عرش التجلي يوم القيمة اعظم لانه [illegible] الظهور
فالعرش بالنسبة اوسع واعظم والله تعالى اعلم ثم انتهت
التفاسير كلها وتم الفصل الثاني المثاني بحمد الله
وحسن عونه وتوفيقه ويتلوه ان شاء الله الباب
الرابع في قصايده ونوابغه وغيره
قلت بحول الله وقوته
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم

النسخة س من مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء (1)



النسخة س من مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء (2)



الحبيب الي حبيت زارني وانعم لي بالوصال
حين اشفى ونور ابتهاله

كل شي بالعقل نسيت يا هلي عقلي اداه اشجونو زال
قلبي بقى غير اهواله

يا ربي تعذرا حبيت وانعم لي اداه امو تغزو وصال
ما يقدر رمى يلقاه

شف قالي حين لقيت هاك بني وافهم ني بالخصال
كلي فانحو فنلاه

قال لي غير ذا ما ريت يا الواله زول شك لخيال
ما ثم غير الله

وقال رضي الله عنه ونفعنا به

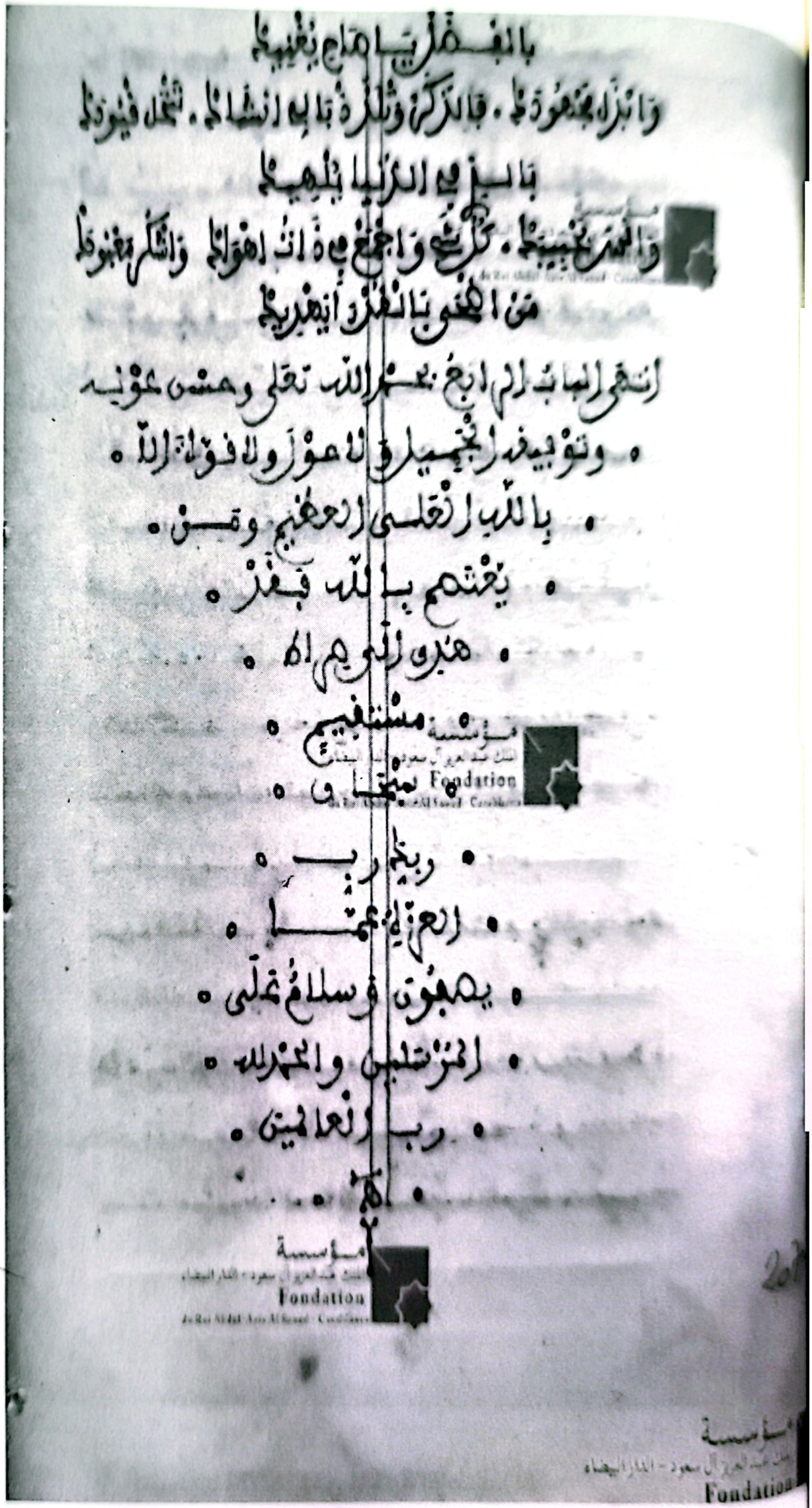
كلي فاوجودكم . غايب غيب بالسر معاكم . والغنا بجودكم
والاحسان الي كاهو بيكم

لا بني مقصودكم . بالي نبغي الجمع امعاكم . زاهي بوصولكم
لا غنى دايم والتع بيك

يتمو بسعودكم . في سما عقل بانظر نبغاكم . من بين عبيدكم
بالمقام الي كيه بيكم

اخضع لسيدكم . بالصفا وتقرب باجي اعطاكم الكريم نزيدكم

النسخة س من مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء (3)



بالمقدار يا مداح يغنيك

وابدأ بمقصودك . فالذكر والشكر بدايه انشادك . تتمم قصودك

بالسر في الدنيا يليك

والمس تخميسك . كمشي واجمع فيه ات اهوالك واشكر معبودك

من الصغو بالفقر ايغنيك

انتهى الباب الرابع بحمد الله تعالى وحسن عونه

وتوفيقه الجميل فلا حول ولا قوة إلا

بالله العلي العظيم ومن

يعتصم بالله فقد

هدي الى صراط

مستقيم

فتحا و

ربحا رب

العزة عما

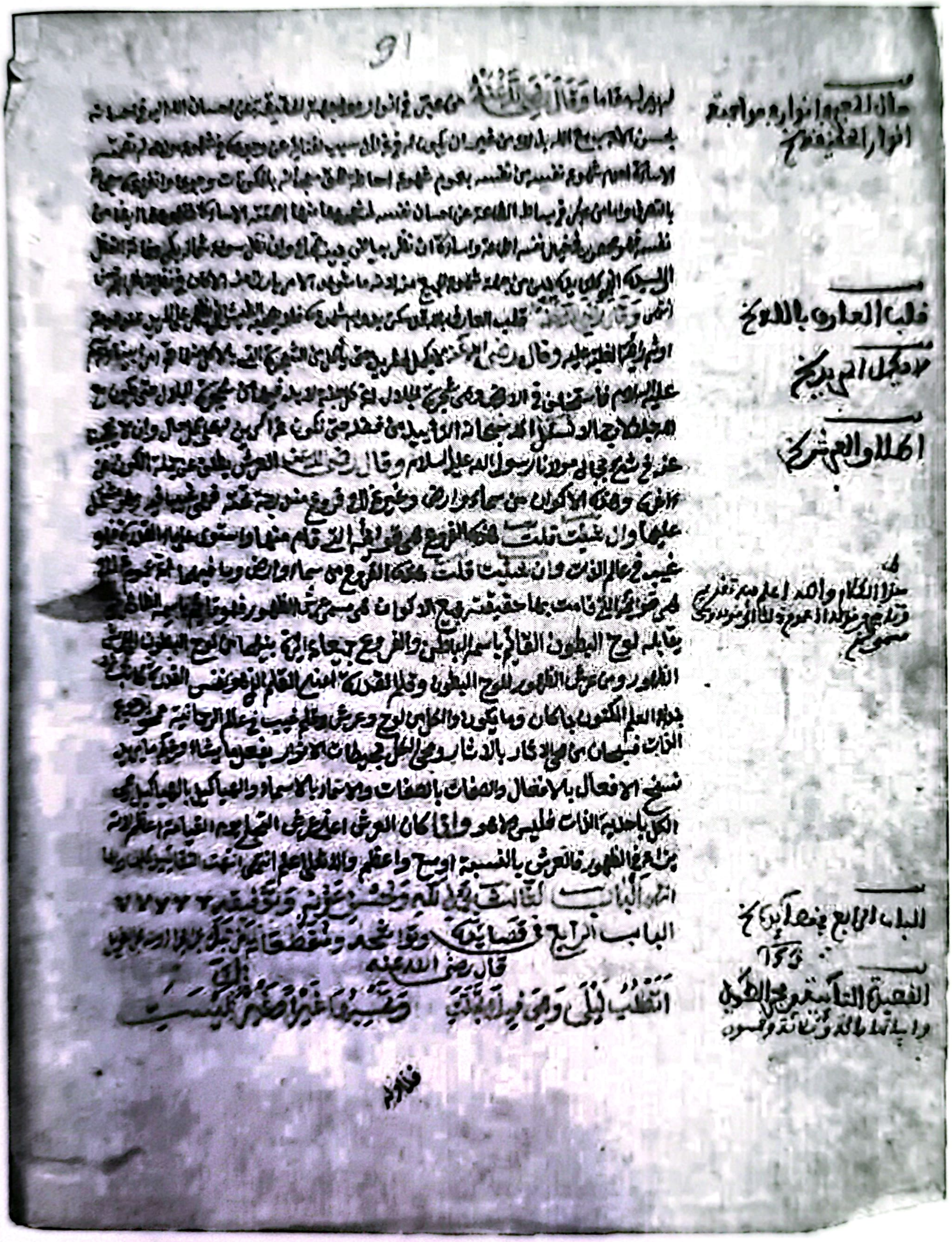
يصفون وسلام على

المرسلين والحمد لله

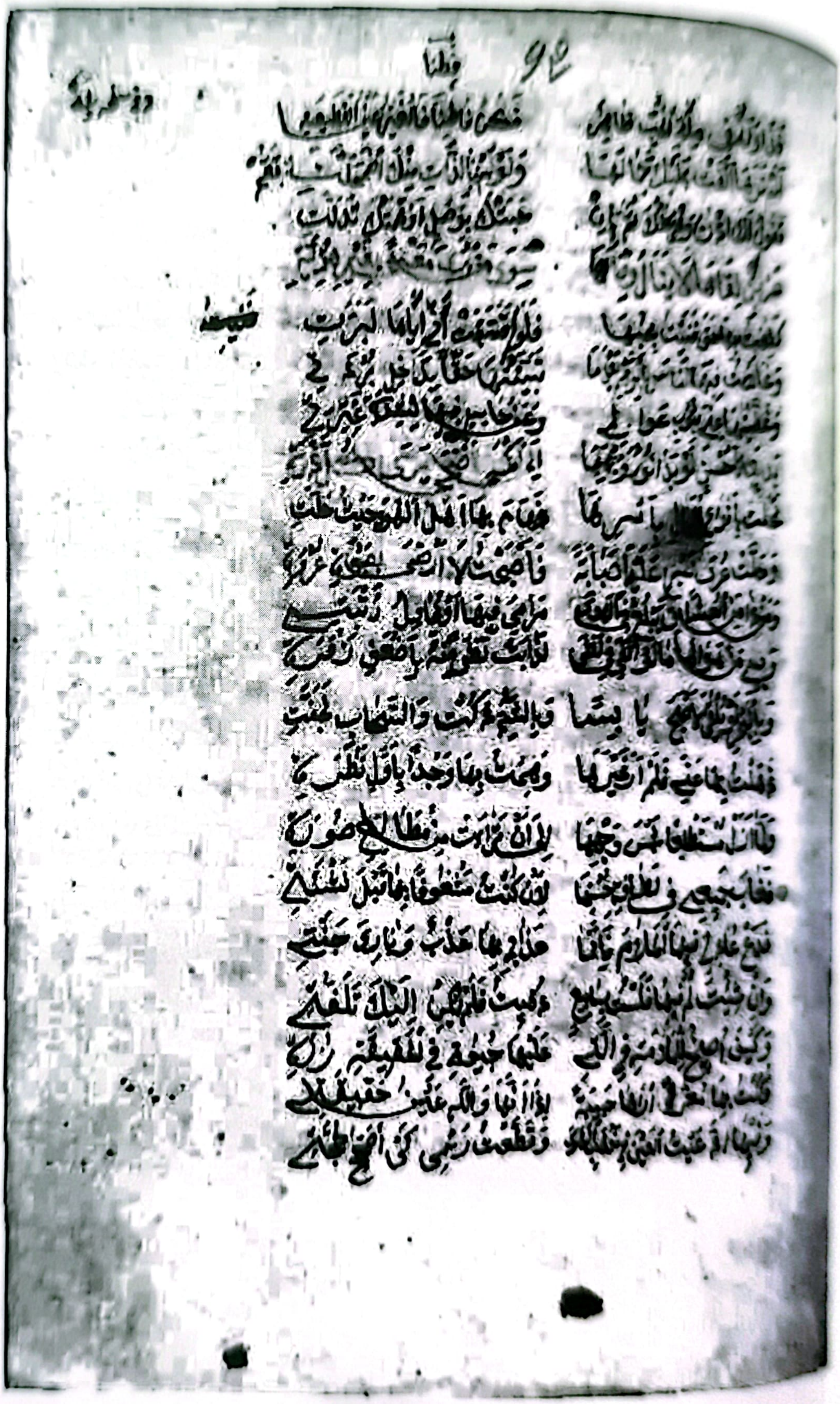
رب العالمين

آمين

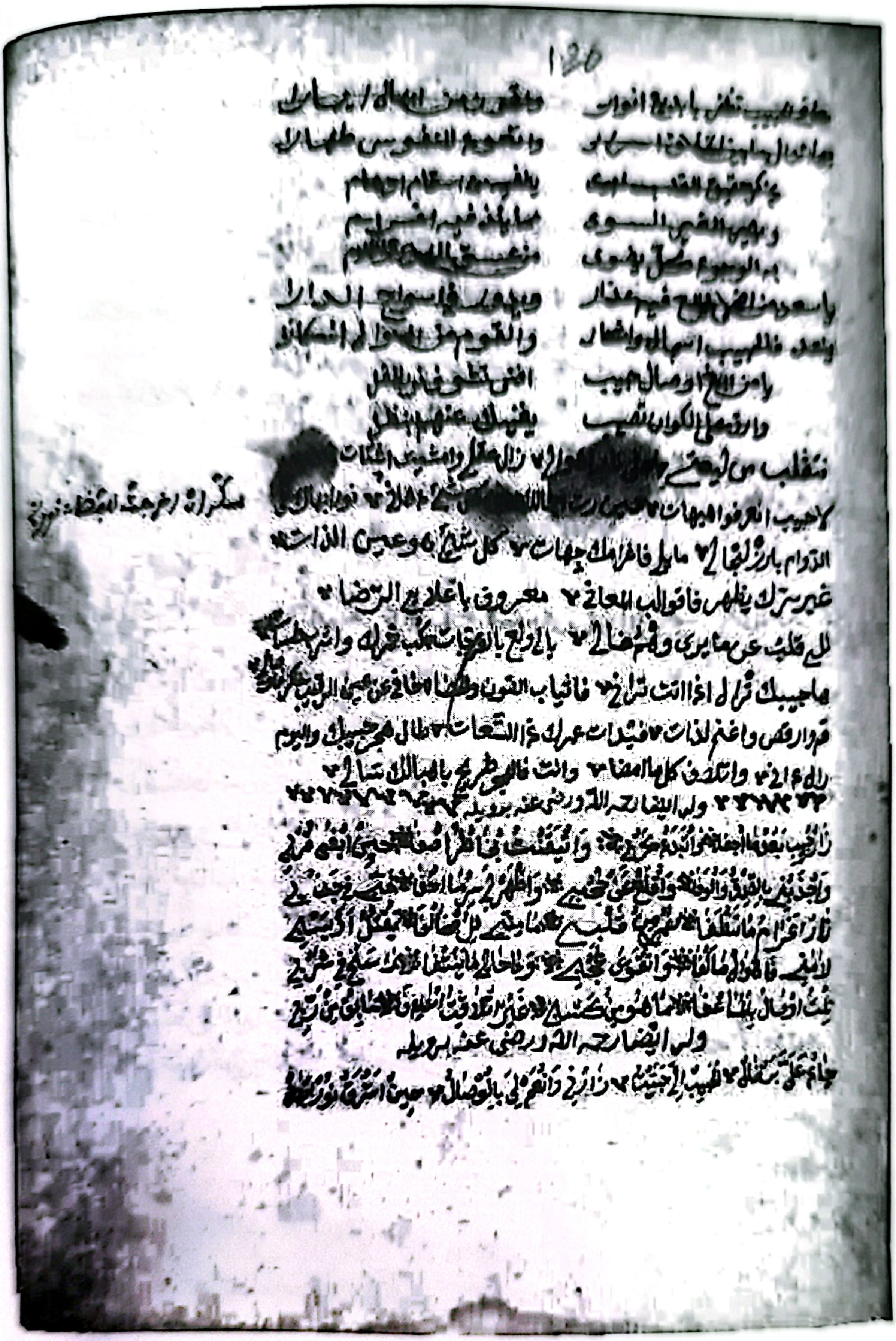
النسخة س من مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء (4)



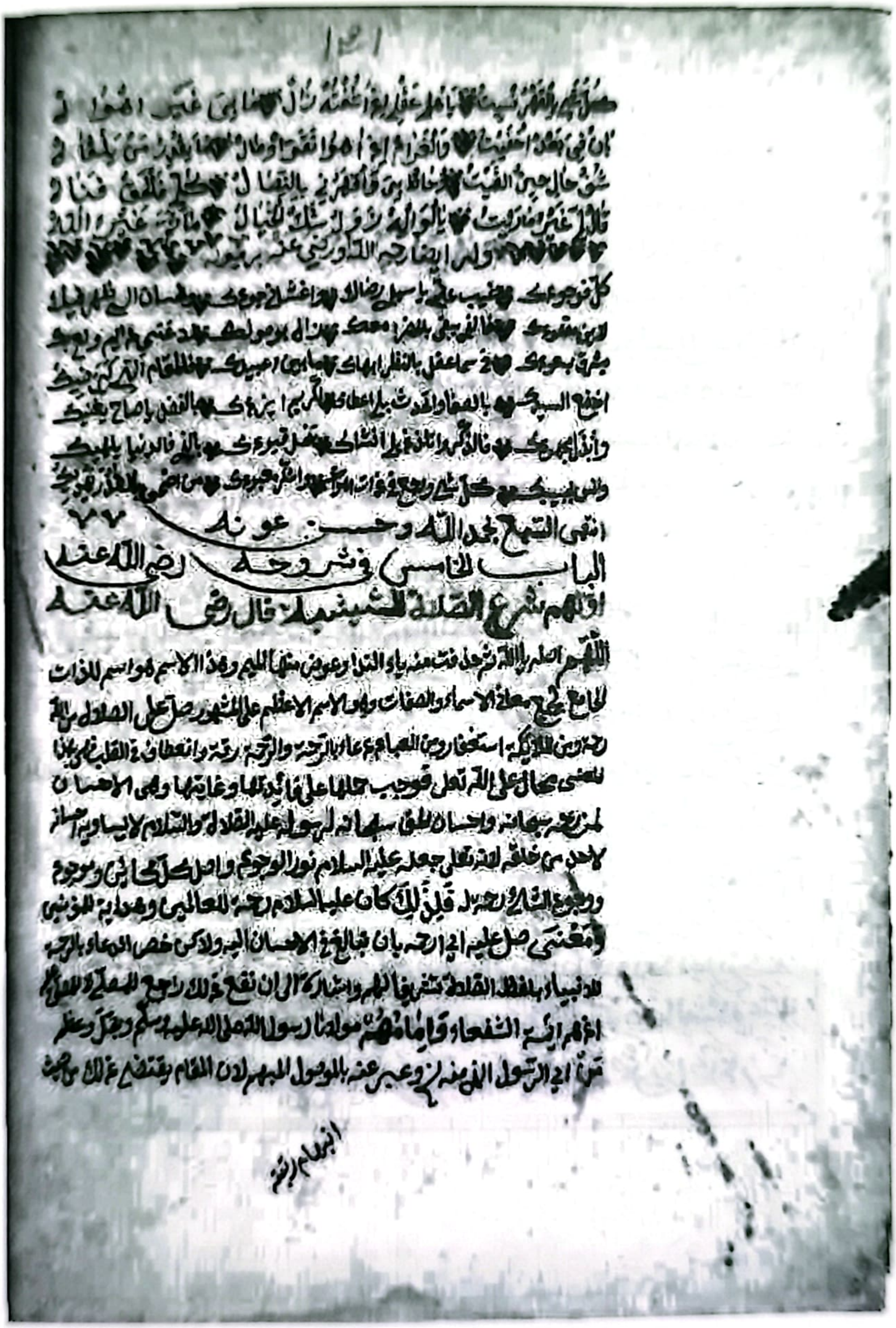
النسخة د (D275) من المكتبة الوطنية (1)



النسخة د (D275) من المكتبة الوطنية (2)



النسخة د (D275) من المكتبة الوطنية (3)



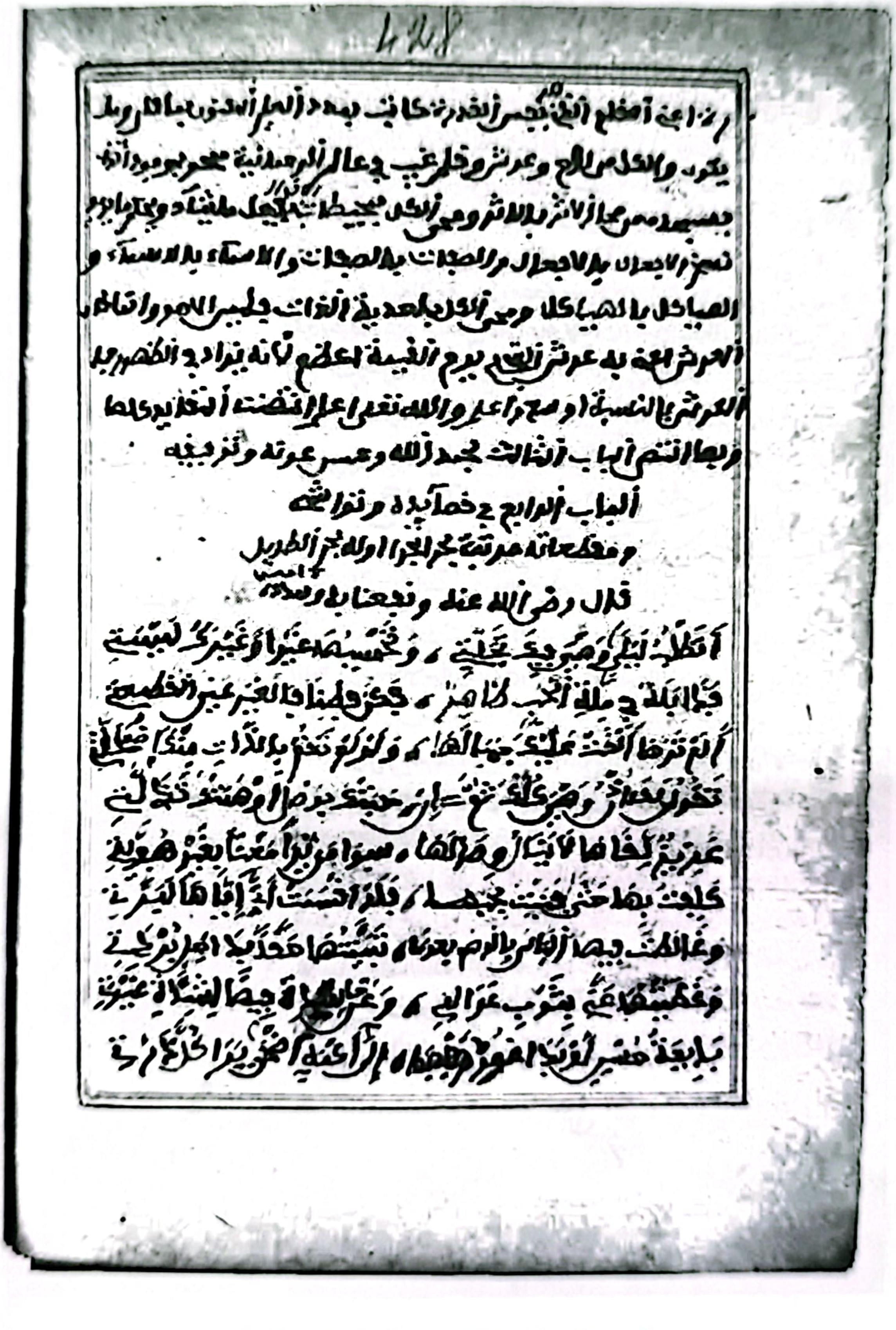
انتهى التسبيح بحمد الله وحسن عونه

الباب الخامس في شرحه رضي الله عنه

اللهم نشرع الصلاة المشيشية قال رضي الله عنه

اللهم أصله يا الله حذفت منه ياء النداء وعوض منها الميم وهذا الاسم هو اسم للذات الجامع لجميع معاني الأسماء والصفات وهو الاسم الأعظم على المشهور صل على الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن العباد دعاء بالرحمة

النسخة د (D275) من المكتبة الوطنية (4)



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأفعال في الأفعال من الصفات في الصفات والأسماء في الأسماء و

الهياكل في الهياكل ومعنى الكل بالعدم في الذات فليس الأمر وأفهم

العرش المعبر به عرش الحق يوم القيامة أعظم لأنه يراد به [illegible]

العرش في النسبة [illegible] والله تعالى أعلم انتهت [illegible]

وبها انتهى الباب الثالث بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه

الباب الرابع في قصائده ونواشحه

ومقطعاته مرتبة [illegible] أوله بحر الطويل

قال رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين

أتطلب ليلى وهي فيك تجلت ۞ وتحسبها غيرا وغيرك ليست

فذا بله في ملة الحب ظاهر ۞ فكن فطنا فالغير عين القطيعة

ألم ترها ألقت عليك جمالها ۞ ولو لم تكن بالذات منك [illegible]

[illegible]

[illegible]

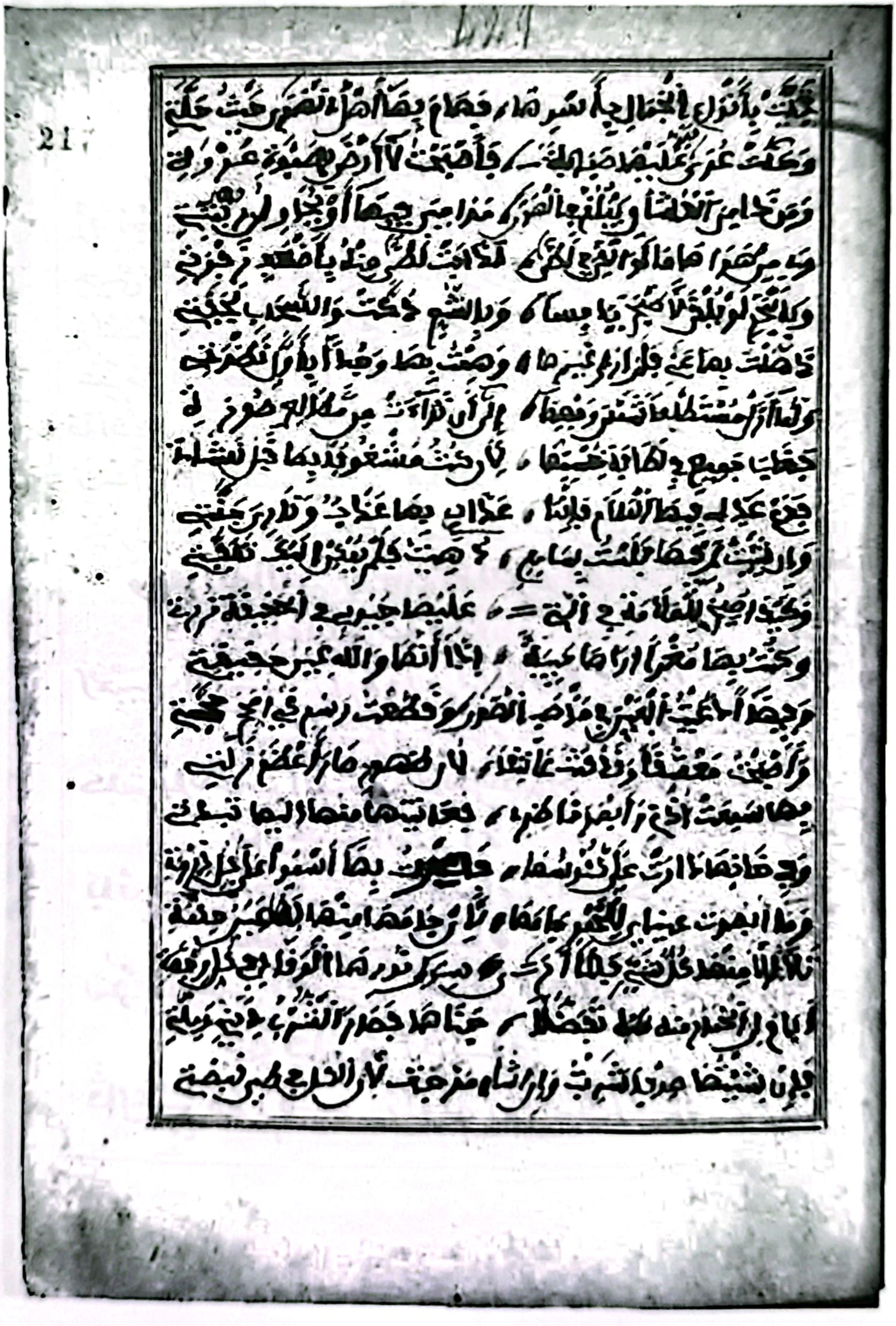
[illegible]

[illegible]

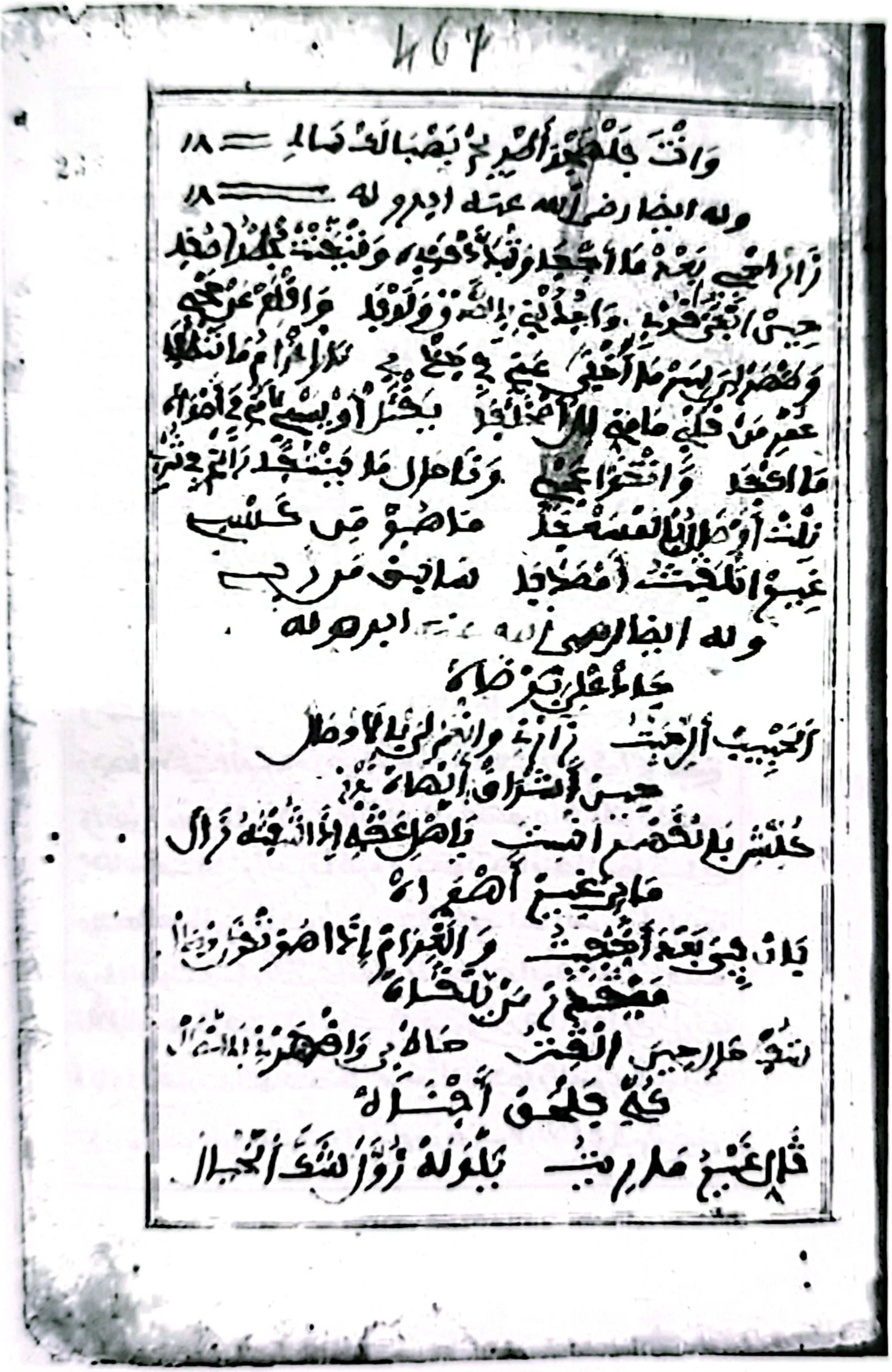
[illegible]

[illegible]

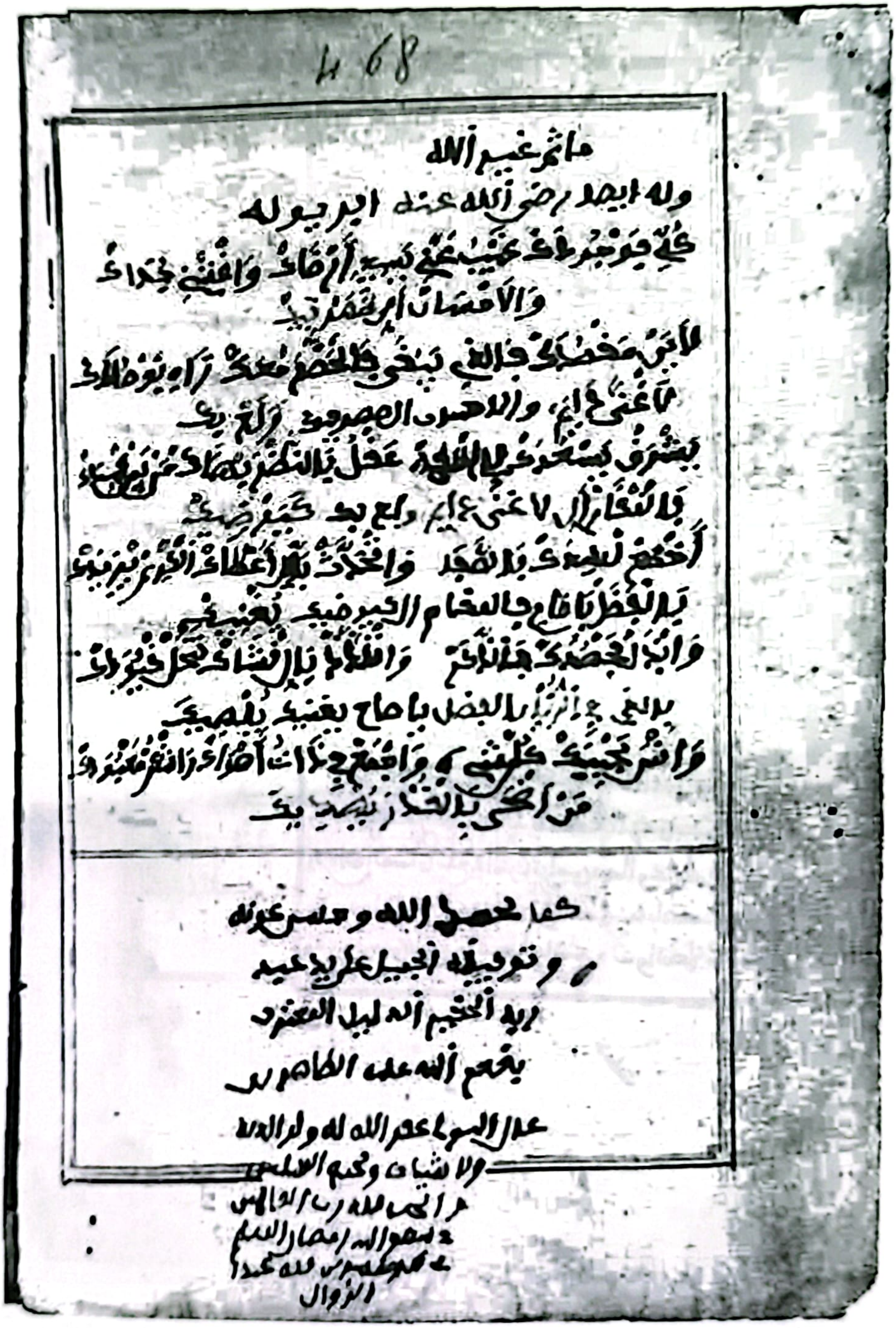
النسخة د (D960) من المكتبة الوطنية (1)



النسخة د (D960) من المكتبة الوطنية (2)



النسخة د (D960) من المكتبة الوطنية (3)



h 68

ما ثم غير الله

وله ايضا رضي الله عنه ابريوله

[illegible]

كمل بحمد الله وحسن عونه

وتوفيقه الجميل على يد عبيد

ربه المحتاج الى الله [illegible]

[illegible]

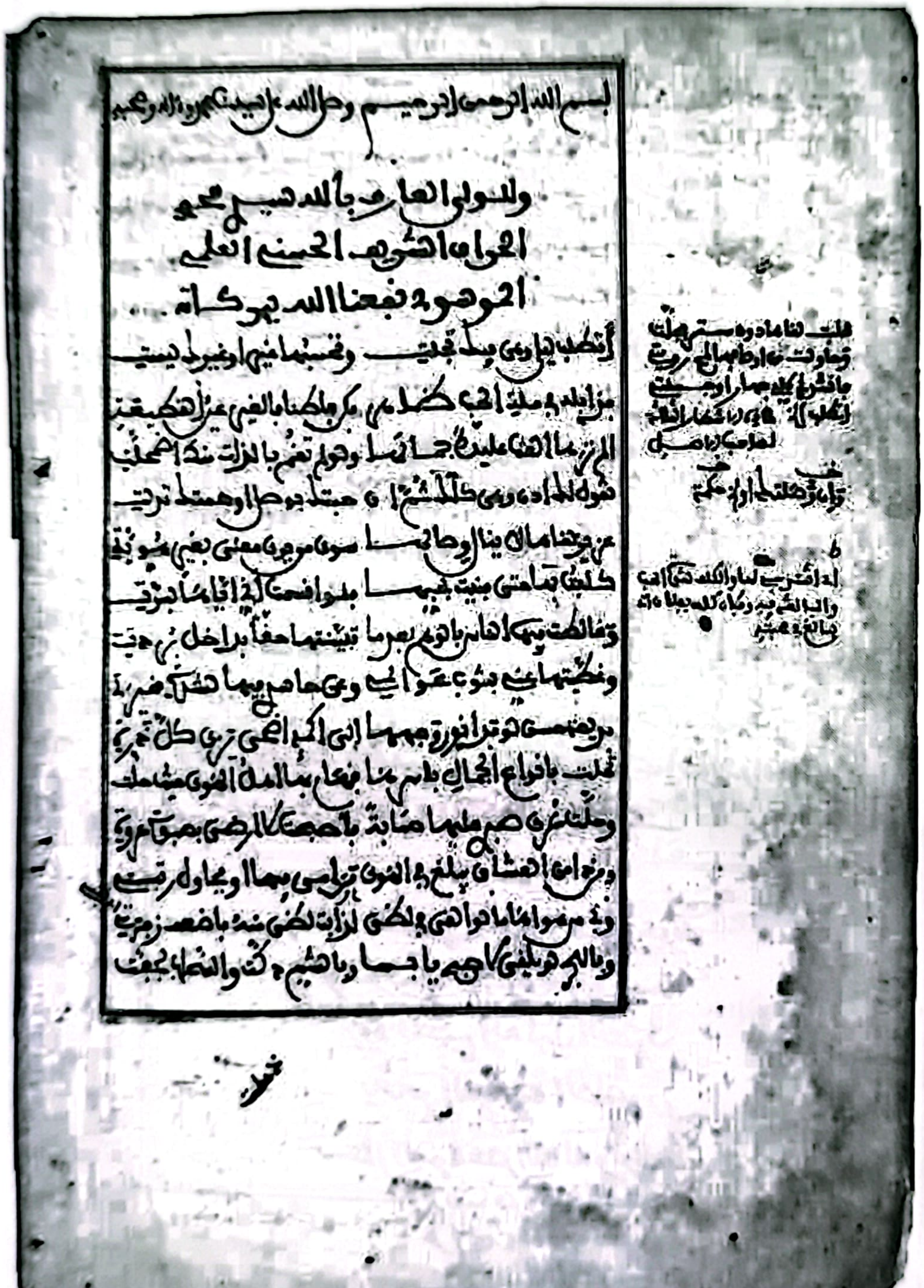
غفر الله له ولوالديه

ولاشياخه ولجميع المسلمين

والحمد لله رب العالمين

[illegible]

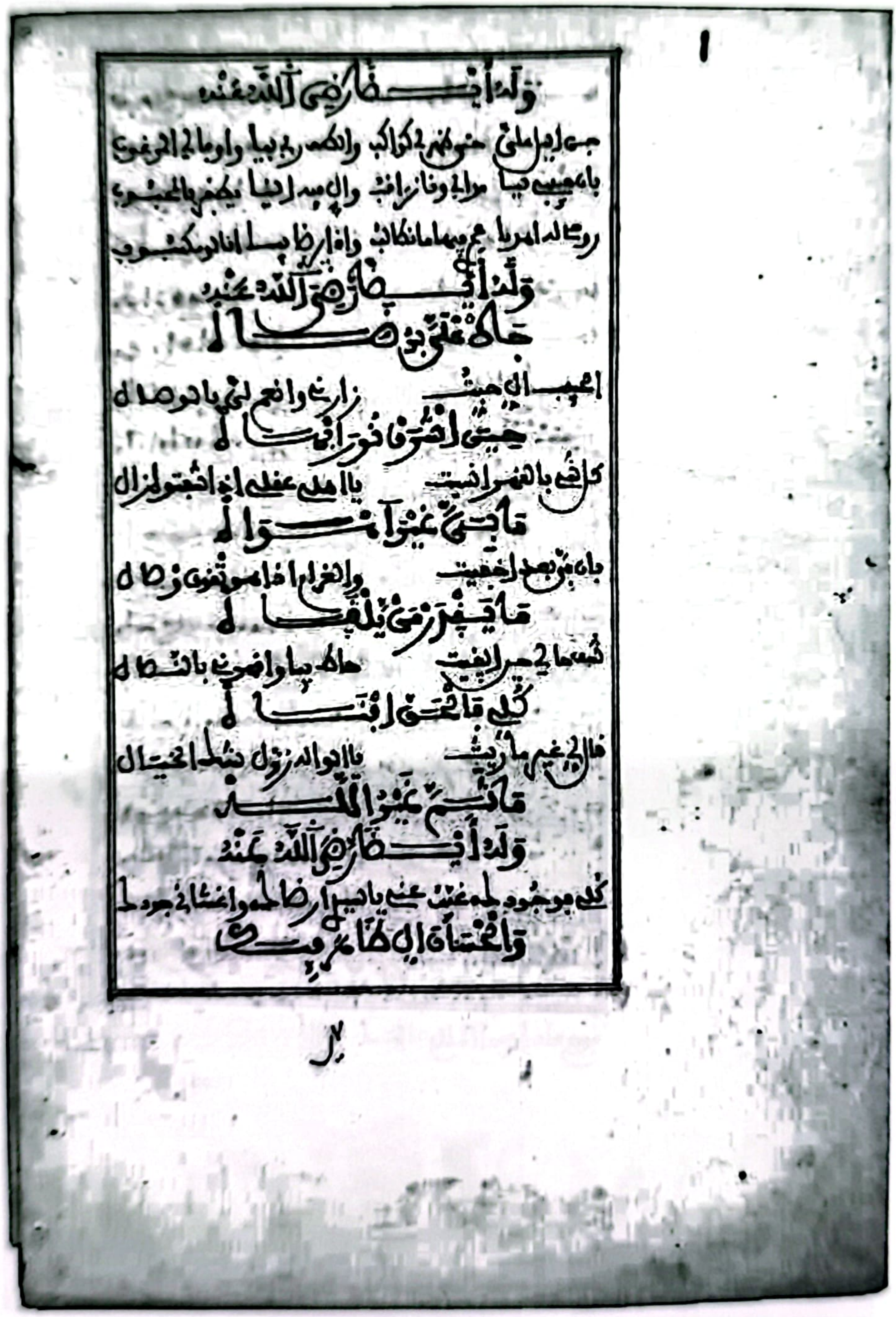
النسخة د (D960) من المكتبة الوطنية (4)


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وللسولي العارف بالله سيدي محمد الحراق الشريف الحسني العلمي الموسوي نفعنا الله ببركاته

أتطلب ليلى وهي فيك تجلت وتحسبها غيرا وغيرك ليست

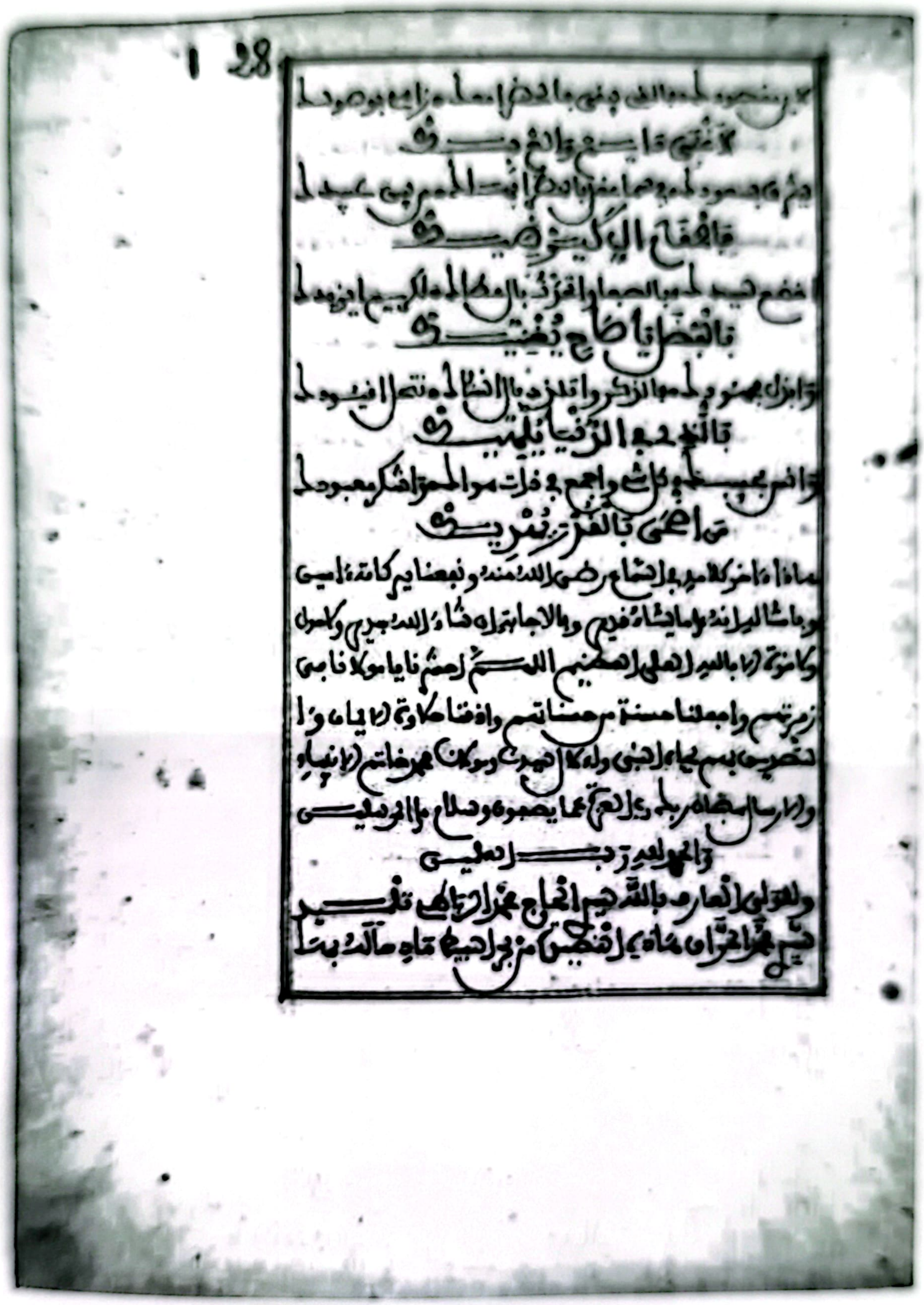
النسخة ع (J905) من المكتبة الوطنية (1)


وله أيضا رضي الله عنه

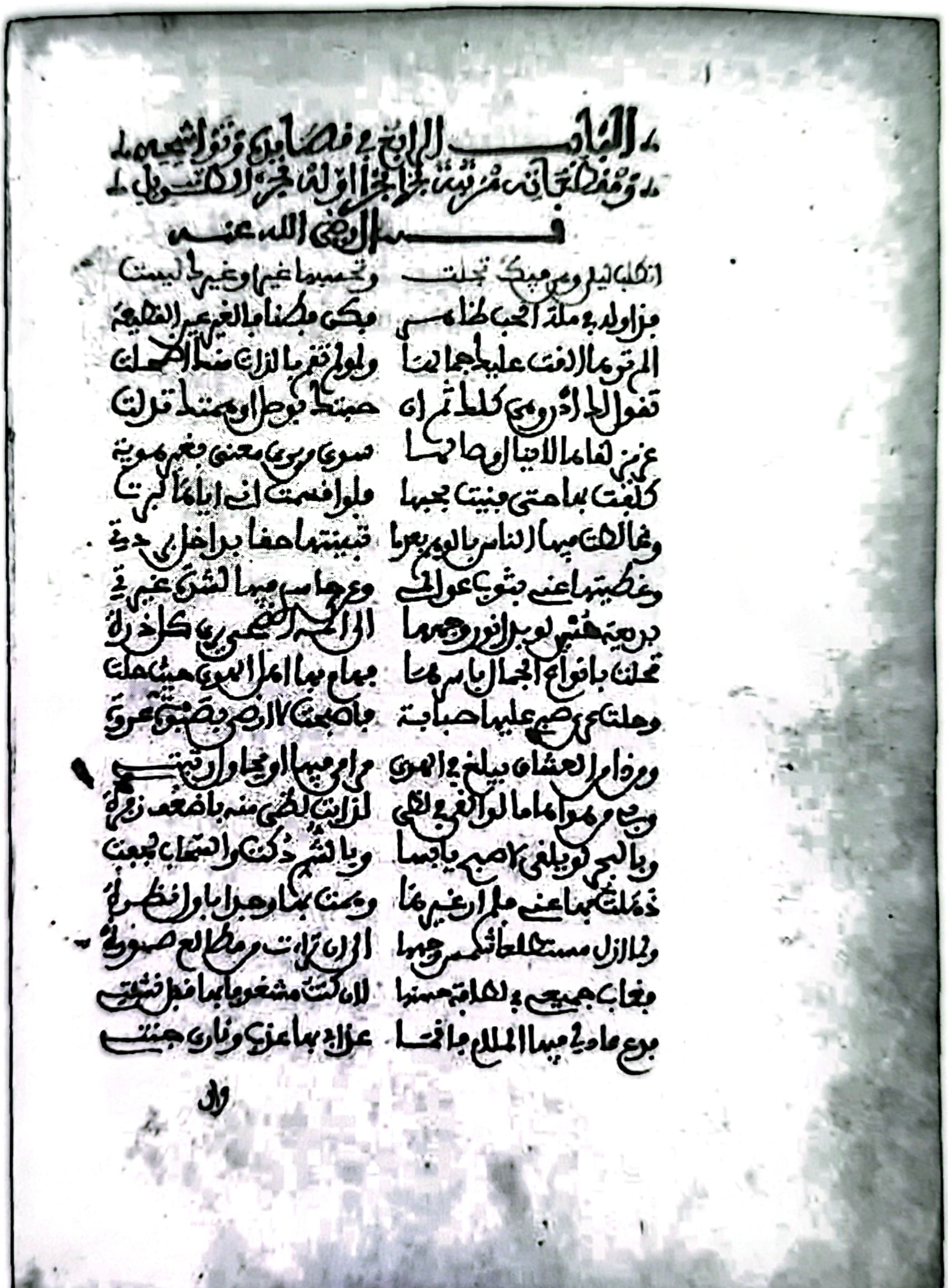
وله أيضا رضي الله عنه

وله أيضا رضي الله عنه

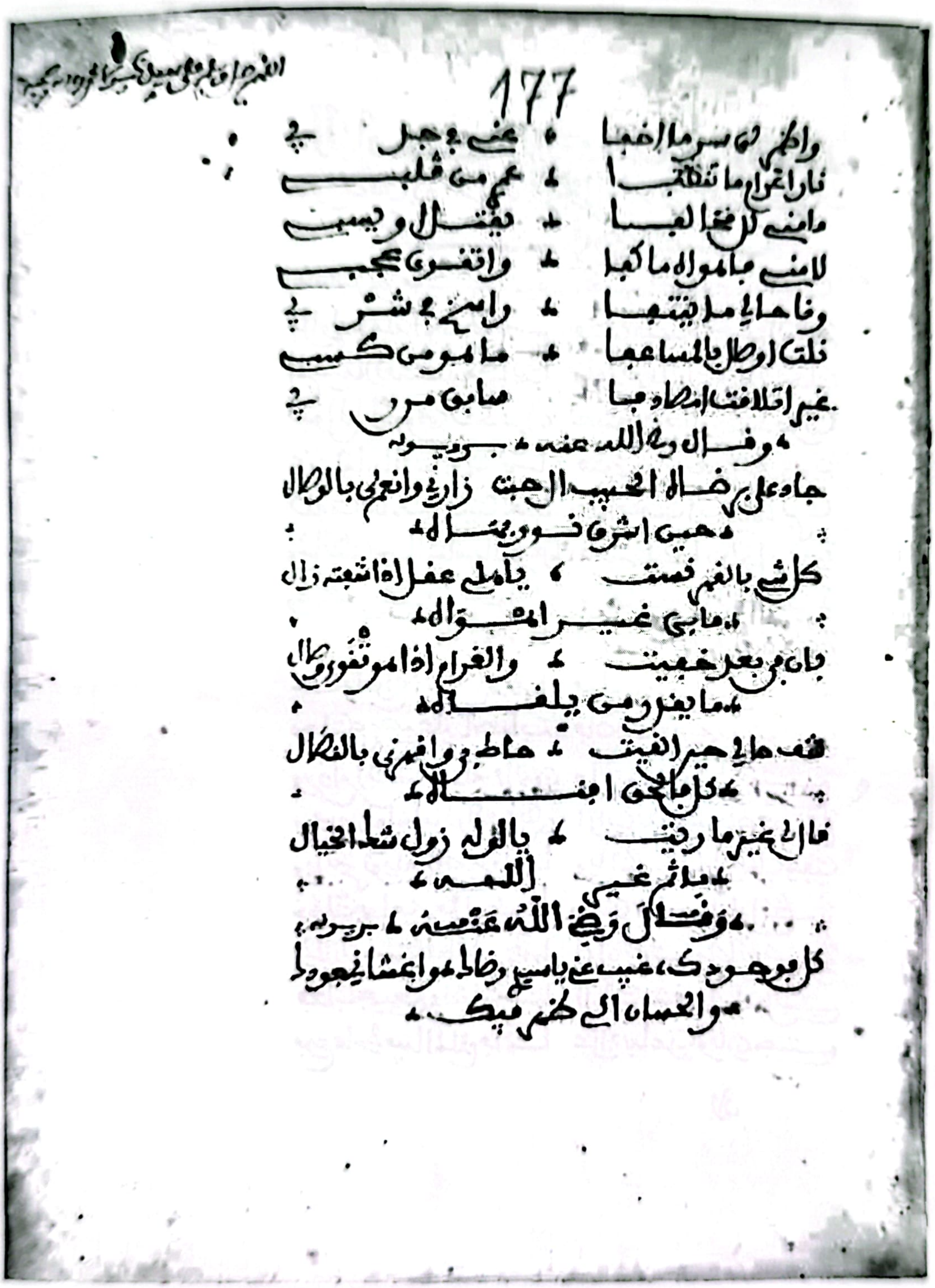
النسخة ع (J905) من المكتبة الوطنية (2)



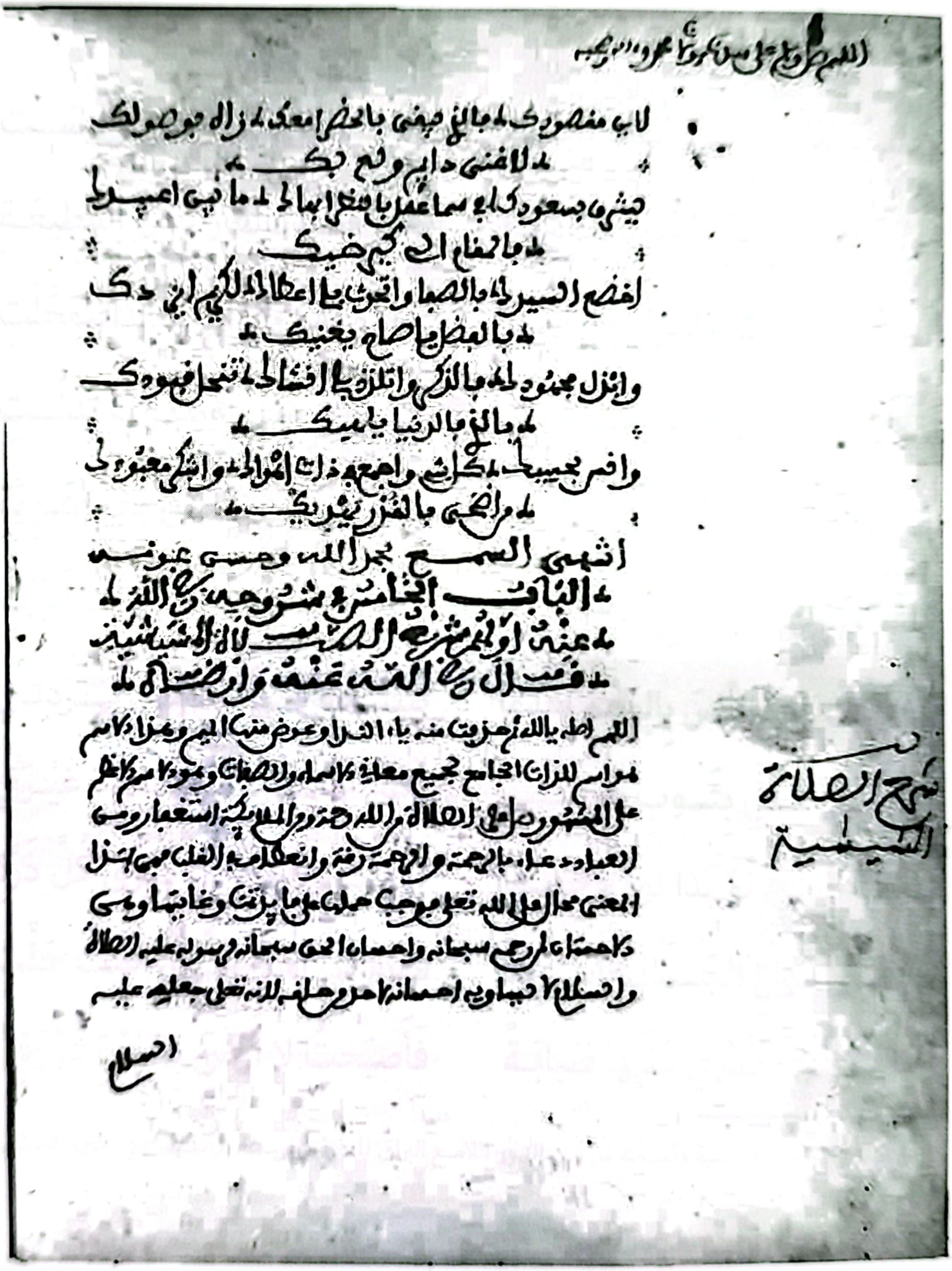
النسخة ع (J905) من المكتبة الوطنية (3)


الباب الرابع في قصائده وتواشيحه
ومقطعاته مرتبة بحسب أوائله
فقال رضي الله عنه

النسخة ك (K2602) من المكتبة الوطنية (1)



النسخة ك (K2602) من المكتبة الوطنية (2)



اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

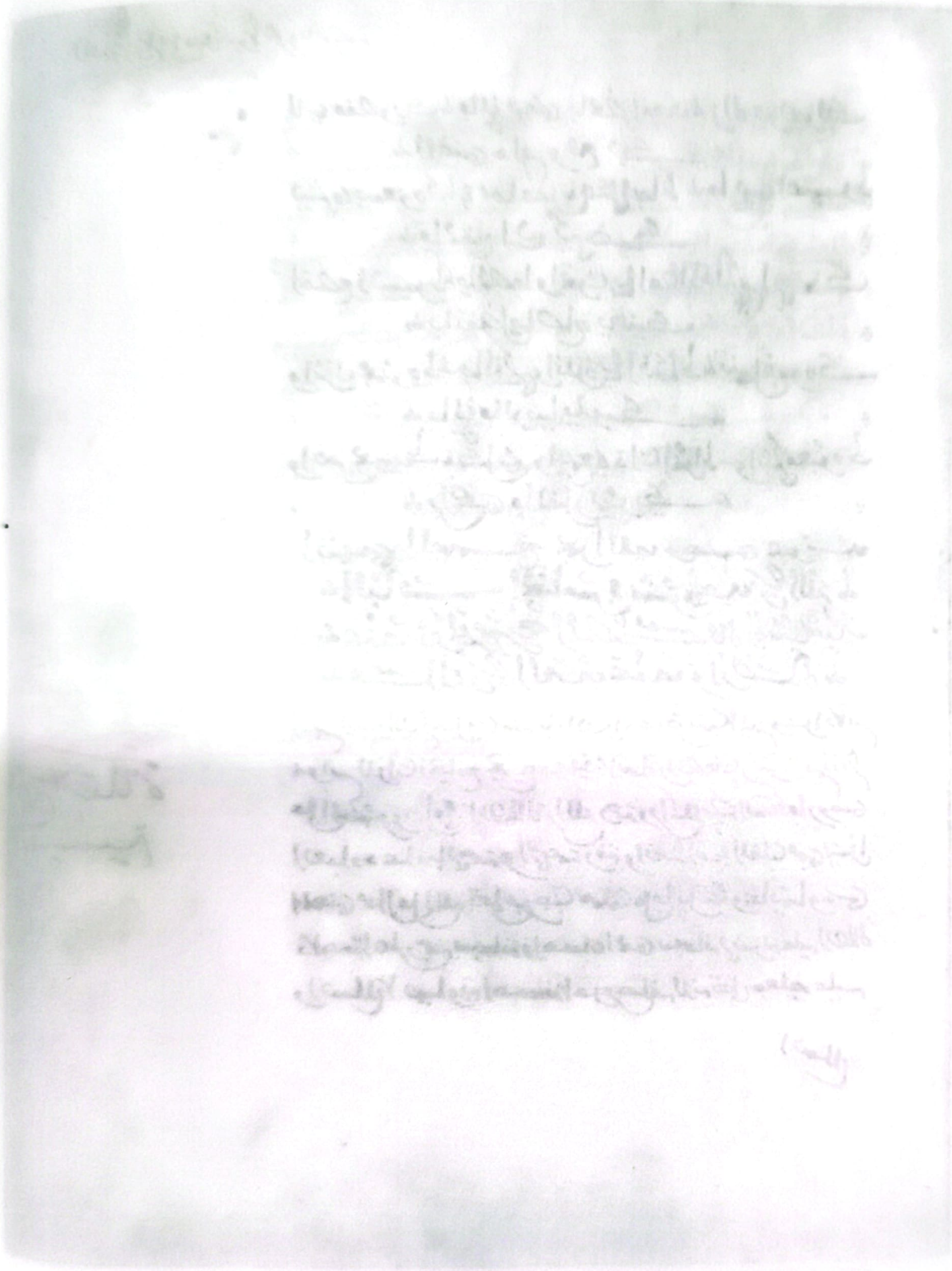
لابن منصورك لا بالي حيفني بالحضرة معك لا زال جو صولك
لا لاغنى داير وقع بك
بيتي في سعودك ابدا سماعا بالفخر ابهالك لا ما نبي اعتمد لك
لا بالمقام الى كبير ضيك
اخضع السير لك بالصبا واقترب في اعتالك الكريم ابي دك
لا بالبعض يا صاح يغنيك
وانزل مجهود لك بالذكر واتلذذ في افشالك تنحل قيودك
لا بالذي بالدنيا يا ليك
وافر بحبيبك لك واجمع ذات اموالك واشكي معبودك
لا من الحمى بالفرز يشريك

انتهى السماع بحمد الله وحسن عونه
الباب الخامس في شروحه رضي الله
عنه اولهم شرح الصلاة المشيشية
فقال رضي الله عنه وارضاه

اللهم اصله يا الله حذفت منه ياء النداء وعوض منها الميم وهذا الاسم مراتب للذات الجامع لجميع معاني الاسماء والصفات ... على المشهور ... الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن العباد دعاء ... والرحمة رقة وانعطاف القلب ... المعنى محال على الله تعالى فوجب حمله على ما يترتب ... سبحانه ... ورسوله عليه الصلاة والسلام ... جعله عليه السلام

شرح الصلاة المشيشية

النسخة ك (K2602) من المكتبة الوطنية (3)



(3) الورقة الأولى من (TC2002) في المسودة

القصيدة الأولى من بحر الطويل

قال رضي الله عنه:

أَتطلُبُ لَيْلَى وَهيَ فيكَ تَجلَّتِ ... وَتَحسَبُها غيراً وَغيركَ لَيسَتِ
فَذَا بَلَهٌ في مِلَّةِ الحُبِّ ظَاهِرٌ ... فَكُن فَطِناً فَالغيرُ عَينُ القَطيعَةِ
أَلَم تَرَها أَلقَتْ عَلَيكَ جَمالَها ... وَلَو لَم تَقُم بِالذَّاتِ مِنكَ اضمَحَلَّتِ
تَقُولُ لَكَ[1] ادنُ وَهْيَ كُلُّكَ ثُمَّ إِن ... حَبَتكَ بِوَصلٍ أَوهَمَتكَ تَدَلَّتِ
عَـزيزٌ لِقَاهَا لا يَنالُ وِصالَها ... سِوى مَن يَرى مَعنىً بِغَيْرِ هَوِيَّةِ
كَلِفتُ[2] بِها حَتَّى فَنِيتُ بِحُبِّها ... فَلَوْ أَقسَمْتُ أَنِّيَ إِيَّاها لَبَرَّتِ
وَغَالَطْتُ فيها النَّاسَ بِالوَهْمِ بَعدَما ... تَبَيَّنتُها حَقّاً بِداخِلِ بُرْدَتي
وَغَطَّيتُها عَنِّي بِثَوبِ عَوالِمي ... وَعَن حاسِدي فيها لِشِدَّةِ غَيْرَتي
بَديعَةُ حُسنٍ لَوْ بَدا نورُ وَجهِها ... إِلى أَكمَهٍ أَضْحى يَرى كُلَّ ذَرَّةِ
تَحَلَّتْ بِأَنواعِ الجَمالِ بِأَسْرِها ... فَهامَ بِها أَهلُ الهَوى حَيثُ حَلَّتِ
وَحَلَّتْ عُرَى صَبْري عَلَيها صَبابَةً ... فَأَصبَحتُ لا أَرْضَى بِصَبْوَةِ عُرْوَةِ[3]

---

1 - كذا في نسخ الحسنية ونسخة س من النور اللامع البراق للدلائي ونسخة الوطنية، وفي طبعة السلمي (تقول لها).

2 - في النسخة ت (كُلِفت) بالبناء للمجهول

3 - في طرة النسخة أ: يعني عروة بن حزام أحد عشاق بني عذرة انتهى، (هو من عذرة وهو أحد العشاق الذين قتلهم العشق. وصاحبته عفراء بنت مالك العذريّة.) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة 607/2 ط دار الحديث القاهرة.

وَمَنْ ذا مِنَ العُشَّاقِ يَبْلُغ في الهَوى ... مَرامـيَ فيها أَو يُـحاوِلُ رُتْبَـتِي

وَبي مِن هَواها ما لَوْ أُلقيَ في لَظَى ... لَذابَتْ لَظَى منهُ بِأَضْعَفِ زَفْرَةٍ[1]

وَبالبَحْرِ لو يُلْقَى لأَصبَحَ يابِـساً ... وَبِالشُّمِّ دُكَّتْ والسَّحابِ لَجَفَّتِ

ذَهِلْتُ بِها عَنِّي فَلَـمْ أَرَ غَـيرَها ... وَهِمْـتُ بِها وَجْداً بِأَوَّلِ نَظْـرَةِ

وَلَمَّا أَزَلْ مُسْتَطْلِعاً شَمْسَ وَجْهِها ... إِلَى أَن تَراءَتْ من مَطالِعِ صُورَتِي

فَغَابَ جَمِيعي في لَطافَةِ حُسْنِها ... لأَنْ كُنتُ مَشْغُوفاً بِها قَبْلَ نَشْأَتِي

فَـدَعْ عـاذِلي فيها المَـلامَ فَإِنَّـما ... عَذابِي بِها عَذْبٌ وَنـارِيَ جَنَّـتِي

وَإِن[2] شِئتَ لُمْ فيها فَلَستُ بِسامِعٍ ... دُهِيـتُ فَلَـم يُمْـكِنْ إِلَيكَ تَلَفُّتِي

وَكَيفَ أُصِيـخُ لِلمَلامَـةِ في الَّتِـي ... عَلَيْها جُيُـوبِي في الحَقيقَـةِ زُرَّتِ

وَكُنتُ بِها مُغْـرىً أَراها حَبِيبَـةً ... إِذا[3] أَنَّـها وَاللَّهِ عَـيْنُ حَقِيقَـتِي

وَفيها ادَّعَيْتُ العَيْنَ في مَذْهَبِ الهَوى ... وَقَطَّعْتُ رَسْمِي كَيْ أُصَحِّحَ حُجَّتِي

وَأَصبَحْتُ مَعْشُوقاً وَقَد كُنتُ عاشِقاً ... لِأَنَّ ظُهُورِي صارَ أَعظَـمَ زَلَّـتِي[4]

بِها سَمِعَتْ أُذْني وَأَبْصَرَ نَاظِـرِي ... فَـعايَنْتُـها مِنْهَا إِلَيْهَا تَبَـدَّتِ

وَفِي خَانِـها دارَتْ عَلَيَّ كُؤُوسُـهَا ... فَصِرْتُ بِها أَسْمُو عَلَى كُلِّ ذِروَةٍ[5]

1 - في نسخ الحسنية (زفرة) بالتاء مربوطة وكذلك في طبعة السلمي، وفي نسخة س (زفرتي)

2 - في نسخة الحسنية ب (فإن) بالفاء

3 - في النسخة ب (إذ) بدون ألف

4 - في النسخة ب (زلة) بالتاء المربوطة

5 - في النسخة ت (ذَروتي) بفتح الذال وياء الإضافة

وَما أَبْصرَتْ عَيْنَايَ لِلخَمْرِ جَامَهَا ... لِأَنْ جَامَهَا مِنْهَا لَها عَيْنُ حِكْمَتي[1]

تَلَأْلَأَ مِنها كُـلُّ شَيْءٍ فَـما أَرَى ... سِوَى نُورِهـا الوَقَّاد في كُلِّ وِجْهَـتي[2]

أَباحَ لِيَ الخَـمَّارُ مِنْـهُ تَفَـضُّلاً ... جَنَاهَا فَصَارَ الشُّرْبُ دِيني وَمِلَّتي

فَإن شِئتُهَا صِرْفاً شَرِبتُ وَإنْ أَشَا ... مَزَجْتُ لِأَنَّ الكُلَّ في طَيِّ قَبْضَتي

وَإِنْ شِئْتُ أَطْوِي الكَوْنَ طَيّاً وَإِنْ أَشَا ... نَشَرتُ جَمِيعَ الكَائِنَاتِ بِنَظْرَتي

شَرِبْتُ صَفَاءً فِي صَفَاءٍ فَمَنْ[3] يُرِدْ ... مِنَ القَوْمِ شُرْباً لَم يَجِدْ غَيْرَ فَضْلَتي

تَقَدَّمَ لي عِندَ المُهَيمِـنِ سَابِـقٌ ... مِنَ الفَضْلِ وَاستَدْعَاهُ حُكْمُ المَشِيئَةِ

فَلي عِزَّةُ المُلكِ القَـديمِ لِأَنَّـني ... بِعِـزَّةِ رَبِّي فـي العَـوَالِمِ عِـزَّتي

وَلي مَقْعَدُ التَّنزِيهِ عَن كُلِّ حَادِثٍ ... وَلي حَضْرَةُ التَّجْرِيدِ عَن كُلِّ شِرْكَةِ

جَلَسْتُ بِكُرْسِيِّ التَـفَرُّدِ فَاسْتَوَى ... مِنَ اللهِ عَرْشٌ لي عَلى ماءِ قُدْرَتي

تَرَاني بِبَطْـنِ الغَيبِ إِذْ أَنَا ظَـاهِرٌ ... وَمـا ثَمَّ غَيْرِي ظَاهِرٌ حِينَ غَيْبَتي

تَجَلَّيْتُ مِن لَوحِ البُطُونِ وَلَم يَكُنْ ... تَجَلَّى مِنْهُ غَيْرُ تَحقيقِ حِكمَتي[4]

لِأَنِّيَ قَبْـلَ الكَـوْنِ إِذْ أَنَا بَـعْدَهُ ... وَلَـم يَكُ كَوْنٌ غَيْرَ تَلْوِينِ بَهْجَتي

تَجَلَّيْتُ قَبْلُ بِاسْمِ لَوْحِ القَضَا كَمَا ... تَـجَلَّيتُ بَـعْدُ بِاسْمِ نَارِي وَجَنَّتي

---

1 - في النسخة ب ونسخة س (حكمة) بالتاء المربوطة

2 - في النسخة ب ونسخة س (وجهة) بالتاء المربوطة

3 - في النسخة ت وطبعة السلمي (ومن) بالواو

4 - في نسخة س وطبعة السلمي (تجلِّي) بكسر اللام على أنه اسم، و(غيرَ) بفتح الراء

تَرَامَتْ بِأَنْوارِي المَقادِيرُ[1] إِنَّنِي عَجِيبٌ بَدَتْ فِي كَثْرَتِي[2] أَحَدِيَّتِي
وَخَمْرِي أَثارَتْ فِي الجَمِيعِ ضِياءَها وَحَقّاً بِأَنْواعِ الوُجُودِ اسْتَبَدَّتِ
مُدَامٌ تُزِيلُ الهَمَّ وَهْيَ بِدَنِّها وَيَنْشَطُ كُلُّ الكَوْنِ مِنْهَا بِنَفْحَتِي[3]
تَراها بِحَشْوِ الكَأْسِ وَهْيَ زُجاجَةٌ وَلَو لَم تَكُن فيهِ لَذابَ بِسُرعَةِ[4]
بِها هُوَ مَمْسُوكٌ وَقَد مُسِكَتْ بِهِ تَلَوُّنُ كَأْسِي مِن تَلَوُّنِ خَمْرَتِي
تَلَطَّفَ مِنها إِذْ سَرَى مِنْهُ[5] نورُها فَتَحسِبُها شَمْساً عَلى البَدْرِ دَرَّتِ
وَمِن عَجَبٍ كَأْسٌ هُوَ الخَمْرُ عَيْنُها وَلَكِنَّهُ يَبْدُو عَلى شَكْلِ دُرَّةِ[6]
فَيَحْسِبُهُ الرَّاؤُونَ غَيْرَ مُدامَهِ[7] لِشِدَّةِ آفاتٍ بِعَينِ البَصِيرَةِ
وَلَو صَفَتِ الأَسرارُ مِنهُمْ لأَبْصَرُوا لَطائِفَ أَنْوارٍ بِأَشْكالِ قُدْرَةِ
بَدَتْ بِرِياضِ المُلْكِ أَزهارُ مَائِها وَبِالوَهْمِ يَبدُو الزَّهْرُ غَيرَ[8] المائِيَّةِ
فَإِن شِئْتَ أَن تَنفِيهِ فاتْرُكْ خَواطِراً تَجُولُ لِفِكرٍ لَم تَكُن فِي الحَقِيقَةِ
وَلَكِن أَتَتْ مِن عالَمِ الحُسْنِ فاسْتَوَتْ عَلى القَلْبِ غَيْناً[9] وَهْوَ عالَمُ غَفْلَةِ

---

1 - في النسخة ب (المقادر)
2 - في النسخة ب (كثرةِ)
3 - في نسخ الحسنية (بنفحتي)، وفي نسخة س طبعة السلمي (بنفحة)
4 - في النسخة ت (بسرعتي)
5 - في النسخة ب و أ (فيه)
6 - في النسخة ت (دُرَّتي)
7 - في طبعة السلمي (غير مدامةٍ) بالتاء
8 - في طبعة السلمي (غيرُ) بالضم
9 - في نسخ الحسنية ونسخة س (غينا) بالغين، وفي طبعة السلمي (عينا) بدون نقط

وَطِرْ عَنْ حِبَالاتِ التَّفَكُّرِ فِي الوَرَى ... لِكَيْ لا تُرَى مُسْتَوْثِقًا لَم تَفَلَّتِ

وَكُنْ بِمَقاماتِ الرِّجالِ بِظاهِرٍ ... وَلا تَكُ يَوْماً حِذْوَ كُلِّ بِفكرَةِ

وَكَمْ زاهِدٍ أَلْقاهُ فِي اللَّيْلِ زُهْدُهُ ... تَفَكُّرُهُ فِيهِ أَتاهُ بِظُلْمَةِ

وَذِي طاعَةٍ قُصَّتْ جَوانِحُهُ بِها ... وَعِيقَ عَلَى المَوْلَى بِلَحْظِ الفَضِيلَةِ

وَلَم يَصْفُ زُهْدٌ لا وَلا عَمَلٌ لِمَنْ ... يَرَى نَفْسَهُ فِي زُهْدِهَا قَدْ تَرَقَّتِ(1)

لأَنَّ الَّذِي يَأْتِي بِبِرٍّ وَلا يَرَى ... بِهِ اللهَ آتٍ(2) فاتِحٌ بابَ فِتْنَةِ

وَلَم يَصْفُ أَيٌ يَخْلُصْ مِنَ الجَهْلِ أَمْرُهُ ... وَلَمْ يُلْفَ إِلَّا فِي غَياهِبِ رِيبَةِ(3)

لأَنْ فِعْلَنا ما لَمْ نَرَ اللهَ فاعِلاً ... على الشَّكِّ بِالمَعبُودِ فِي كُلِّ وِجهَةِ(4)

لِفُقْدانِ إِخلاصٍ بِهِ اللهُ آمِرٌ ... وَذلِكَ إِفْرادُ الإِلَهِ بِخِدْمَةِ(5)

وَلَم يُمكِنِ(6) الإِفرادُ يَوماً لِعامِلٍ ... إِذا نَفْسُهُ فِي ذلِكَ الفِعْلِ عَنَّتِ(7)

لأَنَّ إِلاهَ العَرْشِ عَمَّ وُجُودُهُ ... وَلَمَّا يَكُنْ شَيْءٌ سِواهُ بِمُثبِتِ(8)

وَلَم يَخْصُصِ الأَعْمالَ بِاللهِ مَن يَرَى ... شَرِيكاً لَهُ فِيها بِمِثقالِ ذَرَّةِ

وَيا عَجَباً كَمْ تَدَّعِي أَحَدِيَّةً ... وَهْيَ عَلَى التَّحْقِيقِ غايَةُ وَحدَةِ

1- في النسخة ب (يرى نفسه في ذلك الفعل عَنَّت). وفي النسخة ت (ترقتي)

2- في طبعة السلمي (آتياً)

3- في النسخة ت (ريبتي)

4- في النسخة ت (وجهتي)

5- في النسخة أ (بطاعة)

6- في طبعة السلمي (ولم يكن)

7- في النسختين ت و أ (عنتي)

8- في النسخة أ (بمثبتي)

وَلَمّا تَكُنْ فِي اثْنَيْنِ وَاللهِ غَايَةٌ ... فَكَيْفَ إِذا أَثْبَتَّ نِسْبَةَ كَثْرَةِ

أَلَمْ تَرَهُ يَنْهَى عَنِ اثْنَيْنِ خَلْقَهُ ... وَشِرْكُ ذَوِي التَّثْلِيثِ بَادٍ بِحُجَّةِ

فَدَع عَنكَ أَقوالاً تَرى[1] إِنْ أَتَيْتَها ... أَخا ظَمأٍ يَوْماً سَرَاباً بِقيعَةِ

وَأَلْقِ لَنَا أُذْنَ الفُؤادِ مُصِيخَةً ... وَعِ القَوْلَ مِنِّي وَاستَمِعْ لِنَصِيحَتِي

إِذا شِئْتَ أَن تَلْقَى السَّعادَةَ وَالمُنَى ... وَتَبْلُغَ ما عَنْهُ الرِّجَالُ تَوَلَّتِ

فَطَهِّرْ بِمَاءِ الذِّكْرِ قَلْبَكَ جَاهِداً ... بِصِدْقِ اللَّجَا وَاغْسِلهُ مِن كُلِّ عِلَّةِ

ومَكِّن بِكَفِّ الشَّرْعِ أَمْرَكَ كُلَّهُ ... فَدُونَكَ إِن لَم تَفْعَلِ البابُ سُدَّتِ

وَدَعْ ما مَضَى إِن تُبْتَ لا تَكْتَرِثْ بِهِ ... وَلا تَلْتَفِتْ فِي طاعَةٍ لِمَثُوبَةِ

وَشَمِّرْ ذُيُولَ الحَزْمِ لِلَّهِ طالِباً ... وَلا تَقصِدَنْ حَظًّا بِسَيْرِ الطَّرِيقَةِ

فَمِنْ عَمَّهِ القُصَّادِ بَلْ مِنْ عَمَاهُمُ ... تَوَجُّهُهُمْ نَحْوَ الحُظُوظِ الدَّنِيَّةِ

وَمَن يَبتَغِ غَيْرَ الإِلَهِ بِسَيْرِهِ ... إِلَيهِ تَراهُ راجِعاً أَيَّ رَجعَةِ

بِأَن يَنتَهِي لِلوَهْمِ وَالباطِلِ الَّذي ... لَهُ نَفْسُهُ عِندَ البِدايَةِ أَمَّتِ

وَمِن ثَمَّ كانَتْ عَادَةُ اللَهِ فِي الَّذي ... يَؤُمُّ سِواهُ دائِماً نَيْلَ خَيْبَةِ

فَيَحْرِمُهُ مَا أَمَّ إِذْ هُوَ لَم يَكُنْ ... وَلا يَصِلَنْ لِلَّهِ مِنْ فَقدِ نِيَّةِ

فَذَا عَدَمٌ مَحْضٌ وَذَا لَمْ يَؤُمَّهُ ... فَصَفْقَتُهُ وَاللهِ أَخسَرُ صَفْقَةِ

فَسِرْ فِي أَمانِ اللهِ لِلحَقِّ مُسْرِعاً ... وَكُن مُعرِضاً عَن ذِي الأُمُورِ الشَّنِيعَةِ

---

1 - في النسخة أ (تُرى) بالضم

كَحِرْصٍ عَلى مـالٍ وَحُـبِّ وِلايَةٍ | وَكَـثْرَةِ أَصحـابٍ وَنَـيْـلِ المـَزِيَّـةِ
وَغِبْ عَن شُهُودِ الذَّاتِ مِنكَ وَوَصْفِها | وَصَلِّ عَـلى كُلٍّ[1] تَـنَلْ كُلَّ رِفعَة
وَكُن مُفْلِساً مِن رُؤْيَةِ الكَونِ كُلِّهِ | تَـكُـن بِـإلاهِ العَـرْشِ أَغْنَى البَرِيَّة
فَلَم يَفتَقِر مَن جاءَ بِالفَقْرِ ذَا الغِنَى | وَلَـن يَـغْـنَ مَـن يَـأْتِي إِلَـيـهِ بِثَرْوَة
وَكُلُّ مَـقام لا تُـقِـمْ بِــهِ فِـكْـرَةً | وَدَعْ كُلَّ حالٍ فيهِ نَفْسُكَ حَلَّت
إِلى أَن تَرَى ما كُنتَ مِن قَبلُ هارِباً | بِـفِـكْرِكَ مِنهُ نَفسَ عَيْنِ الحَقِيقَة
وَتُبْصِرَ رَبّاً قَـدْ أَحـاطَ بِـمـا تَـرى | وُجُوداً عَلَى التَّحْقيقِ مِن غَيْرِ مِرْيَة
وَتَنظُرَ نوراً فائِضـاً مِن حَـقِـيـقَـةٍ | تَـلَـوَّنَ أَلْـوَانـاً لإظْـهارِ حِـكْـمَةِ[2]
وَتَعـلَـمَ أَنَّ الكَـوْنَ لَيْسَ بِـكـائِـنٍ | لِأَجْلِ دُخُولِ الكُلِّ تَحْتَ الماهِيَّةِ[3]
وَتوقِنَ أَنَّ الكَأْسَ خَمرٌ وَلا تَرى | سِـواهُ فَـمـا أَحْـلَـى لِـقاءَ الأَحِـبَّـةِ
وَأَنَّـكَ سِـرُّ الكُــلِّ وَالسِرُّ ذاتُـهُ | وَأَنـكَ أَنـتَ العَـيـنُ فِي بَيْنِ صَنعَة
وَأَنَّـكَ مَـوْصـولٌ وَلاَ ثَـمَّ وَاصِــلٌ | وَلكِن مَعاني الذَّاتِ بِالذَّاتِ حَفَّت
تَناهَتْ إِلَيها بَعدَما احتَجَبَتْ بِها | وَمِـنـهـا الـتَّـنَـاهِـي كانَ أَوَّلَ مَرَّة
أَبَتْ أَن تَراها عَيْنُها وَهْيَ عَيـنُـها | وَفِـي ذَا كَمالُ القُـدْرَةِ الأَزَلِـيَّـــة

1- في طبعة السلمي (على الكل) بالتعريف. وفي طرة النسخة ت: (وله وصلٌ على كلِّ يفنى صلاة الميت، ومن النصيحة الكافية للشيخ زروق رحمه الله ما نصه: قال بعض العلماء: ومن له قرناء السوء وأراد أن لا يرجع إليهم فليشخصهم وليُصَلِّ عليهم صلاة الجنازة واستدل على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم كبّر أربعاً على قوم لم يغزوا)

2- في النسخة ت (حكمتي)

3- في نسخ الحسنية (المهية) بدون ألف

وَتَـظهَرُ إن شاءَتْ إِلَيه بِحالِ مـا ... بـه احتَجَبَتْ عَـنهـا بِسَطْوَةِ عِزَّةِ

بَدَتْ بِجَمالٍ[1] من كَمالِ صِفاتِها ... فَـأَهدَتْ بِهِ مَن بِالعِنايَةِ خُصَّتِ

وَلو لَم تَجَلَّ[2] بِالصِفاتِ لَما اهتَدى ... لِـعِـرْفَـانِـهـا وَالله فَـهْـمُ الخَليقَةِ

لأَنَّ تَجلِّي الذَّاتِ يَمْحَقُ نُورُهُ[3] ... جَـمِـيعَ الَّذي يَـبْـدُو لَـهُ بِالذَتِيَّةِ

أَلَـم تَـرَهَا لَمَّا تَـجَـلَّـتْ بِـذَاتِـهـا ... لِـطُورِ كَـلِيـمِ الـلـهِ لِلصَّخْرِ دَكَّتِ

وَخَرَّ لِذَاكَ الدَّكِّ مُوسَى كَـلِـيمُـهُ ... فَعُوِّضَ صَعْقَ[4] الطُّورِ عَن صَعْقِ نَفخَةِ

لِأَنَّ تَـجَـلِّي الذَّاتِ نَفْخَةُ صُورِها ... بِـهِ تُـبْدِلُ[5] التَلْطِيفَ كُلُّ كَثيفَةِ

وَمِن ثَمَّ كانَتْ نَشْأَةُ الخَـلْقِ أَوَّلاً ... تُــهَدُّ وَنَــشْأُ الـعَرْضِ نَفْخَةُ بِعثَةِ

فَتُدرِكُ ما لَم تَدْرِ مِن قَبلِ بَعْثِها ... وَيَعلَمُ مِنها[6] الغَيْبَ نَفْسَ البَديهَةِ

لِأَنْ مُدْرِكَ الأَنْوارِ مِن عَـيْنِ نـورِهِ ... عَـلـى قَـدْرِهِ يَبْدُو لَهُ في الحَقيقَةِ

أَلَـم تَرَ خَـيْرَ الخَلقِ أَبْصَرَ خِلَّهُ[7] ... تَـنَـزَّلَ حَـتَّـى كـانَ فـي المَـلَكِيَّةِ

وَأَصحـابُـهُ لَـمَّـا عَلَوْ بِاتِّـصـالِـهِ ... فَلَم يَعْدُ مِنهُمْ واحِدٌ حُسْنَ دِحْيَةِ

وَإِن لَم يَرَوْا جِبريلَ إِلَّا عَشيرَهُمْ ... عَـلى أَنَّـهُـمْ في النَّاسِ أَفضَلُ أُمَّةِ

---

1 - في النسخة ب (بدت بكمال من جمال صفاتها)

2 - في النسخة ب (ولو لم تُجَلَّى)

3 - في النسخة ب (نورها)

4 - في طبعة السلمي (فعُوِّض صعقُ الطور)

5 - في طبعة السلمي (تُبدَل) بفتح الدال، وضبطها في نسخة س كما في المتن.

6 - في طبعة السلمي (منه الغيب) بالتذكير

7 - في طبعة السلمي (أبصر خلقه)

فَكَيف يَرى خَلْقٌ حَقيقَةَ أَحْمَدِ ... وَلَكِنْ يَرى ظِلًّا مِنَ البَشَرِيَّةِ
لِأَنَّهُ صَوْنُ السرِّ بَلْ سِرُّ صَوْنِهِ ... وَالأَنوارُ طُرّاً مِن سَناهُ استَمَدَّتِ
عَلَيهِ يَدُورُ القُطْبُ وَهْوَ بِسِرِّهِ ... يَدُورُ عَلَيْهِ الكَوْنُ في كُلِّ لَمْحَةِ
تَرى حُكْمَهُ بِاللهِ فِي الخَلْقِ نافِذاً ... لِأَنَّهُ صَارَ فيهِمْ أَصْلَ نَشْأَةِ
تَرَقَّى إِلى أَن صارَ لِلكُلِّ جامِعاً ... بِسِرٍّ[1] أَتَى مِن هِمَّةٍ أَحمَدِيَّةِ
وَأَصْلُ وُجُودِ الشَّيْءِ رَحْمَةُ نَفْسِهِ ... لِذلِكَ كانَ رَحْمَةً لِلبَرِيَّةِ
وَرَحْمَتُهُ مِن رَحمَةِ المُصطَفى أَتَتْ ... لِأَنْ سِرُّهُ مِن سِرِّ عَيْنِ لِرَحمَةِ
لِذلكَ كانَ القُطْبُ يُبْصِرُ دائِماً ... لَهُ سِرُّ الاستِخلافِ في كُلِّ بَرْزَةِ
لِأَنَّهُ عَن خَيْرِ الأَنامِ خَلِيفَةٌ ... وَهْوَ عَنِ الرَّحْمَنِ خَيْرُ خَلِيفَةِ
فَنورٌ سَرَى فِي الكَوْنِ صُورَةُ أَحْمَدِ ... بِهِ تَهتَدي لِلَّهِ كُلُّ بَصِيرَةِ[2]
فَهُوَ الهُدَى وَالنُّورُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ ... عَلَى ذاتِهِ تُجْلَى مَعَانِي الحَقِيقَةِ
فَلا مُهْتَدٍ إِلّا بِأَضْواءِ نُورِهِ ... لِأَنَّ نُعُوتَ النُّورِ بَابُ الأَدِلَّةِ
وَهُوَ عَلى التَّحْقِيقِ وَاللهِ وَصْفُهُ ... وَمِن ثَمَّ كانَ الفَتْحُ مِنهُ لِحَضْرَتِي[3]
فَمَن حَفَّهُ نُورُ الرَّسُولِ يَخُوضُ مِنْ ... بِحَارِ شُهُودِ الذَّاتِ فِي كُلِّ لُجَّةِ
وَتُنْهَى إِلَيهِ فِي الأَنامِ رِياسَةٌ ... قَدِ استَسْفَلَتْ فِي عِزِّها كُلَّ رُتْبَةِ

1- في طبعة السلمي (لسر) باللام
2- في طبعة السلمي (بصيرتي)
3- في النسخة ت و أ (لحضرة)

وَمَنْ قَدْ أَتَى من غَيْرِ نُورِ مُحَمَّدٍ ... فَأَقْدَامُهُ في مَهْوَةِ[1] الغَيِّ زَلَّت

يَرُومُ دُخُولَ الدَّارِ من غَيْرِ بَابِهَا ... وَيَطْلُبُ هَدْياً بالأُمُورِ المُضِلَّة

وَلولا سَنًى منْهَا لَمَا وَصَلَتْ بِنَا ... سَنَابِكُ أَفْرَاسِ القُلُوبِ المُجِدَّة

لِنَحْوِ حِمَاهَا وَهْيَ في مَنْعَةِ الهَوَى ... وَصَوْنِ شُفُوفٍ من سُيوفِ أَعِزَّة

فَلَذَّ اغْتِرَابِي في اقْتِرَابِي حَبَائِبي ... وَهَانَ عَذَابِي إِذْ عَذَابِيَ شِقْوَتِي[2]

أُوَارِي غَرَامِي عَنْ هَوَاجِسِ عاذِلِي ... فَتَكْشِفُ عَن سِرِّي حَقَائِقُ سِيرَتِي[3]

وَيَعذُرُنِي[4] مِنهُ صَوَانُ تَجَلُّدِي ... فَتَعذِرُنِي مِن سُرْعَةِ السَّكْبِ عَبْرَتِي[5]

وَما كُنتُ أَدْرِي حِينَ أَذْرِي مَدَامِعِي ... بِأَنَّ سَرَايَا الطَّرْفِ من جَيْشِ رِقْبَتِي

وَأَنَّ شُؤُونِي عَنْ شُؤُونِي عَبَّرَتْ ... إِذا عبَرَتْ في التِّيهِ أُخدُودَ وَجْنَتِي

تَوَسَّدتُ مِن جِسْمِي الأَمَانَ لِأَنَّهُ ... إِذا ما فَنَى في الحُبِّ في زَيِّ مَيِّتِ

وَإِنَّ حَياةَ الرُّوحِ عَنهُ خَفِيَّةٌ ... إِذا أَنَّهُ[6] لَمَّا فَنَى فيهِ حَلَّتِ

وَصارَ بِسِرِّ الذَّوْقِ من عَيْنِ ذاتِها ... وَنَالَ بَقَاءً إِذْ رَمَى بِالبَقِيَّة

وَوَافَقَهَا فِيمَا يَعُمُّهُمَا مَعاً ... وَدَامَا جَميعاً بَيْنَ خَفْضِي وَرِفْعَتِي[7]

---

1 - في النسخة ب (مهواة) بالألف

2 - في النسخة أ (شقوة)

3 - في النسخة أ (سيرة)

4 - في نسخة السلمي (ويعذِرني) بكسر الذال

5 - في النسخة ب (فتعذرني من سرعة السكب عورتي)، وفي النسخة ت (فتغدِرني من سرعة السكب عورتا)

6 - في نسخة السلمي (إذا إنه) بكسر الهمز

7 - في طبعة السلمي (بين خفضٍ ورفعةِ)

فَهَذَا بِعَيْنِ الذَّاتِ مَاحِـي[1] دائِماً ... وَهذا بِنُورِ العَيْنِ فِي العَيْنِ مُثْبَتِ[2]

فَأَضْحَى الوَرَى لَمَّا رَوَى كُلُّ واحدٍ ... رِوايَـتَهُ قِـسمَيْنِ فِي نَوْعِ عِشْقَتِي

فَمِن قائِلٍ هذا يُحِبُّ بُـثَـيْنَـةً ... وَمِـن قـائِـلٍ هـذا كُـثَـيِّرُ عَزَّة

رَأَوْا من ثَبَاتِي[3] فِي ثَباتِ تَوَلُّهِي ... فَأَوْقَعَهُم فِي الوَهْمِ فَهْمُ تَثَبُّتِي

وَلَمَّا أَبى كِنِّي[4] يُكِنُّ هَـوايَ بَـل ... يُـذِيـعُ جَـمِيعاً لِلْوُشاةِ سَرِيرَتِي

وَأَصبَحَ أَفواهاً تُنَاجِي بِكُلِّ ما لَهُ ... صارَت[5] أسماعاً عَلى خُلف[6] إمرَتِي[7]

فَإِن أَنْهَ نُطقِي أَنْهَ مَا كَانَ مُودَعاً ... سواهُ وَذاعَ السِّرُّ من كُلِّ جُملَةِ[8]

تَيَقَّنتُ إِذْ لَمْ يَبْقَ مِـنِّيَ كَـاتِـمٌ ... بِأَنَّ اسِتِتَارِي فِي الغَرامِ فَضِيحَتِي

وَصِرْتُ إِذا لَم يَسْتُرِ الشَّمسَ ظِلُّها ... أُصَـانِعُ عَن دَرْءِ الهَوى بِصَنِيعَتِي

وَأَعْـلَمُ أَنِّي بِـالمَعـالِـمِ جـاهِـلٌ ... وَأُنـكِـرُ فِي كُـلِّ اخـتِبَارِيَ خِبْرَتِي

وَأَسْأَلُ أَهْلَ الحَيِّ عَن جِيرَةٍ لَـها ... لِـتَـبرِيدِ تَبْرِيحِي وَإِطْفَاءِ لَوْعَتِي

أُغَالِطُهُم فِي فِتْنَةِ الفَرْقِ إِنَّ فِـتْـ ... نَةَ الجَمْعِ لَيسَتْ فِي الصَّبابَةِ فُرقَتِي

بَدَا غَيُّهُمْ مِن عَيْنِهِم[9] فَتَوَاتَرَتْ ... عَلَيْهِمْ سِهامُ البَيْنِ مِنْ عَيْنِ نُقْطَةِ[10]

1 - في نسخة س وط السلمي (نافي)
2 - في النسخة ت وأ (مثبتي) بالياء
3 - كذا في النسخة ت ونسخة س، وفي النسخة أ و ب (ثباتٍ) بالتنوين، وفي طبعة السلمي (ثيابي)
4 - في طبعة السلمي (كُني) بضم الكاف
5 - في طبعة السلمي (صار)
6 - في طبعة السلمي (خَلف) بفتح الخاء
7 - في النسخة ت (إمرة)
8 - في طبعة السلمي (جملتي)
9 - في النسخة ت ونسخة س (غينهم) بالغين
10 - في النسخة ب (سهام البين في كل لحظة)، وفي نسخة س (نقطتي) بالياء

وَلو جَرَّدوا من نُقطَة الغَيْن عَينَهُمْ لَفَازُوا بِتَفريدٍ بِهِ الذَّاتُ جَلَّت[1]

وَشَاهَدَ كُـلٌّ عَـيْنَهُ عَـيْنَ حِـبِّهِ وَأَفـضَـلُ خَلْقِ اللهِ عَيْنُ الوَسيلَةِ[2]

وَلكِنْ إلى أَنوارِهِ الكُلُّ يَـنـتَـهـي فَـفـيـهِ حَـقـائِقُ الكِرامِ تَرَقَّتِ

عَلَيهِ صَـلاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلامُـهُ وَآلِـهِ وَالأَصْـحَابِ في كُلِّ لَحظَةِ

وَأَزْواجِهِ وَالتابِعينَ جَـميعِـهِـمْ وَأُمَّـتِـهِ الغَـرَّاءِ أَفـضَـلِ أُمَّةِ[3]

وله من بحر الطويل[4]

وَأَحسَنُ أَحوالي وُثُوقِي بِفَضلِكُم وَأَنِّي عَـلى أَبْـوابِـكُـم أَتَمَلَّقُ

فَلِلَّهِ ما أَحْلَى السُّؤالَ لِـفاضِـلٍ عَـظيمِ النَّدا مِنْهُ العَطاءُ مُحَقَّقُ

فَلا عَفْوُهُ عَن زَلَّةٍ[5] مُـتَـقـاصِـرٌ وَلا فَضلُهُ عَن فُسْحَةِ القَصْدِ ضَيِّقُ

لَهُ خُلُقٌ أَن لا يُـخَـيِّـبَ سَـائِلاً وَجُـودٌ بِـهِ كُـلُّ العَـوالِمِ يَغْرَقُ

فَوَاللهِ ما جودٌ يَكُـونُ سَـجِـيَّةً وَمِن[6] ذي غِنىً يَحْلُو إِلَيهِ التَّصَدُّقُ

كَجُودِ الَّذي يُعْطِي القَليلَ تَكَلُّفاً مِـنَ البُـخْـلِ إِلّا أَنَّـهُ يَـتَـخَلَّقُ

---

1 - في النسخة ت (جلتي) بالياء

2 - وفي النسخة س (وأن رسولَ الله نفسُ الوسيلة)

3 - في طرة النسخة أ: (انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل ومنه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وكان الفراغ من نسخة تمامها عن قائلها الشيخ المبارك المعظم المحترم فريد عصره ووحيد دهره القطب الرباني سيدي ووسيلتي إلى ربي ومرادي سيدي محمد بن سيدي محمد الحراق الشريف الحسني العلمي أفاض الله علينا من فيض أنواره في 22 من صفر الخير عام 1244.)

4 - توجد هذه القصيدة في نسخة الخزانة الحسنية أ وتوجد في النسخة ب غير تامة

5 - في طبعة السلمي (زلتي) وكذلك في نسخة س

6 - في طبعة السلمي (وَمَن) بفتح الميم، وما أثبته من النسخ المعتمدة

فَلُذ بِالَّذي يَبغي المُلِحَّ لِـفَضلِه ... وَيَغضَبُ إِنْ عَنهُ العُفاتُ تَفرَّقُوا
وَعُذْ بِالَّذي يَستَحقِرُ الكَونَ كُلَّهُ ... عَـطاءً إِذا القُصّادُ بِالبابِ حَلَّقوا
وَكُنْ ساكِناً يا صاحِ إِن كُنتَ كَيِّساً ... إِلَـيـهِ وَدَعْ مَـن بِـالسِّوى يَتَعَلَّقُ
فَذُو فاقَةٍ وَاللهِ لَـيسَ بِـنـافِـعٍ ... لِـذي فَـاقَـةٍ إِذ فَـقْرُهُ بِهِ مُحْدِقُ
وَداوِمْ عَلى ذِكْرِ الغَنِيِّ حَـقيقَـةً ... تَكُنْ ذا غِنىً فَالطَّبعُ لِلطَّبعِ يَسْرِقُ
وَلا تَعْدُ عَنهُ فِي أُمُـورِكَ كُـلِّـها ... فَـمَنْ يَعْدُ عَنهُ فَهْوَ وَاللهِ أَحمَقُ
لِأَنْ ذِكرُهُ[1] كَمْ أَثْمَرَتْ نَـخَـلاتُهُ ... مِنَ الخَيرِ حَتَّى صارَ لِلحُجْبِ يَمْحَقُ[2]
فَأَضْحَتْ بِهِ عَيْنُ العُبَيْدِ قَـرِيرَةً ... بِـقُـرْبٍ لَـهُ كُـلُّ الخَليقَةِ يَعْشَقُ
وَنالَ الَّذي يَهْوَى وَما ثَمَّ غَيرُهُ ... رَقيبٌ وَبابُ البَيْنِ بِالفَضلِ مُغْلَقُ
تَقَرَّبَ حَـتّى صَـارَ مُـتَّحِداً بِـهِ ... فَـأَصبَحَ فِي كُـلِّ المَلامِعِ يُشْرِقُ
تَقَـدَّمَ حَتّى صـارَ لِـلكُلِّ آخِـراً ... تَـأَخَّـرَ حَتّى صارَ لِلكُلِّ يَسْبِقُ
بِهِ وَلَهُ مِنْهُ المَـظاهِرُ أُفْـرِدَتْ ... فَـمِنْـهُ لَـهُ عَـنْـهُ إِذاً تَـتَفَرَّقُ

وله أيضا من بحر الطويل[3]

سَلُوا الحُبَّ عَنِّي هَل أَنا فيهِ مُدَّعي ... فَإِنَّهُ يَـدْري فِي الصَّبابَةِ مَوضِعي

---

1 - في نسخة س (لأن ذكرَه) بالفتح

2 - هـذا المقطع مـن (لأن ذكـره) إلى آخـر القصيـدة غـير موجـود في النسـخة ب ومكتـوب في طرتهـا (وتمـام هـذه لا يـزال عند الشـيخ)

3 - توجد في نسخ مكتبة آل سعود

وَيَـعْـلَـمُ حَـقّـاً أَنَّ لِيَ أَحِـبَّـةً		أُحِـبُّـهُـمُ بِالطَّـبعِ لا بِالـتَطَبُّعِ
وَإِنْ رَامَ[1] جَحْدِي فِي هَوايَ فَإِنَّ لِي		شُـهوداً بِحالي فِي رُسومِ الهَوى تَعِ
سُهَادِي وَذُلِّي وَاكتِئابِي وَلَوْعَـتي		وَوَجْدي وَسُقْمي وَاضْطِراري وَأَدمُعي
وَهِجرانُ أَوطاني وَفَرْطُ تَـوَلُّهِي		وَشِـدَّةُ إِحْراقِ الحَشَا وَتَفَجُّعي
يُزَكِّيهِمُ أَنِّي لَـهُـمْ مُـتَـوَجِّـهٌ		وَيَـحكُـمْ لِي شُغْلِي بِهِمْ وَتَوَلُّعي
وَمِنْ عَجَبٍ كُلِّي بِهِمْ وَإِلَيـهِمُ		وَيَـزعُمُ قَومٌ أَنَّهُمْ بَينَ أَضلُعي
عَلى أَنَّني فِي الحَقِّ وَاللهِ عَبْدُهُمْ		فَـلَستُ فَقيراً لا عَليَّ وَلا مَعي
لِأَنّي بِهِم نِلْتُ الغِنَى وَبِعِـزِّهِمْ		ظَـهَـرْتُ رَفيعَ القَدْرِ فِي كُلِّ مَجمَعِ
كَمالُ اقتِدَارِي فِي انتِسَابِي إِلَـيْهِمُ		وَطِـيبُ حَـيَاتِي بِـهِمْ وَتَمَـتُّعي
هُمْ ذَكَّرونِي فَاشْتَغَلْتُ بِذِكْرِهِـم		وَهِـمْتُ بِهِـم وَجْداً بِغَيْرِ تَصَنُّعِ
وَلَوْلَاهُمُ لَمْ أُلْفَ فِي مَنزِلِ الوَفَا[2]		وَلا لَـهُمُ قَـد صارَ وَاللهِ مَرجِعي
كَفانِي افتِخاراً أَنَّـهُـمْ لِي سـادَةٌ		وَأَنَّـهُـمْ مِـنِّي بِمَـرْءًى وَمَسمَعِ

وله أيضا من بحر الطويل[3]

أَحِبَّتَـنا إِنَّ الغَـرامَ أَصـابَـنِي		وَغَـيَّبَـنِي حَـتّى تَحَيَّرتُ فيكُمُ
فَإِن رُمتُ نَوماً فارَقَ النَّومُ مُقلَتي		وَإِن رُمتُ بَسطاً خِفتُ سَلوايَ عَنكُمُ

---

1 - في النسخة ب (رمى)

2 - في النسخة س و ح (في منزل الوفا) وهو ما أثبته السلمي، وفي نسخة ج (منزل الهوى)

3 - توجد في النسخة ب فقط من نسخ الحسنية

وإن كُنتُ من أَهلي قَريباً أَخافُ أَن ... تَروا من مُحِبٍّ حالةَ البُعدِ منكمُ

وَإِن كُنتُ ناءٍ عَنكُمُ خِلتُ أَنَّني ... أُقَصِّرُ عَن نَهجِ العَبِيدِ[1] لَدَيكُمُ

عَلى كُلِّ حالٍ لَيسَ في الحُبِّ راحَةٌ ... أَموتُ شَهيداً وَالسَلامُ عَلَيكُمُ

وله أيضاً رضي الله عنه من بحر الطويل[2]

أَتَت في الدُّجا كَيْ لا يَراها رَقيبُها ... وَيَخلُصَ مِن شَرِّ الوُشاةِ حَبيبُها

فَنَمَّ بِها إِشراقُ نورِ جَمالِها ... وَأَخبَرَ عَنها إِذْ تَضَوَّعَ طيبُها

فَوَاللهِ لا يَخلو بِها غَيرُ عاشِقٍ ... رَقيقُ المَعاني في الأُمورِ لَبيبُها

فَنَى[3] فَبَدَتْ في مَوضِعِ الوَصلِ وَحدَها ... وَلَمّا يَكُنْ شَيءٌ هُناكَ يُريبُها

وقال رضي الله عنه، طويل أيضاً[4]

أَعِدْ نَظراً يا صاحِ هَلْ طَلَعَ الفجرُ ... وهَلْ لنَسيمِ الصُّبحِ قد مدَحَ الطيرُ

وهل تلك لَيْلَى قد أزالتْ لِثَامَها ... لذاك نرى العُشَّاقَ ليس لهم صبرُ

وله أيضاً رضي الله عنه هذه الهمزية في البسيط[5]

لَجَّ المُعاتِبُ في لَوْمي فَقُلتُ لَهُ ... دَع عَنكَ لَوْمي فَإِنَّ اللَّومَ إغراءُ

هذا وَلا تَلتَمِسْ بُرْئي بِمَعتَبَةٍ ... وَداوِني بِالَّتي كانَت هِيَ الداءُ

---

1 - في طبعة السلمي (العُبَيد) تصغير العبد، وفي النسخ الأخرى العبيد بالجمع

2 - توجد في النسخة ب والنسخة أ وفيها (وله أيضاً أفاض علينا من مدده في الطويل)

3 - في نسخ الحسنية (فنا) بالألف الممدودة

4 - هذه الترجمة من نسخة س، وهذان البيتان غير موجودان في نسخ الحسنية

5 - هذه الأبيات موجودة في النسخة أ من نسخ الحسنية، وما صدرت به الأبيات من هذه النسخة

أَراكَ تَجهَلُ أَحوالي فَتَحـسِـبُ لي	لامـاً وَبـــاءً وَلا لامٌ وَلا بــاءُ
أَعِرْ لِكَفّي سَمعاً تَسـتَفيدُ بِـهِ	مِـــنكَ النَصيحَةَ إِنَّ الأُذنَ صَمّاءُ
تَلُومُ بِالنَّوْكِ في الصَّهْباءِ مَن نُسِخَتْ	مِــنهُ الحَــقيقَةُ فَهْوَ الآنَ صَهباءُ
أَنا السَّفيهُ إِذا تَــرَكــتُها أَبَــداً	لِأَنَّــها الروحُ وَالــكيزانُ أَعضاءُ
بِها انبَسَطنا مَعَ الأَحبابِ إِذْ نُشِرَتْ	مِــنــها عَلى عالَمِ الأَكْدارِ سَرّاءُ
ما ضَيَّعَ الحَزْمَ مَن أَضْحَى بِها ثَمِلاً	قَـــدْ أَمطَرَتْهُ بِماءِ البَسْطِ أَنْواءُ
يَهُزُّ بِالرَّقْصِ مِن أَعطافِهِ فَـرَحاً[1]	أَيّـامُــهُ أَبَــداً بِـالرّاحِ خَضْراءُ
شَمْسٌ مَتَى سَطَعَتْ في عَقْلِ شارِبِها	يَـــصيـــرُ ذَاتاً لَها الأَكوانُ أَسماءُ
إِذا تَذَهَّبَ مِنها الكَأسُ نَضَّــدَهُ	دُرُّ الــحُــبَابِ فَلَوْنُ الكُلِّ لَأْلاءُ
بِالعَرْفِ قَد عَرَفَ الحُذّاقُ حِدَّتَها	مِن داخِلِ الدَّنِّ ذَوْقاً وَهْيَ عَذراءُ
أَضْحَوْا نَشاوَى وَما فَضُّوا الخِتامَ لِأَنَّ	حالَ أَهلِ النُّهَى في السُّكرِ حَسناءُ
ما كَسَّرَ الكَأسَ مِنهُمْ شارِبٌ أَبَداً	بَينَ النَّدامى وَلا بِالطَّيشِ قَد باؤُوا
إِنْ باحَ غَيرُهُمْ بِالسِرِّ صــانَهُمُ	عَــنْ هَفْوَةِ الشَّرِّ إِظهارٌ وَإِخفاءُ
لا يُثْبِتُونَ وَلا يَـنفُونَ مـا لَـهُمُ	لِـعِلْمِــهِم بِـحَقيقِ الأَمرِ آراءُ[2]
تَنفيهِمُ الذّاتُ تَحقيقاً وَيُـثبِتُهُمْ	نُــورُ الصِّفاتِ فَهُمْ مَوتى وَأَحياءُ
قَد باشَروا الشُّربَ بِالأَكواسِ أَجْمَعِها	سِـيّانَ عِــندَهُمُ غَـيْمٌ وَإِصْحَاءُ

---

1 - هكذا بفتح الراء في النسخة أ وكذا في النسخة س، وفي ط السلمي فرِحاً بكسر الراء

2 - في طبعة السلمي (لَعَلَّهُم بِحَقيقِ الأَمرِ آوَاءُ) وما أثبته من النسخ المعتمدة

هُمُ الرِّجالُ أَدامَ اللهُ مَـجْدَهُمُ وَالـغَـيْـرُ وَاللهِ أَوْبَاشٌ وَغَوْغاءُ

وله أيضاً رضي الله عنه في البسيط[1]

ما لِلْعَذُولِ غَدا بِاللَّوْمِ يُوذِيني أَلَيسَ يَعلَمُ في نَهْجِ الهَوى دِيني

إِنِّي عَلى مَذهَبٍ في الحُبِّ لَو عَذَلتْ فـيهِ الـبَرِيَّـةُ لَـم تَكُن لِتَلْوِيني

صُبِغْتُ فيهِ بِأَلوانٍ بَـلَـغْـنَ إِلى عَقْلي فَما يُرْتَجَى كَشْفٌ لِتَلْوِيني

وَاللهِ لا أَرْعَوِي عَنهُ وَلَو لَقِيَـتْ نَفْسي عَلى حُبِّهِ حَيْنِي[2] مِنَ الحِينِ

تَبَحَّرَ الحُبُّ في مَعْنايَ فَانبَجَسَتْ عَـيْـنَايَ مِنهُ بِسَيحُونٍ وَجَيحُونِ

لَم أَعْشُ عَن ذِكْرِ مَن أَهْوَى فَلَيسَ يُرَى شَـيْطَانُ عَذْلٍ عَنِ الأَحبابِ يُلْهِيني

لَقَد رَضِيتُ بِذُلِّي في مَـحَـبَّتَهِـم وَإِن دُعِـيـتُ بِـهِ مِنَ المَجانِينِ

وَهَبْهُمُ قَتَلوني في الهَـوى أَسَـفاً فَـالمَوتُ في حُبِّهِم وَاللهِ يُحْيِيني

وَإِن جَفَوْني فَلا عارٌ عَلى دَنِـفٍ بِـبـابِهِمْ قامَ في أَحوالِ مِسكِينِ

يَرجو نَـوالَهُمُ إِذ النَّدَى لَـهُمُ غَدَا شِعاراً وَكادَ الشَّوقُ يُفْنِيني[3]

إِذا تَفَنَّنَ تَـعـذِيبي بِـصَـدِّهِـمُ يَـومـاً يُقابِلُهُ في الحُبِّ تَفْنِيني

وَلا أُرِيدُ[4] اصْطِباراً عَنهُـمُ أَبَداً عِـنـدي وَلا أَتَمَـنَّى ما يُسَلِّيني

1 - هذه الأبيات موجود في النسخ الحسنية أ وب، وهذه الترجمة من النسخة أ

2 - في طرة النسخة أ (موتي) وما أثبت هو ما في جميع النسخ التي اعتمدتها

3 - في طبعة السلمي (يُعنيني)، وما أثبته من النسخة أ و ب من الحسنية ونسخة س، وأفادني الأستاذ علي الرباحي أن الشيخ عبد اللطيف بنمنصور كان ينشدها (وكاد الشوق يُغنيني)

4 - في نسختي الحسنية (ولا أحب اصطبارا) وما أثبته هو ما نسخة س والوطنية وطبعة السلمي وتحقيق الدكتورة نعيمة بويغرومني في أطروحتها

وله أيضاً رضي الله عنه وأرضاه في بحر البسيط[1]

إِن طارَ عَقلُ الَّذي قَد شَمَّ رَيّاكِ فَكَيفَ حَالُ الَّذي قَدْ نَالَ رُؤْياكِ
لا عَتْبَ إِنْ ذابَ مِن نَّارِ الغَرامِ وَمَنْ يَبقى مِنَ الكَونِ إِذ[2] يَبدو مُحيّاكِ
سَبَقْتِ فِي الحُسْنِ حَتّى صارَ كُلُّ جَما لٍ فِي الخَليقَةِ مِن إِشْراقِ مَعناكِ
حَكَيْتِ وَجْهَكِ في مَرْءَا الوُجودِ فَما أَبْدَيْتُ إِلّاكِ فِي المَحْكِيِّ وَالحاكِي
وَصُنتِ سِرَّكِ عَن كُلِّ الوُشاةِ وَمَنْ إِذا احتَجَبَتْ بِنُورِ الصَّونِ يَلقاكِ
وسَمْتِ حِبَّكِ أن يُخْفِي صَبابَتَهُ فكِدْتُ أفعَلُ لَوْلاَ طَرْفِي الباكِ[3]
وَكَيفَ يَسْطِيعُ إِخفاءَ الغَرامِ فَتىً رَأَى سَنَاكِ وَلَو مِن طاقِ شُبَّاكِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لا يَخْفَى عَلى أَحَدٍ صَبٌّ حَوَى[4] حالَةَ المَشكُوِّ وَالشَّاكِ[5]
شَغَلْتِ لُبَّهُ[6] حتّى ضَلَّ فِيكِ هَوىً عَن كُلِّ شَيءٍ فَما يَنفَكُّ يَرعاكِ
وَجُنَّ حَتّى غَدا بَينَ الأَنامِ إِذا ذُكِرتِ خَالَ سُماكِ مِن مُسَمّاكِ
وَاللهِ ما أَلِفَتْ أَجفانُهُ وَسَنا مُذ[7] أَصبَحَ العَقلُ مِن مُضناكِ مَثواكِ
وَحُلْتِ بَيْنَ الَّذي قَد كانَ يَحجُبُهُ وَبَيْنَهُ فَغَدا إِيّاهُ إِيّاكِ

---

1 - هذه الأبيات موجودة في كل نسخ الحسنية والترجمة من النسخة أ
2 - في النسخة ت (إن يبدو)
3 - هذا البيت ساقط من النسخ المطبوعة إلا من نسخة الدكتورة بويغرومني وكذلك من النسخة ح، وهو موجود في نسخ الحسنية والوطنية ونسخة س
4 - في طبعة السلمي (جوى) بالجيم، وما أثبته من النسخ المعتمدة
5 - في طبعة السلمي (الشاكي)
6 - في النسخة أ (وعقله)
7 - في طبعة السلمي وبويغرومني (قد)، وما أثبته من جميع النسخ المعتمدة

إن قلتُ أنت سَمِعتُ في الخِطابِ أنا وَإن أنا قُلتُ ناجاني مُكَنّاك

أُمسي وَأُصبحُ لا أرى السِّوَى وَلَكُمْ رَأيتُني وَأنا أظُنُّ أهوَاك

وَلَسْتُ أَدْري الَّذي قَدْ كانَ يُوهِمُني أنِّي سِواكَ وَلكِنْ قَوْلُ أفّاك

لا عاشَ واشٍ وَشَى بَيني وَبَينَكُمُ وَلا رَقيبٌ غَدَا بِالوَصْلِ[1] يَلْحاك

وله أيضاً رضي الله عنه على وزنه[2] (البسيط)

كَم تَيَّمَتْني بِوَرْدِ الخَدِّ وَالبَلَجِ وَكَلَّمَتْ كَبِدي بِطَرفِها الغَنِجِ

مَليحَةٌ قَد رَمَتْ عَن قَوسِ حاجِبِها بِأَسْهُم صُنِعَت مِن رَونَقِ الدَّعَجِ

وَأَغرَقَتْ نارَ قَلبي بالدُموعِ كَما قَد أَحرَقَتْ أَدمُعي مِن شِدَّةِ الوَهجِ

لَولا دُموعي لَكانَ القَلبُ مُحتَرِقاً وَلَو خَبا[3] الحُرُّ كانَ الطرفُ في لُجَجِ

كَأَنَّ بِالعَينِ ما بِالقَلبِ مِن ضَرَمٍ شَوقاً وَبِالقَلبِ ما بِالعَينِ مِن ثَجَجٍ[4]

يا لَيتَ شِعريَ هَل لِوَصلِها سَبَبٌ فَأَبتَغيهِ وَلَو بِالرُّوحِ وَالمُهَجِ

وَعاشِقٌ قَد شَرى وَصلَ الحَبيبِ بِما حَوَت يَداهُ فَما عَلَيهِ مِن حَرَجِ

قُل لِلَّذي عَزَّ نَفساً دُونَ مَن عَشِقَتْ لَقَد أَتَيتَ طَريقَ العِشقِ عَن عِوَجِ

إِن لَم تَكُن مُستَقيماً في مَحَبَّتِهِ تَكُن عَلى خَجَلٍ مِن وَصمَةِ العَرَجِ

هَيهاتَ هَيهاتَ إِنَّ الصَبَّ لَو فَنِيَتْ أَوْصَالُهُ عَن رُسومِ الحُبِّ لَم يَعُجِ

---

1 - في النسخة أ وت (في الوصل)

2 - هذه الأبيات موجودة في النسخة ب من نسخ الحسنية والترجمة منها

3 - في نسخة الحسنية (ولو خاب) والصواب ما أثبته من النسخ المطبوعة ونسخة س

4 - في نسخة الحسنية ونسخة س (ثبج)، وما أثبته من النسخ المطبوعة وهو الموافق لمعنى البيت

وَالحُبُّ ما[1] لَم يُمُت بِهِ الفَتى دَنِفًا … فَــإِنَّ صــاحِبَهُ حَقّاً مِنَ الهَمِجِ
لِأَنَّ مَوْتَ الكَئيبِ الصَبِّ في كَبِدٍ … عن صِدقِهِ في الهَوى مِن أَوضَحِ الحُجَجِ

وله أيضاً رضي الله عنه بسيط[2]

أَضاءَ وَجهُك بِالإشراقِ[3] أَحلاكي[4] … فَــما أَعَــزَّكِ في نَــفسي وَأَحلاكِ
يا مَن تَفَطَّرَ قلبي[5] مِن مَحَبَّتِها … حَتّى غَدا جَسَدي مِن عِشقِها شاكي
وَأَوقَعَتْ نَظَراً مِنها عَلى خَــلَدي … فَــصارَ في وَلَهٍ مِن طَرفِها الشّاكي
عَلِمتُ أَنَّكِ بِالتَّحقيقِ لــي رَمَقٌ … لِأَنَّــنــي عَــدَمٌ وَاللَهِ لَــولاكِ

وقال رضي الله عنه بسيط أيضاً[6]

بَخَّرتُ بِالطِّيبِ عِندَ ذِكري إِيّــاهُ … مِــن شِدَّةِ الحُبِّ تَعظيماً لِعَلْيَاهُ
فَهَبَّ مِنهُ نَسيمٌ قَد عَرَفتُ بِــهِ … أَنَّ الَّذي فاحَ مِنهُ الطِّيبُ مَعْنَاهُ
فَصِرتُ إِذ ذاكَ في عَيْنِ اليَقينِ أَرى … أَن لَّيسَ في الكَونِ بِالتَحقيقِ إِلّا هُو

---

1 - في نسخة الحسنية (من) والصواب ما أثبته وهو من النسخ المطبوعة ونسخة س
2 - هذه الأبيات موجودة في النسخة ب من نسخ الحسنية والترجمة منها
3 - في بعض النسخ المتداولة (بالأشواق) وما أثبته هو من النسخ المخطوطة المعتمدة
4 - في النسخة ب (أحلاك) بدون ياء
5 - في النسخ المتداولة وطبعة السلمي ونسخة س (عقلي)، وما أثبته من نسخة الحسنية والوطنية ك وهو الأوفق من حيث المعنى لأن القلب يناسب ذكر المحبة والله أعلم
6 - الترجمة من نسخة س

وله أيضاً رضي الله عنه في البسيط[1]

قالَت وَقد أبصَرَتني حائِرَ الخَلَدِ من فَرطِ حُبّي إِيّاها عادم الجَلَدِ
دَعْ عَنكَ فِي حُبِّنا هذا المِزاحَ وَلا تَحْسِبْ هَوانا شَبيهاً بِهَوى أَحَدِ
وَالله ما إِن تَرى حُسناً لَنا أَبَداً حَتّى تَكونَ بِلا روحٍ وَلا جَسَدِ
أَجبتُهَا[2] إِن رَضيتُم مِن عُبَيْدِكُمُ رُوحاً وَجِسماً فَهاهُما إِلى الأَبَدِ[3]

وله أيضاً رضي الله عنه في البسيط[4]

لازِمْ هَواكَ وَلا تَجزَعْ مِن التِّيهِ فَالوَصْلُ وَالهَجْرُ كُلٌّ مِن مَعانيهِ
وَاصْبِر إِذا أَظهَرَ المَحبوبُ عِزَّتَهُ فَالحبُّ لِلحِبِّ[5] حَقّاً مَن يُوَاتيهِ
وَكُنْ شَكوراً إِذا أَرْضاهُ ما صَنَعَتْ بِكَ المَشيئَةُ من شَيءٍ تُقاسيهِ
فَسِمَةُ[6] الصِّدْقِ مِنكَ أَن تُرَى فَرِحاً بِكُلِّ حالٍ لَكَ المَحبُوبُ يُبديهِ

---

1 - هذه الأبيات موجودة في النسخ الثلاثة للخزانة الحسنية، والترجمة من النسخة أ

2 - كذا في النسخ المخطوطة المعتمدة، وفي طبعة السلمي (أحبابنا)

3 - ورد في النسخة ب تكملةً لهذه الأبيات (أنا الفقير إليكم والغَنيُّ بكم وليس لي بعدكم حرصٌ على أحدٍ)، وهو غير موجود في النسخ المخطوطة الأخرى ولا في المطبوعة المتداولة، وقد زاده الناسخ وهو للشاعر الصوفي الكبير علي وفا ت 807 هـ من قصيدته التي مطلعها (ما دمت بين يديكم فالهنا مددي والبسطُ حالي والأفراحُ طَوْعُ يدي)

4 - هذه الأبيات موجودة في النسختين ب وأ والترجمة من أ

5 - فالحِبُّ بسر الحاء في النسخة أ ونسخة س، وفي طبعة السلمي (فالحُبُّ للحِبُّ) بضم الأول وكسر الثاني

6 - كذا (فسمة) بدون ياء في النسخ المعتمدة، وفي طبعة السلمي (فسيمة)

وله أيضاً رضي الله عنه وأرضاه[1]

أَهدَيْتُ رُوحي لِمَن أَهواهُ خالِصَةً ... يَــومَ النَّوى عَلَّهُ بِالوَصْلِ يَجزيها
فَاستَصغَرَ الرُّوحَ دُونَ ما أَرَدتُ بِها ... وَقـالَ هَيهاتَ ما وَصْلي يُسَاويها
فَقُلتُ قَدرُكَ عالٍ قَد عَلِمتُ وَلـ ... كِــنَّ الـهَدايا عَلى مِقدارِ مُهْديها

وقال رضي الله عنه من البسيط أيضاً[2]

يا رُبَّ ذي عِزَّةٍ أَضحى بِــعِـــزَّتِهِ ... يُـــذِلُّنــي وَأَنــا وَاللهِ فِي وَهَـــنِ
أَحْنَيْتُ ظَهري لَهُ حَتّى إِذا ظَـفِرَتْ ... يَــدي بِهِ وَغَدا مُستَوطِناً وَطَني
كِلتُ لَهُ بِالَّذي قَد كانَ لِي زَمَــناً ... هَــذا بِذاكَ وَلا عَتْبَ عَلى الزَّمَنِ

وله أيضاً تخميس في البسيط[3]

لَيسَ الصِيامُ مِنَ الصَّهْباءِ يَمنَعُني ... لِأَنَّني قَد خَلَعتُ فِي الهَوى رَسَني
وَمِلتُ عَن كُلِّ شَيْءٍ دُونَها حَسَنٌ ... لَو كانَ لِي مُسْعِدٌ بِالرَّاحِ يُسْعِدُني
لَمَّا انتَظَرتُ لِشُربِ الرَّاحِ إِفطارا
أَحْلَى اللَّذَاذَةِ ما أَعْيَتْ مَـذاهِبُهُ ... أَعْــــلى الرِّجالِ وَنالَ العِزَّ طالِبُهُ
وَالخَطْبُ لَيسَ يَهابُ[4] الوِزْرَ خاطِبُهُ ... فَالرَّاحُ شَيْءٌ شَرِيفٌ[5] أَنتَ شارِبُهُ

1 - هذه الأبيات موجودة في النسخة ب والترجمة منها
2 - هذه الأبيات موجودة في نسخ الحسنية والترجمة من نسخة س
3 - هذا التخميس موجود في نسختي الحسنية ب وأ والترجمة من النسخة أ
4 - هكذا (يهاب) في نسختي الحسنية ونسخة س، وفي النسخ المتداولة وطبعة السلمي (يطلب)
5 - في النسخة أ (شيء عجيب) وما أثبته موافق للنسخة ب ونسخة س وطبعة السلمي

فَاشرَب وَلو حَمَّلَتْكَ الرَّاحُ[1] أوزارَا

كَم أَعْرَبَتْ عَن رَبيعي حالُ صائِفَتي وَبَيَّنَتْ في بَناتِ الكَرْمِ سابِقَتي

حَتّى تَرَكْتُ بِها فَرْضي وَنافِلَتي يا مَن يَلومُ عَلى صَهْباءَ صافِيَتي[2]

خُذِ الجِنانَ وَدَعني أَسكُنِ النَّارَا

وقال رضي الله عنه من بحر الكامل[3]

ذِكرُ الإِلهِ بِهِ يُنالُ رضاهُ وَيَزولُ عَن بَصَرِ الفُؤادِ عَماهُ

كَم قَدْ سَما بِدَوامِهِ مِن مُخلِصٍ فيهِ فَأَشرَقَ في الوُجودِ سَناهُ

لَمَّا غَدا مِن ذِكْرِهِ لِحَبيبِهِ في كُلِّ آنٍ لا يَزالُ يَراهُ

مِن غَيرِ أَيْنٍ لا وَلا كَيفَ وَلا زَمَنٍ وَلا راءٍ يَكونُ سِواهُ

عَلِقَتْ بِهِ الأَكوانُ لَمَّا أَنْ غَدا هُوَ ناظِراً مِنها إِلى مَولاهُ

مِن عَينِهِ سَقَطَتْ جَميعاً إِذْ غَدَتْ أَنوارُهُ مِن رَبِّهِ تَغْشَاهُ

أَضْحَى غَنِيّاً بِالإِلهِ عَنِ الوَرى يا سَعْدَ مَن أَغْناهُ ما أَغْنَاهُ

سَعِدَتْ بِهِ أَعوامُهُ وَشُهورُهُ فَالدَّهرُ مِن فَرَحٍ بِهِ يَهواهُ

لِلَّهِ قَومٌ نالَهُمْ مِن رَبِّهِمْ رِضوانُهُ إِذْ لَم يَرَوْا إِلّا هُو

قَد غابَ في لاهُوتِهِ ناسُوتِهِم مِن فَرْطِ ذِكرِ قُلوبِهِمْ إِيَّاهُ

1- في النسخة أ (حملتك الكأس) وما أثبته موافق للنسخة ب ونسخة س وطبعة السلمي

2- هكذا في النسخ المعتمدة، وفي طبعة السلمي (صافية)

3- هذه الأبيات موجودة في النسخة الحسنية ب ونسخة س والترجمة منها

فَعُقولُهُـمْ فِي نُـورِهِ مَغْمُوسَـةٌ وَلِسانُهُمْ لاهٍ[1] بِذِكـرِ سُـماهُ

فَهُمُ هُـمُ وَاللـهِ أَربابُ النُّهَـى تَرَكـوا الفَنـاءَ وَأَعلَقـوا بِبَقـاهُ

وله أيضاً رضي الله عنه من بحر الكامل[2]

بُـحْ بِالغَـرامِ وَبُثَّـهُ تَرْتَـاحُ وَاشْـرَحْ هَـواكَ فَما عَلَيكَ جَناحُ

وَاصبِرْ عَلى لَومِ الحَسودِ فَإِنّ إِلْ قَـاءَ السِّـلاحِ مِنَ المَلُومِ سِلاحُ

يَكفيكَ مِـن شَرَفِ الطَريقَـةِ أَنَّ مَن تَهـواهُ قَـد هامَـتْ بِـهِ الأَرواحُ

وَتَنافَسَـتْ فيـهِ الأَكابِـر وَانطَـوَتْ مِنهُـمْ عَلـى تَحصيلِـهِ الأَشباحُ

فَتَرَقَّصُـوا طَرَبـاً عَـلى لَذَّاتِهِـمْ وَتَواجَـدُوا فيـهِ بِـذاكَ وَصَاحُـوا

رَاحُـوا بِأَفضَـلِ حالَـةٍ إِذْ أَصبَحـوا وَلَهُـمْ بِأَفـراحِ المَحَبَّـةِ راحُ

قَـد صَرَّحُـوا فِي سُـكْرِهِمْ بِحَبيبِهِمْ فَلِسـانُهُمْ كَجَبينِـهِ[3] وَضَّـاحُ

فَتَشَـبَّهُوا إِن لَـم تَكونـوا مِثلَهُـمْ إِنَّ التَّشَـبُّهَ بِالكِرامِ رَبـاحُ

وله أيضاً رضي الله عنه في الكامل[4]

عَقْـدِي بِإِخـلاصِ الغَـرامِ ضَمائِـري لَـم يُبـقِ لـي بَيـنَ الـوَرى مِن سائِرِ

إِن لَـم يَبُـحْ يـا عـاذِلي نُطقـي بِـهِ شَـهِدَتْ عَلَيَّ بِـهِ شُـهودُ ظَواهِري[5]

---

1 - في طبعة السلمي (لَاهِجُ بذكر)

2 - هذه الأبيات موجودة في كل نسخ الحسنية والترجمة من النسخة أ

3 - هذا في جميع النسخ المعتمدة وفي ط السلمي (كجبينهم)

4 - موجودة في النسختين أ و ب، والترجمة من أ

5 - هكذا في النسخ التي اعتمدتها، وفي الطبعات المتداولة وطبعة السلمي (ضمائري)

دائي[1] العُضالُ وَحالَتي أَوْدَى بِها جَلَدي فَلَستُ عَلى الحَبيبِ بِصابِرِ
قَطَعْتُ مِن وَلَهِ الغَرامِ مَقاوِدي وَجَعَلتُ فيهِ مَوارِدي وَمَصادِري
فَدَعِ المَلامَ فَما عَلى صَبٍّ إِذا خَلَعَ العِذارَ لِأَجلِ وَصْلِ الهاجِرِ
لَو أَبصَرَتْ عَيناكَ ما أَبصَرتُ لَمْ تَعْتَبْ عَلَيَّ وَكُنتَ حَقّاً عاذِري
أَتَلُومُ يا أَعمى البَصيرَةِ مُغرَماً صَبّاً تَرى مِنهُ فِعالَ الحائِرِ
زارَتْهُ عَن طُولِ الصُّدُودِ مَليحَةٌ فَتَكَتْ بِهِ فَتْكَ العَزيزِ القاهِرِ
جَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيهِ في أَوصافِها وَتَنَزَّهَتْ في ذاتِها عَن حاصِرِ
كَم أَشرَقَتْ مِن حُسْنِها شَمسُ الضُّحى وَلَكَمْ أَنارَ بِها هِلالُ الدَّاجِرِ
نَفْسي الفِداءُ لِمَن غَدَتْ تُبْدي لَنا نُورَ الجَمالِ وَعَيْنَ فِعلِ الساحِرِ
وَسَقَت فَساقَتْ إِذْ رَنَتْ عَيْنِي لَها حَيْنِي[2] وَباهَتْ بِالبَهاءِ الباهِرِ
وَلَوَتْ عَلى عَقلِ الكَئيبِ نِطاقَها وَتَخَمَّرَتْ حَيثُ الغَرامُ مُخَامِري
قِدَماً تَخِذْتُ مَحَبَّتي ديناً لَها وَشَدَدتُ مِن شَغَفي عَلَيها خَناصِري

وله أيضاً رضي الله عنه في الكامل[3]

نَزَلَ الغَرامُ بِعاذِلي وَرَقيبي فَأَذابَ كُلّاً كَيفَ كانَ مُذيبي
قَد عَيَّراني في الهَوى فَأَراهُما ما كانَ بي[4] مِن مِحْنَةِ التَعذيبِ

1- هكذا في النسخ المعتمدة، وفي المتداولة وطبعة السلمي (داءُ العضال)
2- هكذا في النسخ المعتمدة، وفي المتداولة وطبعة السلمي (حينا)
3- موجودة في النسختين أ وب، والترجمة من النسخة أ
4- هكذا في النسخ المعتمدة، وفي المتداولة وطبعة السلمي (ما كان لي)

وَعَراهُـما شَـغَفي وَمـا قَـدْ صَابَنـي　　مِـن مَحْـوِ كُلِّـي فـي وُجُـودِ حَبيبي
وَكَـذا الهَـوى يُعْـدِي الَّـذي قَـد يَشْـتَفي　　فـي حالَـةِ البَلْـوَى بِـكُلِّ كَئيـبِ
فَتَنحَّيـا عَنِّـي وَزالَ الغَيْـمُ عَـن　　شَـمْسِ الوِصـالِ بِبَهجَـةِ التَّقريـبِ

وقال رضي الله عنه من الكامل أيضاً[1]

إِنِّي نَظَـرْتُ بِمُقْلَـةِ الإِنصـافِ　　فَرَأَيتُني وَالله صِرْتُ خِلافـي
لَمَّا استَوى حُبُّ الَّذي أَهْوَى عَلى　　كُلِّي وَأَطَّتْ بِالهَوى أَكْنَافـي
وَشَرِبْتُ مِن خَمْرِ المَلاحَةِ شَرْبَةً　　هَزَزْتُ مِن طَرَبِي بِها أَعْطَافـي
حَتّى غَدَوْتُ أَخالُ مَن أَهْوَاهُ قَد　　مُزِجَتْ بِخَمْرِ شُهودِهِ أَوْصَافي

وقال رضي الله عنه من الكامل أيضاً[2]

نَظَرُ المُحِبِّ إِلى الحَبيبِ حَياتُهُ　　وَهَوَاهُ فِي مِيزانِـهِ حَسَناتُـهُ
تَالله لَوْلا نُـورُهُ نَظَـرَتْ بِـهِ　　أَجْفَانُهُ ما أَشْرَقَـتْ أَوْقاتُـهُ
لَكِنَّهُ بِالفَضْلِ يَمْنَـحُ وَصْلَـهُ　　مَن يَصْطَفِي فَتَعُمُّهُ نَفَحاتُـهُ
وَيَصِيرُ لَيْسَ بِناظِرٍ مِنْ ذاتِـهِ　　إِلَّا الَّذي هُوَ فِي الحَقيقَةِ ذَاتُهُ

وقال رضي الله عنه من الكامل أيضاً[3]

نُورٌ تَنـوَّرَهُ الكَلِيـمُ فَـخالَهُ　　مِن فَرْطِ ما قَدْ بَانَ عَيْنَ النَّارِ

---

1 - هذه الأبيات غير موجودة في نسخ الحسنية، والترجمة من نسخة س
2 - هذه الأبيات غير موجودة في نسخ الحسنية، والترجمة من نسخة س
3 - هذه الأبيات غير موجودة في نسخ الحسنية، والترجمة من نسخة س

فَأَنَّى يُنَاوِلُ الاصْطِـــلاءَ لِأَهلِه قَبَساً فَأَلفاهُ الكَرِيـــمَ[1] الـبَارِي
وَافْهَمْ لَطِيفَةَ حاذِقٍ مِن أَهلِهِ ظَنَّ الكَلِيمُ النُّورَ نَارَ الـسَّارِي[2]

وقال رضي الله عنه منه[3]

ثَمَنُ الوُصُولِ مِنَ[4] الأَحِبَّةِ غالِ مُتَعَـذِّرٌ فِــي سائِرِ الأَحــوالِ
لَو أَنفَقَ الإِنسانُ فِيـهِ رُوحَـهُ وَجَلائِـلَ الأَمـوالِ وَالأَعـمالِ
ما نَالَ منهُ بِـذَاكَ أَدْنــى ذَرَّةٍ إِلّا بِمَحْضِ الجُودِ وَالإِفْــضالِ
لَيسَ التُّقَى وَالعِلمُ مِن أَثْمانِهِ يا مَنْ يُرِيدُ مَـنازِلَ الأَبْــدالِ

وله أيضاً في الكامل[5]

ظَنَّ الصَدِيقُ سُلُوَّ قَلْبِي عَنكُمُ وَسِواكُـمُ فِي خاطِـرِي يُتَصَــوَّرُ
فَغَدَا يُذَكِّرُنِي عُهُــودَ أَحِبَّــتِي وَمَتَى نَسِيتُ عُهودَكُمْ[6] فَأُذَكَّرُ

ومن الكامل أيضاً[7]

زَعَمُوا بِأَنَّكَ فِي الفُؤادِ وَهَلْ لِمَن أَضحى يَراكَ مِــنَ الأَنَامِ فُــؤادُ
ذَهَبَ الفُؤادُ فَما سِواكَ بِكائِنٍ أَنتَ المُرِيـدُ حَقِيقَــةً وَمُــرادُ

1- هكذا في النسخة س بالفتح، وفي ط السلمي بالضم
2- هذا البيت محذوف من النسخة ح
3- هذه الأبيات غير موجودة في نسخ الحسنية، والترجمة من نسخة س
4- في النسخة ج (عن الأحبة)، وفي ط السلمي (على الأحبة)، وما أثبته من النسخة س و ح، والمتداول (إلى الأحبة)
5- موجودة في نسخ الحسنية كلها، والترجمة من النسخة ت
6- في النسخة ت وب (عهودهم) بالهاء
7- موجودة في النسخة ب

وقال أيضاً رضي الله عنه من الكامل[1]

شَرَفُ بِوَصْلِكَ أو بِوَصْفِكَ شَنَفِي وَدِراكُ ذُلِّي في الهَوى وَتلَهُّفِي
فَفَنائي فيكَ لَيسَ عَني يَختَفِي قَلبي يُحدِّثُني بِأَنَّك مُتْلِفِي
رُوحِي الفِداءُ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعرِفِ

هَيْهَاتَ لَسْتُ مِنَ الصَبابَةِ أَفْتَدِي مِن بَعدِ ما قَدْ صَحَّ فيها مَأْخَذِي
فَافْعَلْ بِصَبِّكَ ما تَشَا وَاسْتَحوِذِ لَمْ أَقضِ حَقَّ هَواكَ إن كُنتَ الَّذي
لَم أَقْضِ فيهِ أَسىً وَمِثلِيَ مَنْ يَفِ

قَسَماً بِحاجِبِكَ الَّذي مِن قَوْسِهِ قَدْ غابَ حُبُّكَ في الوَرى عَن حِسِّهِ
وَبِبَدْرِ ذَيَّاكَ الجَبينِ وَحُسْنِهِ ما لي سِوى رُوحِي وَباذِلِ نَفسِهِ
في حُبِّ مَن يَهْوَاهُ لَيسَ بِمُسْرِفِ

وقال رضي الله عنه من الكامل أيضاً[2]

يا مالِكاً قَد عَزَّ في سُلطانِهِ وَتَقاصَرَ الكُرَماءُ عَن إِحسانِهِ
عَفواً عَلى عاصٍ غَدا[3] مُتَفَرِّداً عَن أَهلِهِ طُرًّا وَعَن إِخوانِهِ
كُلٌّ قَدْ أَسْلَمَهُ وَلَم يُبْقِ الرَّجا لِلعَبْدِ إِلَّا فيكَ لا أَعْوَانِهِ
فَارْحَمْ حَقيراً شَأنَهُ العِصْيانُ يا مَن كُلُّ عَفوٍ سابِغٍ[4] من شَأنِهِ

---

1 - هذا التخميس غير موجود في نسخ الحسنية، وقد أوردته من نسخ مكتبة آل سعود وطبعة السلمي
2 - هذه الأبيات موجودة في النسخة ب من نسخ الحسنية
3 - هكذا في النسخة الحسنية ونسخة س، وفي النسخة ح و ج وطبعة السلمي (أتى متفردا)
4 - في النسخ المعتمدة (سابغٍ) بالكسر كما أثبت على أنه نعت لعفو وفي طبعة السلمي (عفو سائغٌ)

وقال رضي الله عنه، كامل أيضاً[1]

رَبِّ بِحَقِّكَ وَالشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ عَجِّل بِفَضلِكَ يا رَحيمُ شِفائي

وَلَئِنْ عَصَيْتُ فَلَيسَ مِن عَجَبٍ إِذا غَفَرَ الحَليمُ رَذائِلَ السُّفَهاءِ

وَأنا السَّفيهُ حَقيقَةً إِذْ لَم أَكُن مُتَأَدِّباً لَكَ شاكِرَ النَّعْماءِ

لَوْمي[2] بِما تُسْدِيهِ أَصبَحَ واضِحاً مِنهُ إِزاري في الوَرى وَرِدائي

وقال رضي الله عنه من الكامل أيضاً[3]

أَوْلَى الوُجُودِ بِقُرْبِهِ مِن رَبِّهِ حَقّاً وَأَزكاهُم لَدَيهِ نائِلا

إِذْ كانَ مِنهُ قابَ قَوسَينِ أَو أَدْ نَى حَيثُ لا غَيرَ المَهابَةِ فاصِلا

حَذَفَ الوَسائِطَ إِذْ رَأى مَحبُوبَهُ مَرْأَى بِرُؤيا العَينِ أَصْبَحَ كامِلا

وَلِذاكَ مِن عِلْمِ الحَقيقَةِ مَنزِلٌ أَضحى جَميعَ الخَلقِ عَنهُ نَازِلا

إِذا عِلمُهُ بِاللهِ حِسّاً[4] خَصْلَةٌ قَد صَيَّرَتْهُ عَلى الأَفاضِلِ فَاضِلا

أَوْحَى لَهُ في قُرْبِهِ ما لا يَرَى لوحٌ وَلا قَلَمٌ إِلَيهِ شَامِلا

سِرٌّ خَفِيٌّ لَم يَكُنْ أَحَدٌ لَهُ غَيْرَ النَبيِّ مِنَ البَرِيَّةِ قَابِلا

عِلمٌ بِهِ انفَرَدَتْ حَقيقَةُ أَحمَدٍ ما إِن يُرى أَحَدٌ إِلَيهِ وَاصِلا

1 - هذه الأبيات غير موجودة في نسخ الحسنية

2 - ما أثبته من نسخ مكتبة آل سعود ، وفي طبعة السلمي (لُؤمي)

3 - أبيات موجودة في النسخة ب، والترجمة من نسخة س

4 - في االنسخة ب (حسٌّ)

إِذْ مَن رَءَا[1] بِضَميرِهِ شَيئاً يَكُنْ عِندَ الَّذي بِالعَينِ أَبصَرَ ذاهِلا

وقال رضي الله عنه وأرضاه هذه القصيدة المباركة الهمزية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم يستصرخه لمرض أصابه فحقق الله رجاءه وهو عليه السلام محل تحقيق الرجاء، وهي من بحر الكامل أيضا[2]

أَمُحَمَّدٌ إِنّي بِجاهِكَ عائِذٌ مِمّا عَرى جِسمي مِنَ الضَراءِ

وَلَقَد دَعَوتُكَ[3] حينَ جَلَّت كُربَتي وَلَم أُلفِ غيرَكَ كاشِفاً لِبَلائي

وَالحالُ إِن عَظُمَت فَلا يُدْعى لَها إِلّا العَظيمُ وَأَشرَفُ الشُفَعاءِ

وَحَاشَا[4] يَرى بَأساً عُبَيْدٌ قَد غَدا مُسْتَصْرِخاً بِكَ ساكِنَ البَطحاءِ

كَلّا فَمُعتَقَدي وَأَنتَ المُجْتَدى أَن لا أَرَى هَمّاً وَأَنتَ جَلائي

يا أَكرَمَ الرُسلِ الكِرامِ وَمَن بِهِ جُلِيَتْ كُرُوبُ الأَوَّلينَ سِوائي

ما ذَا بِأَوَّلِ هائِلٍ فَرَّجْتَهُ بِعِنايَةٍ تَسْمُو عَلى الجَوْزاءِ

ما ضاقَ جاهُكَ بِالعَظائِمِ كُلِّها عِندَ المُهَيمِنِ أَكْرَمِ الكُرَماءِ

سِيَما جَرائِمُ مُذنِبٍ قَدْ غَرَّهُ حِلْمُ الإِلهِ وَكَثْرَةُ الآلاءِ

أَنتَ المَلاذُ إِذا الوَرى دَهَمَتهُمُ نارُ الهُمُومِ وَشِدَّةُ اللأْواءِ

وَتَقاصَرَتْ هِمَمُ الكِرامِ وَحَلَّقُوا طُرّاً بِبابِكَ واسِعِ الإِعْطاءِ

---

1 - هكذا في النسخة الحسنية ونسخة س، وفي طبعة السلمي والمتداولة (يرى)

2 - هذه القصيدة موجودة في النسخة ب والترجمة من النسخة س

3 - يقصد الشيخ رحمه الله مخاطبة النبي عليه الصلاة والسلام بطلب التوسل والشفاعة، لا حقيقة الدعاء إذ الدعاء لا يكون إلا لله تبارك وتعالى.

4 - هذا في النسخة ب، وفي باقي النسخ (وحشا) وفي النسخة ح (وحشى)

فَغَدَوْتَ تَشفَعُ لِلْجَميعِ لِيَنشُرَ الرَّحمانُ حَمْدَكَ في أَجَلِّ لِـواءِ
فَأَرحتَهُـم لِلَّه لا لِيَـدٍ لَهُـمْ سَلَفَـتْ إِلَيكَ بِسالفِ الآنـاءِ
وَكَذا فعالُكَ كُلُّها إِخْلاصُـها يَعْلو بِفَضلِكَ كُلَّ ذي حَسْنَاءِ
ما مَنْ أَقامَ جدارَ قَومٍ حِسْبَةً كَمُخلِّصِ الجَمّا مِنَ الحَـوْباءِ
فَبِمَنْ حَباكَ بِكُلِّ فَضلٍ نِلْتَـهُ وَأَضا بِنُـورِكَ سائِـرَ الأَرْجَـاءِ
وَأَعزَّ رُتْبَتَكَ الشَّرِيفَةَ فَوقَ ما وَاللهِ تَفهَـمُ جِلَّةُ النُّبَـلاءِ
وَأَفاضَ جُودَكَ في العَوالِمِ كُلِّها وَأَعارَ فَضلَكَ جُمْلَةَ الفُضَـلاءِ
وَمَحى بِوَجْهِكَ ظُلمَةَ الإِشراكِ وَاسْتَبْقَى بِسِرِّكَ قائِمَ الأَشْـياءِ
عَجِّلْ إِغاثَةَ مُذنِبٍ قَدْ صارَ مِنْ وَضَرِ الجَرائِمِ في أَشَـدِّ بَـلاءِ
ما لي لِرَفعِ الضُرِّ عَـنِّي حيلَـةٌ يا مُصطَفَى إِلَّا إِلَيْـكَ نِـدائي
وَلَئِن رُدِدتُّ وَأَنتَ أَفضَلُ شافِعٍ تُرْجَى شَفاعَتُهُ فَمَن لِشِـفائي
حاشا وَكَلّا أَن تُخَيِّـبَ سائِـلاً قَد حَلَّ منـكَ في أَعَـزِّ فِـناءِ
وَالجودُ شيمَتُكَ الكَرِيمَةُ وَالحَيا وَجَلائِلُ الرَّحَماتِ لِلضُّعَـفاءِ
صَلّى عَلَيكَ اللهُ يا خَيرَ الـوَرَى كُـلَّ الصَّـلاةِ وَآلِـكَ النُّبَـلاءِ
ما أَضحَكَ الرَّحمنُ سِنَّكَ عِندَما تُولِي الجَزيلَ بِكَفِّـكَ المِعـطاءِ
رَبِّـي بِـهِ وَبِآلِـهِ وَصِحابِـهِ وَالأَنبِيـاءِ وَسائِـرِ الصُلَحاءِ
وَبِحَقِّ ذاتِكَ سَيِّـدي وَكَمالِـها وَصِفاتِـها العُلْـيا وَبِالأَسـماءِ
كُفَّ الأَذى عَنِّي بِفَضلِكَ عاجِلاً وَاغفِرْ رَذائِلَ أَسْفَـهِ السُّفَهاءِ

أَنتَ الغَنيُّ عَنِ العَبيدِ جَميعِهِم ... وَأَنا لِفَضلِكَ أَفقَرُ الفُقَراءِ
وَلَقد وَقَفتُ بِبابِ عَفوِكَ راجِياً ... مِنكَ الرِّضى يا أَرْحَمَ الرُّحَماءِ
فَارْحَم وَلا تَردُدْ فَإِنّي لَم أَجِد ... رَبّاً سِواكَ مُخَلِّصي مِن دائي
وَالحالُ ضاقَت بي وَلَم أَرَ نافِعاً ... إِلّا الرُّجوعَ لِأَكرَمِ الكُرَماءِ
مَن تَصْغُرُ الزَّلَلُ العَظائِمُ عِندَهُ ... إِذ هُوَ حَقّاً أَعظَمُ العُظَماءِ
وَيُعامِلُ العاصي وَإِن زَلَّتْ بِهِ ... أَقدامُهُ في مَهْوَةِ البَلْواءِ
رَبٌّ غَفورٌ لَو يُؤاخِذُ خَلْقَهُ ... لَم يُبْقِ دَيّاراً مِنَ الأَحياءِ
لَكِنَّهُ غَمَرَ الجَميعَ بِجُودِهِ ... وَالحِلْمُ يُرغِمُ أَنفُسَ اللُّؤَماءِ

وقال رضي الله عنه من الخفيف[1]

نَحنُ في مَذْهَبِ الغَرامِ أَذِلَّة ... إِن أَقَمنا عَلى الحَبيبِ أَدِلَّة
كَيفَ يَظْهَرُ لِلعُقولِ سِواهُ ... وَسَناهُ كَسى العَوالِمَ جُملَهْ
فَتَراهُ في كُلِّ شَيءٍ تَراهُ ... فَهُوَ الكُلُّ دائِماً ما أَجَلَّهْ
فَافْنَ فيهِ صَبابَةً وَهُياماً ... إِنَّما الصَّبُّ مَن يَعيشُ مُوَلَّهْ

وقال رضي الله عنه من الخفيف أيضاً[2]

لَيسَ لِلْغَيْرِ إِن ظَهَرتَ وُجودُ ... وَإِذا ما بَطَنْتَ أَنتَ فَريدُ
كُلُّ مَن رامَ أَن يَرى ظاهِراً غَيْـ ... ـرَكَ أَو باطِناً فَعِندي بَعيدُ

---

1 - هذه الأبيات موجودة في نسخ الحسنية والترجمة من نسخة س
2 - هذه الأبيات موجودة في نسخ الحسنية والترجمة من نسخة س

يا سَنَا الكُلِّ إن شَهِدْناكَ يَوماً فَهْوَ يَوْمٌ مِنَ الزَّمانِ سَعِيدُ
إنَّ لِلنَّاسِ كُلَّ عامٍ لَعِيدَيْـ ـنِ وَكُلُّ وَقْتٍ لَنا بِكَ عِيدُ

وقال رضي الله عنه من الخفيف أيضاً[1]

أَكْثَرَ العاذِلونَ فيكَ مَلامي عَلَّهُمْ يُطفِئُونَ نارَ غَرامي
وَتَباهَوْا بِأَنَّهُم عَيَّرُوني بِجُنونٍ وَحيْرَةٍ وَهُيامِ
وَرَأَوْا أَنَّ ذاكَ يُسْلِي فُؤادي عَنْ هَواكَ وَذاكَ مَحْضُ حَرامِ
كَيفَ أَسْلُو وَأَنتُمُ الرُّوحُ مِنِّي وَدِمائي حَقيقَةً وَعِظامي
قَدْ سَرَى سِرُّكُمْ قَديماً بِكُلِّي فَقُعُودي إذاً بِكُمْ وَقِيامي
وَعَزَلتُمْ عَنِ الوُجُودِ وُجودي بِشُهودِ وُجودِكُمْ في انعِدامي[2]
ثُمَّ مِن بَعدِ ذاكَ أَيقَظتُموني فَانتَبَهتُ بِفَضلِكُم مِن مَنامي
فَإذا بِالفَناءِ قَد كانَ وَهْماً قَد عَرَاني كَسائِرِ الأَوْهامِ
فَأَراني بِأَنَّني كُنتُ غَيراً وَتَحَوَّلتُ بَعدَهُ لِمَقامي
وَأَنا لَستُ في الحَقيقَةِ غَيْراً أَوَ لِلغَيرِ دُونَكُم مِن قِيامِ
حِكمَةُ الشَرعِ أَثبَتَتْنِي لَمَّا سَمَتِ الكَونَ كُلَّهُ[3] بِأَسامي
وَنَفَى جُملَتِي انفِرادُكَ بِالذَّا تِ وَالأَفعالِ وَالنُّعُوتِ العِظامِ

1- موجودة في النسخة ب والترجمة من نسخة س

2- كذا في النسخة الحسنية أي يشهد وجود المحبوب في انعدامه (أي الشاعر المخاطِب)، وفي طبعة السلمي (بشهودي وجودكم في انعدام) و كذا في الوطنية (2602) و في نسخة س غير (انعدامي) فالياء

3- في نسخة الحسنية (كلّهم)

وَإذا كُنــتَ في الحَقيقَــةِ فَــرْداً   اسـتَحالَتْ حَقائِـقٌ فـي[1] الأنامِ

وقال رضي الله تخميس من الخفيف أيضاً[2]

اِلـزم الصَّبرَ إن تَعَشَّـقْتَ حُسْنَا   وارتَضِيـهِ ولَـوْ تهشَّـمْتَ بَيْنَـا

وإذا بُحْــتَ بالصَّبابَــةِ قُلْنَــا   إن شَكوْتَ الهـوَى فما أنتَ مِنَّا

اِحمِلِ الصَّدَّ والجَفَا يا مُعَنَّى

فأسـيرُ الغـرامِ ليـسَ يُفـكُّ   لا يَكُـنْ فيـه عندَكَ الدَّهرَ شـكُّ

والمَلَـلُ في ملَّــةِ الحُـبِّ شِرْكُ   تَدَّعِـي مَذْهَبَ الهَوَى ثُمَّ تَشْكُو[3]

أين دَعْواكَ في الهوى قُل لي أيْنَا

فاجْتَنِبْنَــا إذا كَرِهْــتَ جَفَانَــا   واتبـع مـن فـي حُبِّنَـا قـد تَوَانَـا

واتْركَــنْ أمرنــا وباعِــدْ بَهَانَــا   لَــو وجَدْنَـاكَ صابــراً لِهَوَانَـا

لَمَنَحْنَاكَ كُلَّ ما تَتَمَنَّى

وله أيضاً رضي الله عنه على وزنه[4]

عَبْدَنَــا إِنَّنَــا الأَعِــزَّةُ حقّــاً   وَلَنَــا أَمــرُ كُلِّ قــاصٍ وَدانــي

إن نَشَـأ نُهلِـكِ المُلـوكَ جَميعـاً   وَيُـرى مَـن نَشـاؤُهُ فـي أَمـانِ

---

1 - في النسـخة الحسـنية ونسـخة س (حقائـق الأنـام) بـدون (في)، ومـا أثبتـه مـن طبعة السـلمي وهو أوفق لـوزن الخفيف

2 - موجودة في النسخة أ وب والترجمة من نسخة س

3 - في نسخ الحسنية (تشكُ)

4 - موجود في النسخة ب والترجمة منها

رَبَّنا أنتَ قَد حَبَيْتَنا فَضلاً وَأجِرْنا مَنْ أجارَتْ أمُّ هاني[1]

وله رضي الله عنه من الوافر[2]

أماطَتْ عَنْ مَحاسِنِها الخِمارَا فَغادَرَتِ العُقولَ بِها حُيَارَى[3]
وَبَثَّتْ في صَميمِ القَلبِ شَوْقاً تَوَقَّدَ مِنهُ كُلُّ الجِسمِ نارَا
وَألقَتْ فيهِ سِرّاً ثُمَّ قالَتْ أرَى الإفشاءَ مِنك اليَومَ عارَا
وَهَل يَسْطِيعُ كَتْمَ السِّرِ صَبٌّ إذا ذُكِرَ الحَبيبُ إليهِ طَارَا
بِهِ لَعِبَ الهَوى شَيئاً فَشَيئًا فَلَمْ يَشعُرْ وَقَد خَلَعَ العِذَارَا
إلى أن صارَ غَيْباً في هَواها يُشيرُ لِغَيرِها وَلَها أشارَا
يُغالِطُ في هَواها النَّاسَ طُرّاً وَيُلقي في عُيونِهِمُ الغُبارَا
وَيَسألُ عَن مَعارِفِها[4] التِذاذاً فَيَحسِبُهُ الوَرى أن قَد تَمارَا
وَلَو فَهِموا دَقائِقَ حُبِّ لَيلى كَفاهُمْ في صَبابَتِهِ اختِبارَا
إذا يَبْدُو امرؤٌ مِن حَيِّ لَيْلَى يَذِلُّ لَهُ وَيَنكَسِرُ انكِسارَا
وَلَولاهَا لَما أضحى ذَليلاً يُقَبِّلُ ذا الجِدارَ وَذا الجِدارَا
وَما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قَلبي وَلكِن حُبُّ مَن سَكَنَ الدِّيارَا

1- في النسخة الحسنية ونسخة س و ح (ربَّنا أنتَ قد حبيناك فضلاً وأجِرْنا من أجارت أمُّ هاني) وما أثبته من النسخة ج، وفي طبعة السلمي موافقة للنسخة ج في صدر البيت وفي العجز: فأجِرْنا كما أُجيرتْ أمُّ هاني.

2- موجودة في النسخ الحسنية ب و ت و أ والترجمة منها

3- في نسخة س بالضم، وفي الحسنية وط السلمي (حَيارى) بالفتح

4- في النسخة ب (محاسنها)، وما أثبته من النسخ الأخرى وط السلمي

وَلَـمَّا أَن رَأَت ذُلِّي إِلَيها ... وَحُبِّـي لَـم يَـزِدْ إِلّا انتِشـارَا

وَأَحسِـبُ فِي هَواهَـا الـذُّلَّ عِـزّاً ... وَحَقْـرِي فـي مَحَبَّتِهـا افتِخـارَا

أَباحَـتْ وَصْلَهـا لكِـن إِذَا مـا ... غَدَوْنَـا مِـن مُدَامَتِهـا سُـكارَى

شَرِبنَاهَـا فَلَـمَّا أَن تَجلَّـتْ ... نَسِـينَا مِـن مَلاحَتِهـا العُقَـارَا

وَكَسَّرنـا الكُـؤُوسَ بِهـا افتِتانـاً ... وَهِمْنَـا فـي المُدير فَـلا[1] مُدَارَا

وَصارَ السُّـكرُ بَعدَ الوَصلِ صَحواً ... وَأَينَ السُّـكرُ مِن حُسـنِ العَذارا

فَدَعْنِـي يـا عَـذُولي في هَواهـا ... كَفَى شَغَفي بِمَن أَهـوى اعتِذارا

أَتَعْـذِلُ فِي هَـوى لَيـلى بِجَهـلٍ ... لِمَـنْ فـي حُبِّهـا بَلَـغَ القُصَـارا

فَـذا شَيْءٌ دَقيـقٌ لَسـتَ تَـدري ... لِدِقَّتِـهِ المُشـيرَ وَلا المُشـارا

بِـهِ صـارَ التَّعَـدُّدُ ذا اتِّحـادٍ ... بِـلا مَـزجٍ فَـذا شَـيْءٌ أَحَـارا[2]

فَسَـلِّمْ وَاترُكَـنْ مَـن هـامَ وَجداً ... وَمـا أَبقـى لِصَبْوَتِـهِ اسـتِتَارا

وله أيضاً رضي الله عنه في الوافر[3]

هَوى ذاتِ المَحاسِـنِ فَرضُ عَينٍ ... وَلَـو جَرتْ عَلى التَّسْهيدِ عَيْني

وَشَـبَّتْ فِي الحَشَـا بِالتِّيـهِ نَـارَا ... وَحالَـتْ بَيْـنَ أَهوائي وَبَيْني

وَهَبْهَـا قَـد رَمَـتْ قَلبي المُعنَّى ... بِأَعـراضٍ يُذيـبُ الجِسْـمَ مِنِّـي

---

1 - كذا بالفاء في النسخ المخطوطة، وفي ط السلمي (ولا) بالواو

2 - في النسخة ب (أغارا)

3 - أبيات موجودة في النسخة ب وأ والترجمة منها

فَلَم أبـرَحْ مُقيـماً في ذُرَاهَـا ... أُعَلِّـلُ مِـن رِضاهـا بِالتَّمَنِّـي

وَتَكفيـني ارتِياحـاً في هَواهـا ... لِشَـوْقي أن تَقـولَ إلَيـكَ عَنِّـي

لِأَنَّ خِطابَهـا سُـؤلى وَمَـن لِّي ... وَلَـوْ بِتَوَعُّـدٍ[1] إيَّـايَ تَعنِـي

فَلَا وَاللـه مـا الإيمـاءُ مِنهـا ... لإتلَافـي[2] سِـوَى جَنّـاتِ عَـدنِ

تَلَاشَى صَبُّهَـا فَظَهَـرْتُ فيهـا ... فَمَـا مِنهـا إلـيَّ فَهـوَ مِنِّـي

وَزَالَ البَـيْنُ عَنّـا فَامتَزَجْنَـا ... وَصِـرتُ[3] بِهـا إيَّاهـا وَهيَ إنِّي

وَلَو قالَـتْ عُبَيْـدِي مـا افْتَرَقْنَـا ... لِأَنّـي عبدُهـا عَيْنِـي لِعَيْنِـي

وقال رضي الله عنه من الوافر أيضاً[4]

أُعَادي في محبَّتكم عَذُولي ... وأُبغِـضُ لائِمي لو كان أَمَّا

وأركـبُ طَلَـباً لِحَتْـفِـي ... ولستُ بقائـلٍ إمَّـا وإمَّا

وقال رضي الله عنه من بحر الرمل[5]

نَفَحَتْ نسْـمَةٌ مـن أَهْـوى عليَّ ... فغَـدا الحُـبُّ بهـا مِنِّـي إلـيَّ

ولَـوَتْ كُلِّي إليهـا لَيَّـةً ... طَـوَتِ الكَـوْنَ بهـا عنِّـي طَـيَّ

1- في النسخة ب (تواعُدٍ)

2- هكذا في النسخ المعتمدة وكذا في طبعة السلمي

3- في النسخ المعتمدة (وصرت)، وفي ط السلمي (فصرت)

4- غير موجودة في نسخ الحسنية، والترجمة من نسخة س

5- موجودة في نسخ الحسنية كلها والترجمة من نسخة س

يا لَها مِن شَمسِ حُسنٍ[1] أشرقت لَم يَكُن في جَوِّها وَاللَّهِ فَيْ
نَسَخَتْ آيَتُها آيَ السِّوَى إذْ سَرتْ[2] من لُطفِها في كُلِّ شَيْ
لَسْتَ بِالعَينِ تَرَاهَا إن بَدَتْ إذ غَدَتْ لِلكُلِّ عَيْناً يا أُخَيْ
كَمْ لَها مِن نَظرَةٍ قَد أسْكَرَتْ جَهرَةً أَهْلَ الهَوى مِن كُلِّ حَيْ
فَهيَ إن تَرْضَ عَلى حِبٍّ لَها تَاتِيهِ رَغماً عَلى أنفِ اللُّحَيْ
وَإذا تَاهَتْ عَلى عَاشِقِها لَم يُفِدْ في وَصْلِها وَالله شَيْ
فَلَها الحُكمُ انفِراداً فِي الوَرَى لَم يَكُن مَعْها مِنَ الكَونَينِ رَيْ[3]

وقال رضي الله عنه توشيح رمل[4]

قَسَماً بِمَن سَما فَوقَ سَما إِذْ سَرى مِن بَيتِه فِي الغَلَسِ
وأُنيلَ في المَعالي قِسَماً لَم تَكُن صَلْصَلَةً من جَرَسِ
آيَةً[5] كُبرَى رَأى مِن رَبِّه ما رَآها مثلُهُ[6] مِن أحَدِ
نالَها مِن بَعدِهِ عَن سِربِهِ إذ عَدَا[7] السِدرَ وَنورَ البَرَدِ
يا لَها مِن رُتبَةٍ في قُرْبِهِ خُصَّ فيها بِالمَقامِ الأَحَدِ

1 - كذا في جميع النسخ المخطوطة المعتمدة، وفي النسخ المتداولة وط السلمي (من حسنِ شمسٍ)
2 - في النسخة ت (سَارَت)
3 - كذا (ري) في النسخ المعتمدة، وفي المتداولة وط السلمي (رأي)
4 - موجود في النسخة أ وب والترجمة من نسخة س
5 - كذا بالنصب في النسخ المخطوطة وط السلمي، وفي نسخة س (آيَةٌ)
6 - كذا في نسختي الحسنية، وفي نسخة س والطبعات المتداولة وط السلمي (قبله من أحد)
7 - كذا في النسخ المعتمدة، وفي المتداولة وط السلمي (علا)

فَهْوَ عَن حُبٍّ شِفاهًا كُلِّمَا ... وَرأى عَينَ البَهَا المُقَدَّسِ
وَوَعى عَنِ الإلهِ كُلَّ ما ... بَثَّهُ فِي سِرِّهِ وَما نَسِي
غيرَ شَكٍّ أَنَّهُ خَيرُ الوَرى ... وَأَجَلُّ الخَلقِ قَدراً مُطلَقَا
نُبِذَتْ بِهِ المَقامَاتُ وَرا ... إِذْ عَلا حِسًّا عَلَيْها وَارْتَقَى
نُورُهُ لَوْ لَم يَكُنْ قَد سُتِرَا ... وَراءَهُ الكَوْنُ يَوماً مُحِقَا
ما سَهَى قَلبِي عَنكُمْ قَدْرَ مَا ... رُدَّ مِن بَعْدِ خُروجِ نَفَسي
إِذْ بَهاكُمْ بِالتَّجَافِي قَد رَمَى ... كُلَّ شَيْءٍ لِلنُّهى مُخْتَلَس[1]
ما بَدَا قَطُّ لِرَاءٍ وَلَهِي ... بِالسِّوى إِذْ هُوَ فَرْدٌ فِي الظُّهورْ
بَل تَرى عَقلَهُ فيهِ[2] وَلَها ... هَيئَةً بَينَ وُرُودٍ وَصُدُورْ
ما عَلا نَفْسَهُ[3] حَقّاً وَلَهًا ... لَيْسَ يَدري فَهْوَ فِي بَحرٍ يَدُورْ
إِذْ تَجَلَّى وَراءَهُ عَظُمَا ... آدَمُ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ نَسِي
ظَنَّ مِن سُكْرٍ بِهِ أَن كُلِّمَا ... قَد أَتَى مِن جُملَةِ المُلْتَمِس
لَيْتَ شِعري هَلْ لِعَبدٍ قَدْ فَنَى ... هَواكُمْ وَبِكُمْ نَالَ الحَيَاةْ
مِن بُلُوغٍ فيكُمُ كُلَّ المُنَى ... بِصَفَا وُدٍّ لَكُمْ حَتَّى المَمَاتْ
وَيَزُولَ الكَربُ عَنهُ وَالعَنَا ... وَيَعُودَ الذَنبُ مِنهُ حَسَنَاتْ[4]

1- كذا في النسخ المعتمدة، وفي المتداولة وط السلمي (يَختلِس)
2- كذا في النسخ المعتمدة، وفي المتداولة وط السلمي (فيها)
3- كذا في نسخ الحسنية وهو بمعنى (أن الوَلَهَ ظاهر على النفس)، وفي س والسلمي (ما على نفسِه)
4- في نسخ الحسنية (ويزولَ ويعودَ بالفتح) وفي نسخة س وط السلمي بالضم.

سَادَتي مُنُّوا عَليَّ كَـرَماً وَتَلَافَـوا بَغِناكُـمْ فَلَـسي
وَارْحَمُوا مَن جَاءَكُمْ مُستَرحِمًا فَرِضَاكُمْ رَحمَـةٌ لِلأَنفُسِ

وقال رضي الله عنه موشح صدره رمل وعجزه مجزو[1]

زَالَ عَنْ قَلْبِي تَوَلُّهُ الفَنَا وَصَـفَـا أَمْـرِي[2]
إِذْ غَدَا لِي كُلُّ رَبْعٍ وَطَنَا وَانْـتَـفَـى نُـكْـرِي
كُلُّ ماءٍ قَد حَوَتْهُ شُرْبَتِي فَـأَنَـا رَيَّـانْ
لَسْتُ يَوْماً أَحْتَسِي مِن خَمْرَتِي وَأَنَـا نَـشْـوَانْ
مَن رَآنِي ثَابِتاً فِي حيْرَتِي ظَـنَّـنِـي وَسْـنَـانْ
لَمْ أَزَلْ بَيْنَ هُنَاكَ وَهُنَا دَائِـمـاً أَسْـري
وَأَزُجُّ الفَقْرَ فِي عَيْنِ الغِنَا إِذْ هُـمَـا سِـرِّي
مِن جُيُوبِي كُلُّ طِيبٍ عَبَقَا عِـنْـدَ إِيـقَـانِـي
عَجَباً كَيفَ يُنَافِينِي البَقَا فَـأُرَى فَـانِـي
وَوُجُودِي كُلُّ شَيْءٍ سَبَقَا لَـيْـسَ لِـي ثَـانِـي
شَارِباً أُلْفَى وَمَشرُوبِي أَنَا وَأَنَـا غَـيْـرِي
وَإِذَا غَيْرِي بَـدَا فَهُوَ أَنَا لِـلَّـذِي يَـدْرِي

---

1 - موجود في الحسنية في النسخة أ وب والترجمة من نسخة س

2 - وفي حاشية النسخة أ ما نصه: المقرر لمقام البقاء، نظمه في أواسط شعبان عام 1244 على وزن "كل من يهوى"

إِذْ بُطُونِي يَقْتَضِي لِي سَاتِراً   فِـي مَـقَـامِ الـبَـيْـنِ
وَظُهُورِي يَبتَغِي لِي مُبْصِراً[1]   فِـي ضِـيَـاءِ الـعَـيْـنِ
فَأَنَا فِي البَيْنِ وَالعَيْنِ أُرَى   واحِـداً فِـي اثـنَـيْـنِ
ظاهِرٌ[2] مِنِّي ما قَدْ بَطَنَا   فَـاعْـرِفُـوا قَـدْرِي
مَن رَآنِي يَجْتَنِي زَهْرَ المُنَا[3]   مُـدَّةَ الـعُـمـرِ

وقال رضي الله عنه توشيح من بحر المضارع[4]

مِـن شِـدَّةِ الأَشْـواقْ   لِـبَـهـجَـةِ الأَوْطَـانْ
أَمُـرُّ فِي الأَسْـوَاقْ   وَإِنَّـنِـي نَـشْـوَانْ
بِـخَـمْـرَةٍ لِـلآسْ[5]   تُـقَـرِّبُ الأَفْـراحْ
حَـتَّـى يَـقُـدَّ[6] الآسْ   مِـن رَوْضِـهـا بِـالـرَّاحْ
وَهَـلْ يُـدَاوَى الآسْ   كَـمـا تُـدَاوَى الـرَّاحْ
تُـهَـذِّبُ الأَخْـلاقْ   وَتُـصـلِـحُ الأَبْـدانْ
وَلَـوْنُـهَـا بَـرَّاقْ   فِـي سَـائِـرِ الأَكْـوانْ
قَـلْـبِـي لَـهَـا قَـدْ مَـالْ   وَحُـبُّـهُ قَـدْ هـاجْ

1- كذا في النسخ المعتمدة وط السلمي، وفي النسخة أ (ناظراً)
2- كذا في نسخ الحسنية ونسخة س، وفي ط السلمي والمتداولة (ظاهراً)
3- كذا في نسخ الحسنية وس، وفي ط السلمي والمتداولة (الجنا)
4- أبيات موجودة في النسخة ب والترجمة من نسخة س
5- كذا في النسخ المخطوطة، وفي ط السلمي والمتداولة (للكاس)
6- كذا في النسخ المخطوطة، وفي ط السلمي والمتداولة (يَغرَّ)

فَـأَسْـتَـضِى بِـالْـمَالْ سِـراجَـهَـا الـوَهَّـاجْ
كَيْ أَبْـلُـغَ الآمَـالْ فـي ذلِـكَ الـمِنهاجْ
يـا مَـعْـشَرَ الـعُـشَّاقْ وَفِـئَـةَ الإِخْـوَانْ
لا تَـعْـذِلُـوا المُـشْـتَاقْ الْـهَـائِـمَ الـوَلْـهانْ
مَـنْ دَمْـعُـهُ قَـد سَـالْ كَـأَنَّـهُ أَمـطَـارْ
فَـمَا تَـرَاهُ سَـالْ إِذْ لُـبُّـهُ قَـدْ طَـارْ
وَالْـحَـالُ يا مَـن سَـالْ يُـغْـنِـي عَـنِ الأَخْـبارْ
مَـنْ لي مِـنْ أَحْـدَاقْ ذَوَابِـلَ الأَجْـفَـانْ
فَـبِـي لَـهـا أَحْـدَاقْ فـي حَـضْـرَةِ الـرَّحْـمَـنْ

وقال رضي الله عنه توشيح مضارع أيضاً[1]

قَبـلَ خَمـرِ الدِنـانْ وَالكُـرُومِ وَالعَصْـرِ
أَشرَقَـتْ في الجِنَـانْ شَـمْسُ هـذا الخَمْـرِ
كَـمْ لِهـذي الشَّـمُوسْ فـي القُلُوبِ مِن أَسْرارْ
لَوْنُهَـا في الكُـؤُوسْ يَحْكـي ضَـوْءَ النَّهـارْ
لَـو رَأَتْهَـا المَجُـوسْ مـا اصْطَلَـتْ قَـطُّ نَـارْ
وَردَةٌ كَـالـدِّهَـانْ لِلْعَليـلِ تُبْـرِي

---

1 - موجود في نسخ الحسنية كلها، والترجمة من نسخة س

شُرْبُـهَا لـي أمانْ — مِـن شُـهودِ غَيْـري
يـا لَهـا مِـن رَحِيـقْ — نَـزَّهَتْنِـي عَنِّـي
فَغَـدَوْتُ حَقِيـقْ — غائِبـاً عَـن أيْنِـي
مـا تَرَانِـي أُفيـقْ — إِذْ سَـكِرْتُ مِنِّـي
مـا خَفَـى لـيَ بَـانْ — فَغَـدَوْتُ أَدْرِي
أَنَّ حِبِّـيَ دَانْ — بَعْـدَ طُـولِ هَجْـرِي
نُـورُ هـذا الحَبِيـبْ — لَـم يَـدَعْ لـي اشـتِباهْ
إِذْ بَـدَا[1] مِـن قَرِيـبْ — وَنَظَـرْتُ إِيَّـاهْ
لَيْـسَ قَـطُّ يَغِيـبْ — عَـن فُـؤَادِي سَـنَاهْ
لَـم يَكُـنْ بِمَـكانْ — وَهْـوَ كُلُّ الأَمْـرِ
مَـن رَآه عِيَّـانْ — لَـم يَفِـقْ[2] مِـن سُـكْرِ

وقال رضي الله عنه من بحر المجتث[3]

قَـلْـبُ المُـحِبِّين نـاظِـرْ — لِحُسْنِ تِـلْـكَ المَنَاظِرْ
وَلَـم يَـزَلْ بِـاجـتِـهـادٍ — في حَضْرَةِ الحِبِّ حَاضِرْ
قَـدْ غـابَ عَن كُـلِّ شَيءٍ — سِـوَاهُ في الكَوْنِ ظَاهِرْ

---

1 - هكذا في النسخ كلها، وفي ط السلمي والمتداولة (إذ أتى من قريب)
2 - في النسخة ب (لم يفيق)
3 - أبيات موجودة في النسخة أ وب والترجمة من نسخة س

فِي حُسْنِهِ يَتَرَقَّى فَهْوَ مَدَى الدَّهْرِ سَائِرْ
مَا إِنْ تَأَدَّبَ يَوماً فِي مَقْعَدٍ وَهوَ صَاغِرْ
إِلَّا ارْتَقَى لِمَقَامٍ يَعُدُّهُ مُتَجَاسِرْ
لِأَنَّ مَا قَدْ رَآهُ مِن أَوَّلٍ هُوَ آخِرْ
لكِنْ عَلَيهِ حِجَابٌ بِسَطْوَةِ العِزِّ قاهِرْ
فَلَم يَزَلْ بِاكْتِئابٍ[1] يَتُوبُ[2] مِن كُلِّ صادِرْ
لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْهُ عَن رُتْبَةِ العَبْدِ قَاصِرْ
وَالحَقُّ لا يَتَنَاهَى لِذاكَ تابَ الأَكَابِرْ
وَكُلُّهُمْ مِن ذُنوبٍ بِعِصمَةِ اللهِ طاهِرْ
لِأَنَّهُم لَهُ رُسْلٌ بِهِمْ تُزالُ[3] المَنَاكِرْ

وقال رضي الله عنه: مجثث أيضاً[4]

لِلَّهِ إِنْ جُزْتَ عَنِّي انظُرْ بِعَيْنِكَ عَيْني
وَعَدِّ[5] بِالفِكْرِ جِدّاً عَن كُلِّ آنٍ وَأَيْنِ
تَجِدْ جَميعَ المَعاني تَلُوحُ فِي الكَوْنِ مِنِّي

---

1 - كذا في النسخ الحسنية ونسخة س، وفي ط السلمي (في اكتئاب)
2 - كذا في النسخ الحسنية وس، وفي ط السلمي (يزُولُ)
3 - في النسخة أ (تَزُولُ)
4 - موجودة في النسخة ب، والترجمة من نسخة س
5 - كذا في نسخة الحسنية وس، وفي ط السلمي والمتداولة (وعُدْ)

وَأَنَّ رُوحِـــيَ رَاحٌ   قَدِ اسْتَكَنَّتْ بِـدَنِّي

أَعَـدَّها اللهُ شُـرْباً   عَنِ العَوالِمِ يُفْنِي[1]

لِكُلِّ مَـرْءٍ مُحِـبٍّ   جَنَا السَّعادَةِ[2] يَجْنِي

بِسابِقِ الفَضْلِ مِنْهُ   قِدْماً وَخالِصِ مَـنٍّ

وقال رضي الله عنه توشيحُ مخلع بسيط[3]

جَمَعْتَ فِي حُسْنِكَ المَطَالِبْ   فَما لَنا لِلسِّـوَى نَظَـرْ

وَكُلُّ شَيْءٍ نَـرَاهُ غائِـبْ   لَمَّا بَـدَا وَجْـهُكَ الأَغَـرْ

يَا سَيِّـداً كُلَّــما تَجَـلَّى   إِلى مُحِـبٍّ لَـهُ خَضَـعْ

أَنتَ بِعِزِّ الكَمـالِ أَعْـلَى   عَن كُلِّ مَنْ فِي العُلَى ارْتَفَعْ

وَكُلُّ حُسْنٍ بِكَ[4] تَحَـلَّى   طُـوبَى لِمَرْءٍ بِكَ اجْتَمَـعْ

مَشَارِقُ الكَوْنِ وَالمَغارِبْ   كُـلٌّ إِلَى نُـورِكَ افْتَقَــرْ

وَأَنتَ فَوْقَ الجَمِيعِ غَالِبْ   لِأَنَّـكَ العَـيْنُ وَالأَثَــرْ

يا نُورَ عَيْنِ العُيونِ طُـرًّا   يا غايَةَ القَصْدِ وَالمُـرَادْ

1- في نسخة الحسنية (يَفنِ)، والمثبت من نسخة س

2- هكذا في جميع النسخ، والسعادةِ بالكسر على الإضافة إلى جنا وهي اسم، ويجني فعل مؤخر والتقدير (يجني جنا السعادةِ)

3- هذه الأبيات موجودة في النسخة ب ومطلعها بالغلط (يا راحة الروح) لأنه مطلع للقصيدة بعدها، والترجمة من نسخة س

4- هكذا في النسخ المخطوطة الحسنية وس، وفي ط السلمي وتحقيق الدكتورة بويغرومني (وكل حسن بكم)

سَقَيْتَني مِن بَهاكَ خَمْرًا   أَحالَتِ النَّـومَ لِلسُّـهادْ
فَلَم أَجِدْ في هَوَاكَ صَبْرًا   يا ساكِنَ الجِسْمِ وَالفُؤادْ
هَجَرْتُ مِنْ أَجْلِكَ الحَبائِبْ   إِذْ لَيسَ لي دُونَكُمْ وَطَـرْ
وَصارَ عِندي مِنَ العَجائِبْ   وُجُودُ مَرْءٍ عَنكُـمْ صَبَرْ

وله أيضاً رضي الله عنه من مخلع البسيط[1]

يـا رَاحَـةَ الـرُّوحِ مـا أَجَلَّـكْ   أَنـتَ الَّـذي حُـزْتَ كُلَّ زَيْـنِ
وَلَـم تَـزَل في الوُجـودِ وَحْـدَكْ   فَـرْداً نَزِيهـاً عَـن كُلِّ أَيْـنِ
طُـوبَى لِقَلـبٍ غَـدَا مَحَلَّـكْ   وَلَـم يُعـذَّبْ بِنـارِ بَيـنِ

وقال رضي الله عنه مخلع أيضاً[2]

يـا مَـن غَـدَا في الفُـؤادِ سـاكِنْ   عَـن حُبِّـكَ القَلـبُ مـا سَـكَنْ
إِنِّي غَريـبٌ مِـنَ المَسـاكِينْ   وَأَنـتَ لِي الأَهـلُ وَالسَّـكَنْ

وقال رضي الله عنه توشيح مجزو الرمل[3]

كُنتُ ما بَيْني وَبَيْني   غَـائِبـاً عَـنِّـي بِـأَيْـني
وَالَّـــذي أَهْـــواهُ حَـقّـاً   لَـم يَـزَلْ ذَاتِـي وَعَيْني
فَـانـظُـرُوني تُـبـصِرُوهُ   إِنَّـــهُ وَالـلَّـــهِ أَنِّـي

---

1 - موجودة في النسخة الحسنية ب ونسخة س، والترجمة من الحسنية
2 - غير موجود في نسخ الحسنية، والترجمة من نسخة س
3 - موجود في النسخة الحسنية ب

لَيْسَ مَن يَهْوَى سِواهُ   في طَرِيقِ الحُبِّ حُجَّهْ
فازَ مَن أَضْحى يَراهُ   وَانطَوَتْ عَنهُ المَحَجَّهْ
زالَ عَن طَرْفِي غِطَاهُ   وَبَدَا حُبِّي بِلا هُو
وَانتَهى أَمْرِي إِلَيهِ   إِذْ طَوى عَنِّي سِواهُ
فَغَدَوْتُ في سُرُورٍ[1]   نائِلاً قَلْبِي مُناهُ
خائِضاً مِن فَرْطِ وَجْدِي   في هَواهُ كُلَّ لُجَّهْ
فازَ مَن أَضْحى يَراهُ   وَانطَوَتْ عَنهُ المَحَجَّهْ
سَمَحَتْ بِالوَصلِ مَيَّا   وَسَرَى[2] نُوري إِلَيَّا
وَغَدَا لَيْلِيَ صُبْحاً   مُشْرِقاً مِنِّي عَلَيَّا
فَأَنا فَرِيدُ[3] عَصْرِي   قولوا لِي بُشْرى هَنِيًّا
لَم يَزَلْ حِبِّي بِصَدْرِي   وَسِوَاهُ القَلْبُ مَجَّهْ
فازَ مَن أَضْحَى يَراهُ   وَانطَوَتْ عَنهُ المَحَجَّهْ

وقال رضي الله عنه مجزو الرمل مقتضب العجز[4]

كُنتُ قَبلَ اليَوْمِ مُضْنَى   بِالنَّوَى وَالبَيْنْ
دائِمَ الأَحْزانِ لَمَّا   جَنَّ لَيْلُ الأَيْنْ

1- في نسخة الحسنية (سروري)
2- في نسخة الحسنية (وصار)
3- هكذا في النسخة ب و س و ح ، وفي النسخة ج وطبعة السلمي (فأنا مُفرَدُ)
4- موجودة في جميع نسخ الحسنية، والترجمة من نسخة س

فَانثَنى لَيْلي وَفَجْري لاحَ لِلعَيْنَيْنْ
فَأنا في الكَوْنِ وَحْدي مالِكُ الجَمْعَيْنْ
لَمْ نَزَلْ مِن فَرْطِ وَجْدِي بَرْزَخَ البَحْرَيْنْ
قَد تَجَلَّتْ شَمْسُ ذَاتي مِن سَحابِ الغَيْنْ
وَاستَوَتْ مِن فَوقِ عَرشي فَهْيَ عَيْنُ العَيْنْ
لا تَرى فيها ظُهُوري إلّا نَفْسَ[1] المَيْنْ
فَهيَ مِن جِسمي وَرُوحي واحِدٌ في اثنَيْنْ
أَحْرَزَتْ لَفظاً وَمَعنًى مِنِّيَ الأَمرَيْنْ
غَيْرَ أَنِّي في غَرامي نُظْهِرُ الضِّدَّيْنْ
كَي نُساعِدْ في خَفاهَا حالَ تِيهِ الزَّيْنْ
وَتَراني في هَوَاهَا لابِساً لَونَيْنْ[2]
غَيْرَةً مِنِّي عَلَيْهَا أَنْ تُرَى بِالعَيْنْ
مَن رَآها في صِفاتي ظَنَّني ظَنَّيْنْ
وَأَنا وَاللهِ وَحْدِي مَطْلَعُ الشَّمْسَيْنْ

---

1 - هكذا في نسخ الحسنية (إلا نفس)، وفي النسخة ح و ج و س (غير نفسِ) وفي حاشية س استدراك ب (إلا)، وفي ط السلمي والمتداولة (غير نفس)

2 - هكذا في جميع النسخ المعتمدة، وفي ط السلمي والمتداولة (لابس اللونين)

وقال رضي الله عنه من مشطور الكامل[1]

الصَّبرُ بَـابٌ لِلظَّفَـــرْ وَاللَّهُ يَرحَم مَّـن[2] صَبَرْ

وَإذا عَـرَاكَ الخَطْبُ سَ لِّـمْ لِلَّذي أَجْـرَى القَدَرْ

وَتَـشَـفَّـعَـنَّ بِـأَحـمَـدٍ في كُـلِّ أَمْـرٍ ذي خَطَرْ

فَـبِـجـاهِـهِ لَاذَ الأُلَى فَـازُوا جَميعاً بِالوَطَرْ

رَبِّي بِـــهِ وَبِـــآلِـــهِ عَن عَبدِكَ ادفَعْ ما أَضَرْ

وقال رضي الله عنه توشيح مجزو الرمل[3]

نِلْـــتُ مـا نوَيْـــتْ لَمَّا رأيـــتُ حِـــبِّي

وذاتـي رأيْـتْ

مُدًّا[4] لي ونَا[5] مهجُورْ وأَنـــاالحبيــــــبْ

وسِرِّي عَـنِّي مَسْتُورْ وهُـــو[6] قريــــبْ

للَّهْ يا صاحِ وَانـظُـرْ[7] ذا الأمـرَ العجيـــبْ

1- موجودة في النسخة الحسنية ب، والترجمة من نسخة س

2- هكذا في نسخة الحسنية بالإدغام، وفي نسخة س وط السلمي (يرحَمُ) بالضم

3- موجود في نسخ الحسنية كلها، والترجمة من نسخة س

4- في النسخ المخطوطة كلها (مدًّا لي)، وفي ط السلمي (ماذا لي)، وأفادني الأستاذ علي الرباحي أنهم يؤدونها في السماع (مَدَى لي) من المَدَى وهي الفسحة من الزمن، وكلها تفيد معنى (أن الهجر كان لمدة من الزمن)

5- في نسخة س (وأنا)، وما أثبته من نسخ الحسنية وهو الموافق للأداء الغنائي

6- في النسخة ب (وهْو) بالسكون

7- هذا البيت وبعض الأبيات الأخرى من هذه القصيدة غير مذكور في النسخة ح. وفي النسخ المخطوطة كلها (وانظر) بزيادة الواو، وفي ط السلمي والبويغرومني والمتداولة (انظر) بدون واو.

عــنِّي قــد خَفَيْـــتْ وشَمْسِـي منِّي تَطْلُـعْ

وانَا[1] مَا دَرَيْتْ

هذا المَحْبُوبْ إِذا ارْضَى يَــرْضَى كُـــلُّ شَـــيْ

واللِّي يَهْوَى وِصَــالُو ذاتُ يَطْــوي طَــيْ

وعْلَى جِهاتُ دَايْـمْ[2] مــا يَبْــقَى لُــو رَيْ[3]

أنـا مَـــنْ هَـوَيْـــتْ وخَمْرِي مِنِّيَ اشْرَبْتْ

وعَنِّي رَوَيْتْ

يا طَالِــبَ الحَقِيــقَا اسمَـــعْ مـا أَقُـــولْ

منْكَ هِــيَ الطَّرِيـــقَا ولَـــكَ الوُصـــُولْ

فَــزُلْ تَــرَاكَ حَـــقًّا بَعْــدَ مــا تَــزُولْ

إِلَيْــكَ انتَهَيْـــتْ ولَيْسَ ثَــمَّ غيْــرَكْ

وبِـكَ بَقيْتْ

وقال رضي الله عنه بْرِيوْلة مُوشحة[4]

صَافِي الحْبِيبْ تَظْفَرْ بابْدِيعْ انوارُ وْاتْحُـــوزْ من بْـهَاهْ ايْمـــــارَا

---

1 - في نسخ الحسنية (ونا) بدون ألف، وما أثبت من نسخة س

2 - في نسخ الحسنية (دائم) بالهمز، ولكن في الأداء الغنائي تؤدى بالياء

3 - هكذا في النسخة أ وس (ري) بدون ألف، وفي باقي النسخ وط السلمي (راي)

4 - موجود في النسخة ب، والترجمة من نسخة س

بِهَا تُنَالُ مِنْ بَيْنِ[1] الخَلْقِ اسْرارُ وْاتْعُـــودْ للنُّفُـــوسْ اطْـــهَارَا
ذِكْــرُ حْقِيـــقْ للقَلْـــب ادْوَا يَشْفـِيهْ من سْقَامْ اوْهَـــــامْ
وِنْسِيـــرْ لِغَـيْرْ[2] السِّـــوَى مِـمَّا يْلُـــذْ فيـــهْ غْـــرامُ[3]
بِهْ الوْجُـــودْ كُـــلُّ يْضْـــوَى مِـــن غَسْـــقْ الهَـــوَى وَاظْــلاَمْ
يَاسَعْدْ مَن اضْحَى يخلَعْ فيهْ اعذارُ ويْـدُورْ في اسْـــوَاحْ[4] الـــمْـدَّارَا
ينْشَدْ فَالحْبِيبْ سجالُ[5] وشعارُ والقَــوْمْ مــن اهْــوَاهْ اسْــكارَا
يَا من بْغَا وْصَــالْ احْبِيـــــبُ افْــنَ[6] تشُــوفْ نُــورْ الحَــضْرَا
وارْقَ[7] على الاكــوان اتْصيـــبُ يُغْنِيـــكْ عَنهُــم بنـــظْرَا
من كَانْ ذَا الحْبِيــبْ انصيـــبُ من كُــلْ بَاسْ حَــالُ يَـــبْرَا
تْشْرِقْ فالقْلُوبْ شْمُوسْ واقْمَارُ واتْجيهْ كُــلْ وَقْــتْ ابْـــشَارَا
من نال بالمحَبِّ[8] والصدق افْكَارُ يشــعل مْــنْ ضْــيَاهْ امْـــنَارَا
الصَّــادْقْ المَحَـــبِّ[9] حَـــالُ يْظْهَـــرْ فــي وْصَــافْ ايــمانُ

1- في نسخة س (ما بين)
2- في نسخة س (ويصَيْرُ الغيْر)
3- هكذا في النسخة الحسنية وس، وفي ط السلمي والمتداولة (ويلذ لو فيه منامُ)
4- هكذا في النسخة الحسنية وس، وفي ط السلمي والمتداولة (اسوايح)
5- في الحسنية (ازجَلُ)
6- هكذا في النسخ المعتمدة، وفي ط السلمي (افنى)
7- في الحسنية (وارقى)
8- هكذا في النسخ المعتمدة، وفي ط السلمي (ف المحبة)
9- هكذا في نسخة س، وفي نسخة الحسنية (الصدق فالمحبة)، وفي ط السلمي (يصدق ف المحبّة)

ويلُــوحْ للعْــبَادْ جْــمَالُ لَوْ يْكْتَــمُ فْ طُــولْ[1] زْمَــانُ

يَنْفَــقْ عْــلى خْبيــبُ مَــالُ ويْزيــدْ مُهْجْــتُ وابْــدانُ

دِيمَ تْــرَاهْ بَيْــنْ اوْرَادُ واذْكَــارُ عَنــدُ فكُــلْ وَقْــتْ اعْــمَارَا

يْخْشَى تْفُوتْ فالهَزْلْ جْميعْ اعْصارُ ويْضَيْــعْ العُمْــرْ اخْــسَارَا

من هُو لْبيــبْ فاطْــنْ يا صــاحْ يَسْعَــى في صْلاحْ[2] مْقَامُــو

ويبُــوحْ بالغْــرَامْ ويْــرْتاحْ كَيْــدْ الرّقيــبْ ومْــلامُ

هذا الهْوى صْعيــبْ وفْــضَّاحْ تْشْعَــل[3] فالقْلُــوبْ اضْــرامُ

بِهْ العْشيقْ يْتْقَلْبْ فُــوقْ جْــمارُ وْلَا تْفيــدْ فِيــهْ احْــزَارَا

لَيْلُ في غْــرَامُ يَفْــنِي وانْــهارُ حــتَّى يْــنالْ بِــهْ ازْيارَا[4]

وقال رضي الله عنه بريولة[5]

جَنْ الــليل عْلــيَّا[6] حَتَّى ظَهْرُوا لي كْوَاكْــبُ

وَالطفْ ربِّــي بــيَّا وَوْفَى[7] لي المــرغــوبْ

---

1 - هكذا في النسخة الحسنية، وفي س (في طول)، وفي ط السلمي (يكتم طول)

2 - في ط السلمي (ف صلاح)

3 - في طبعة السلمي (يشعل)

4 - في ط السلمي (ومحبت الحبيب تجارا)

5 - موجودة في النسخة الحسنية ب

6 - في النسخ المخطوطة (عليّ) وهكذا عروض البرولة كلها بدون ألف (بيّ. ليّ....) وما أثبته من ط السلمي وهو الموافق للأداء الغنائي

7 - هكذا في النسخ المخطوطة، وفي ط السلمي (وافى لي)

بانْ حْبيــبي لــــيًّا مدى لي[1] وَانَا نراقــبُ[2]
واللّــي فيــهْ النّـــيًّا يَظْفَـرْ بْالـمحْبُـوبْ
رُوحِــي لِيـهْ اهْـــدِيًّا عُمْرِي فيها ما نطالبُ[3]
وَإِذَا[4] يَرْضَى بِــيًّا أنــا لُــو مَكْــسُــوبْ

وقال رضي الله عنه بريولة موشحة[5]

جَاذْ الزَمَانْ واسْتَبْشَرْ قَلْب الهَايْمْ واتْحَلَّى بالسَّعْدْ حِينْ صَابْ مْــنَاهْ
انْكَا[6] الحْسُودْ واظْفَرْ بالعِزْ الدَّايْمْ واصْبَــحْ يَتْبَخْتَرْ فِي اثْـيَابْ هْــنَاهْ
طابْ السّْرُورْ . مَعَ البْدُورْ . بَيْضَ النْحُورْ
فاغنَمْ كاسْ الــرَّاحْ هــا حْبِيبــكْ زَارْ
اسْقِ ودُورْ . وانْفِ الشْرُورْ . طُولَ الدْهُورْ
ساعَاتْ[7] السْلْوَانْ فايْدَاتْ الاعْـمَارْ[8]
واتِي المْلِيحْ واعْصِ فاللَّوْمْ اللاَيْمْ واعْمَلْ فِي ايَّامَكْ كُلْ ما تْهْوَاهْ

1- هكذا في النسخة س وفي ج (مادا) وفي ب (ماذا)
2- في نسخة الحسنية (نْرَقْبُوا)
3- في نسخة الحسنية (مَنطَلْبُوا)
4- في نسخة س (إذا) بدون واو، وكذا في ج
5- موجود في النسخة الحسنية ب، والترجمة من نسخة س
6- في النسخة الحسنية (انكى) بالألف المقصورة، وما أثبته من نسخة س وهي الموافقة لفعل (نكأ) في الفصحى، نكأ العدو: جرحه وقتله، والتعبير في الموشح معناه (إغاظة الحسود بالظفر بالعز)
7- في نسخة س وط السلمي (ساعة)، وما أثبته من نسخة الحسنية وهو الموافق للفظ (فايدات) بالجمع من حيث الوصف
8- في النسخة الحسنية (الغْمار)

وانشُدْ من اشْعَارْكْ فالحُسْنْ انْغايْمْ نَجْمَكْ صَاح صَارْ في صْعُودْ اسْمَاهْ

صِلْ[1] الشْرَابْ . النْكْدْ غابْ . والخَيْرْ صابْ[2]

واسْرُجْ[3] الفُرْجَاتْ شَعْشَعْتْ الانْـوَارْ

رَشْفْ الاكْوَابْ . مْعَ الاحْبَابْ . عَيْنَ الصْوَابْ

فازْهَى في ازْمَانَكْ[4] لَوْ تعيـشْ نْهَـارْ

نَظْرَ في الحْبِيبْ تَمْحِي[5] كُلّ اجْرَايْمْ والرَّحْـمَانْ كْريـمْ ياللِّي يَرْجَـاهْ

إذا ما ارْضَى ما تنفع عْزايْمْ[6] لَوْ باعْمـالْ الخَيْرْ كُلها تْلقَاهْ

وقال رضي الله عنه موشح[7]

أتَاركي ساهِـرَ اللَّـيالي وقاتِلي وهْـوَ لا يُـبَالي

بالله يا نِعْمَ الحَبيـبْ ومن لَه الحُسْن العَجيبْ

صِلْ المُتَيَّـمَ الكئيـبْ رَغْماً على أنْف الرَّقيبْ

وكُلّ قالِي

لَزِمْتُ قلْبِي فمَا حَلَا لِي سِواكَ بل ليس بحَلَالي

---

1 - في الحسنية (صَيْل)

2 - في ط السلمي (والزهو طاب)

3 - في ط السلمي (وسروج)

4 - في ط السلمي (في ايامك)

5 - في الحسنية (تمّح)

6 - في نسخة س (لَعْزايْم)

7 - موجود في النسخة الحسنية ب ونسخة س

يَسْلُو[1] عُبَيْدُكَ الذَّلِيلْ عن ذلك الوَجْهِ الجَمِيلْ
يا مَنْ بواضِحِ الدَّليلْ يَفُوقُ طَرْفُهُ الكحيلْ

سُمْرَ العَوَالِي

عَلِمْتُ أنِّي بالعِشقِ صَالي وأنَّ قَتْلي من النِّبالِ
لَمَّا رَأَيْتُ ذا الحَوَرْ سدَّدَ للرَّمي النَّظرْ
وجَسَّ بالكَفِّ الوَتَرْ وقالَ مِنِّي لا مَفَرْ

بَدْرُ الكَمالِ[2]

رَعَاكَ رَبِّي رُوحِي ومالِي فِدَاكَ يا بَاهِرَ الجَمالِ
أَحرَقْتَ بالهَجْرِ البَدَنْ وبَيْنَ طَرْفِي والوَسَنْ
قَدْ حُلْتَ بِالوَجْهِ الحَسَنْ[3] فَفُكَّ أَسْرِي وارْحَمَنْ

وانظُرْ لحَالي

بِبَاسِ صُدْغَيْكَ واحْتِفَالي بِحُسْنِكَ الفَاقِدِ المِثَالِ
أَنِّسْ غَرِيباً طَالَمَا بالدَّمْعِ جَفْنُهُ هَمَا
وكَادَ يقْضِي سَقَمَا حتَّى تَرقَّى وَسَمَا

عَنِ الخَيَالِ

1 - في ط السلمي (أيسلو)
2 - في نسخة الحسنية (كمالي)
3 - في النسخة الحسنية (بالصوت الأغن)

وله أيضاً رضي الله عنه وأرضاه هذا الملحون[1]

نَارْ حُبَّــكْ فَالقَلْــبْ كْــدَاتْ[2] يا اللِّي ذَاتي فِيــهْ افْــنَاتْ
مايْلِي تَحْتَ احْكَامْ القَهْرْ في هْواني نْكْويــتْ بِجْمــرْ الفْــضَا[3]
يَعْذَرْني اللِّي يْشُوفْنِي مْوَلَّهْ في احْوَالي
صُونْ سرِّي فَالحُبْ سْكَاتْ والْهْوَى صَـوْلَاتْ صَـوْلَاتْ
كَمْ سَاعَ بنْبَالْ محَايْنُ رْمَانِي وانَا زَاهِـي بْـمَا قْــضَا
نتقلب من لِعْتِي[4] على نارْ هْوالي
زَالْ عَقْـلي ومْشِيــتْ اشْــتَاتْ لا حبيب نْعَرْفُـو هَيْـهَاتْ
حِينْ رِيتْ اجْمالَكْ عن كُلْ شي دْهَانِي سَكْــرَانْ خْرَجْـتْ لَلْفْــضَا
نُورْ بْهَاكْ عْلَى الدّوَامْ بارَزْ لَنْجَالي
مَـا يْلِـي فاغْـرَامَــكْ جِــهاتْ كُلّ شي هُوَ عَيْــنُ الــذَّاتْ
غَيْرْ سْرَّكْ يَظْهَر فقْوَالْبْ المعَانِي مَعْـرُوفْ بعْلَايَــمْ الـرُّضَا
اللِّي قَلْبُ[5] عَنْ مَا يْرَى وَهْمُ خَالي
يااللِّــي وَالَــعْ بْالفُــرْجَاتْ كُبْ خَمْرَكْ واشْرَبْ طَاصَاتْ

1 - موجود في النسخ الحسنية ب وأ والترجمة منها
2 - تنطق الكاف كنطق عامة أهل مصر بالجيم
3 - في ط السلمي والبويغروني (اللظا)
4 - في نسخة س (ليعتي)
5 - هكذا في النسخ المخطوطة، وفي ط السلمي (يا الّلي قلب) بزيادة ياء النداء

هَا حْبِيبَكْ تْــرَاهْ إذا انــتَ تْـرَاني فاثْيَابْ الصَّـونْ والحْـــضَا
خَافِ عَنْ عَيْنْ الرِّقِيبْ سَاكنْ فَوْصَالي[1]

قُمْ وارْقُـصْ واغْنَــمْ لَـــذَّاتْ فَايْدَاتْ عُمْرْكْ ذَا السَّاعاتْ
طَالْ هَجْرْ حْبِيبَكْ واليَوْمْ رَاهْ دَاني وتْــلَاقَى[2] كُـــلْ مَا مْــضَا
ونت فالهْجْرَانْ[3] اطْريحْ بْهْبَالَكْ سَالي

وقال رضي الله عنه بريولة[4]

زَارْ حْبِيبي بَعْدْ مَا جْفَا وتْبَــدَّدْ كَرْبِـــي
وتْيَقَّنْتْ بْخَاطْـرُ صَــفا حِـينْ بْغَـى قُرْبِـي
وجْذْبْنِي بالصْدْقْ والوْفَا وَاقْلَعْ[5] عَنْ حَجْبِي
وَاظْهَـرْ لي سِرْ ما خْــفَا عَنِّـي فـي جَذْبِـي
نَارْ غْــرامُ ما تَنْطْــفَا عُمْرِي مِــن قَلْبِـي
مَا مْنِّي لِيلُو[6] مْخَالْـفَا يَقْـتُـلْ أَوْ يَسْبِــي
لَامُونِي فَاهْوَاهْ ما كْــفَا وتْقَــوَّاعَجْبِــي
وانَـا حَــالِي مـا يَنْتْــفَا رَاسَخْ فـي شُـرْبِـي

1- في ط السلمي (بْاوْصَالي)
2- في نسخ الحسنية (واتْلاَفْ)
3- هكذا في نسخ الحسنية، وفي نسخة س (فالهْجَرْ)، وفي ط السلمي (فالهْجْرا)
4- موجودة في النسخة ب
5- في النسخة الحسنية (واقلعن)، وما أثبته من س. وفي ط السلمي (واخلع عن حجبي)
6- في نسخة الحسنية (ما من نِلُ مخالفا)

نِلْتْ وَصَالُ بالْمَسَاعْـفَا   ما هُو مْن كَسْـبِي
غِيرْ تْلَاقِيـتْ مْـصَادْفَا   سَابْـقْ مــن رَبِّي[1]

وقال رضي الله عنه بريولة[2]

جَـادْ عْلِيَّ بْرْضَـاه

الحْبِيــبْ الِّي حَبِّيــتُ   زَارْنِي وانْعَـمْ لِيَ بالْوْصَـالْ
حين اشْرَقْ نُورْ ابْهَاهْ

كُلْ شِي بالْقَهْرْ نسِيتُ   يَاهْلِي عَقْلِي إذَا شَفْتُوهْ زَالْ
مَا بِيَ غَيْرْ اهْـوَاهْ

بَانْ فِيَّ بعْدَ مَا خْفِيتُ   والْغْرَامْ إذَا هُوَ تْقْوَّى وصَالْ
مَا يَقْدَرْ مَنْ يَلْقَاهْ

شُفْ حَالِي حِينْ الْقِيتُ   حَـاطْ بِيَ واقْهَـرْنِي بالنْصَـالْ
كُلِّي فالْحَقْ فْـنَاهْ

قَالْ لِي غَيْرَك مَا رِيتُ   يَا الوَالَهْ زُوَّلْ شَكْ الْخْـيَالْ

1 - هنا تمام البرولة من جميع النسخ المعتمدة، وقد زاد الدكتور السلمي في طبعته بيتين عن أحد حفاظ الديوان بمدينة تطوان وهما:
سَابَقْ مْنْ رَّبِي عْلى الصُّفَا   وْفَا لِي قُرْبِي
وقْرِيتْ حروفو مْؤَلْفَا   فْ طْلَاسْمْ غَيْبِي
وأفادني الأستاذ علي الرباحي أن المستعمل عند المادحين (غير تلاقيتْ مصادْفَا مولاي العربي) والمقصود شيخه مولاي العربي الدرقاوي
2 - موجودة في النسخة ب وأ والترجمة من نسخة س

مَا ثَـمَّ غَـيْرَ اللّهْ

وقال رضي الله عنه بريولة[1]

كُلِّي فَوْجُودَكْ غَيْبُ[2] عَنِّي يا سِيدِي رْضَاكْ وغْشَانِي جُودَكْ
والاحْسَانْ اللِّي ظَاهَرْ فِيكْ

لَايْنْ مَقْصُودَكْ فالْذِي يَبْقَى فالحضْرَا مْعَاكْ زَاهِي بْوصُولَكْ
لَا غْنَى دَايْمْ وَالَعْ بِيكْ

يَشْرَقْ بَسْعُودَكْ فِي سْمَا عَقْلُ بالنَّظْرَ ابْهَاكْ مَنْ بَيْنْ عْبِيدَكْ
فَالْمَقَامْ اللِّي كَيْرْضِيكْ

اخْضَعْ لْسِيدَكْ بالصْفَا وتْحَدَّثْ باللِّي عْطَاكْ الكْرِيمْ يْزِيدَكْ
بالفْضَلْ يَا صَاحِ يْغْنِيكْ

وابْذَلْ مَجْهُودَكْ فَالذْكْرْ وَتْلَذْذْ باللِّي انْشَاكْ تَنْحَلْ قْيُـودَكْ
بْالْلذِي فِي الدُّنْيَا يُلْهِيكْ

وَانْسَ بْاحْبِيبَكْ كُلْ شِي وَاجْمَعْ فِي ذَاتُ اهْوَاكْ وَاشْكُرْ مَعْبُودَكْ
مَن اضْحَى بالْقُدْرَا يَهْدِيكْ

انتهى الديوان

1- غير موجودة في نسخ الحسنية، والترجمة من س

2- كذا في نسخة س، وفي ط السلمي (غَيْبُو)

فهرست الموضوعات

هذا الكتاب

إن المتأمل في ديوان الشيخ الحراق ـ رحمه الله ـ يجده يحلق في السماء، يحلق بالنفوس ليستدرجها إلى الله تعالى. قصائد الحراق أغلبها تحث على محبة الله ومحبة رسوله، وتدعو إلى التحلي بالفضائل والقيم، والسير على منهج أهل الله الذين زهدوا في الدنيا الغرارة وعملوا لآخرتهم، فجاءت أوقاتهم موصولة بالله، وقلوبهم وألسنتهم تلهج دوماً بذكر الله ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

نعم، إن المتأمل في قصائد الشيخ الحراق يجدها تحلق في السماء عالية كالتائية الرائعة التي تحرك المشاعر وتضيء النفوس والأرواح، يقول في مطلعها:

أتطلب ليلى وهي فيك تجلت ... وتحسبها غيراً وغيرك ليست

إنها قصيدة تشعل فتيل الحب لله ولرسوله وتحرك المواجيد، وتشعل الأشواق للعالم الأسنى.

الديوان يحتاج إلى وقت طويل لاستخراج درره التي تعتبر من النفائس، متمنياً أن تتاح لي فرصة للدراسة والبحث في هذا الكنز العظيم.

الأستاذ محمد أصبان

رئيس المجلس العلمي الجهوي

لجهة الرباط ـ سلا ـ القنيطرة